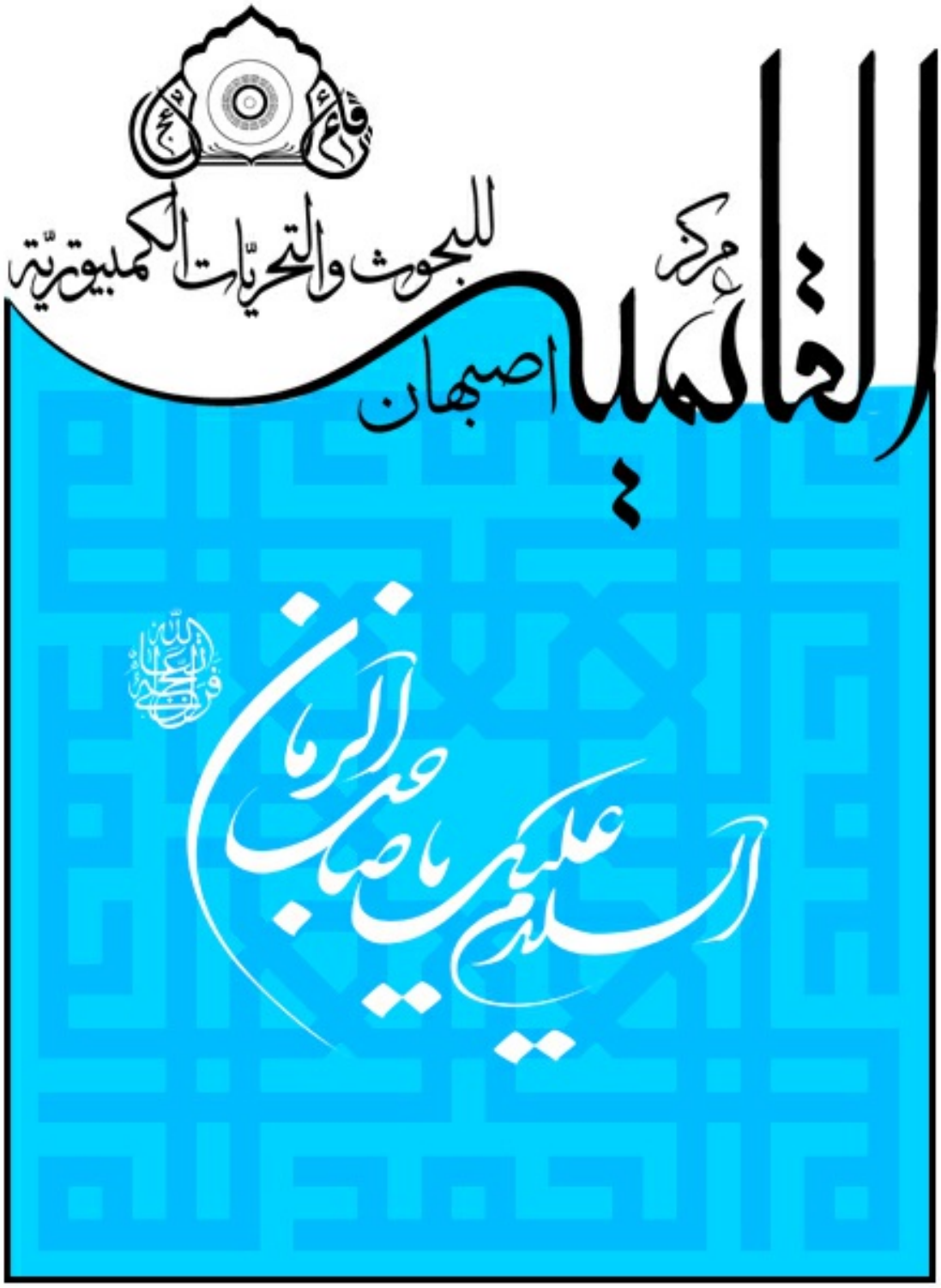

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة دروس الإمام

الإصدار ١١

عدد المخرجين لحرب الإمام الحسين

تأليف

السيد جعفر الهادي

تقديم

السيد جعفر الموسوي

العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٦

بسم الله الرحمن الرحیم

عدد المخرجين لحرب الامام الحسين عليه السلام

كاتب:

حسن صدر

نشرت فى الطباعة:

موسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية فى النهضة الحسينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
عدد المُخْرَجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
مقدّمه المؤسّسه ----- ۱۷
تقريض الأعلام للتحقيق ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
كلمه سماحه آيه الله السيّد محمد مهدى الخرسان (حفظه الله) ----- ۲۲
كلمه الأُستاذ الدكتور السيّد حسن الحكيم ----- ۲۳
كلمه المؤرخ والأديب المُحقق السيّد عبد الستار الحسنى ----- ۲۴
شكر وتقدير ----- ۲۵
الإهداء ----- ۲۷
مقدّمه التحقيق ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
أسباب إعاده تحقيق الرساله ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
أوّلاً: فيما يتعلّق بتحقيق المطبوعه ----- ۳۳
۱- العنوان ----- ۳۳
۲- الأخطاء المطبعيه ----- ۳۳
۳- نصُّ الرساله ----- ۳۴
۴ - مُتطلبات التحقيق ----- ۳۴
۵ - التعليق والتوضيح ----- ۳۴
۶- الهوامش ----- ۳۵
ثانياً: فيما يتعلّق بمؤلف الرساله ----- ۳۵

١- فی جانب الاستدراک علی المؤلف ---- ٣٥
٢- جواب لمسأله لم یتعرّض لها المؤلف ---- ٣٦
ثالثاً: المناهج المختلفه فی التحقیق ---- ٣٧
تسمیه الرساله ---- ٣٨
دلاله العنوان: (عدد المَخرَجین إلی حرب الحسین علیه السلام فی الطفّ) ---- ٤٦
نسبه الرساله إلی مؤلفها السیّد حسن الصدر ---- ٤٨
سبب تألیف الرساله ---- ٥١
ترجمه السیّد عبد الحسین الکلیدار خازن الحضره الحسینیّه ---- ٥٢
نُسخ الرساله ومنهج تحقیقها ---- ٥٥
أوّلاً: تعریف بنسخ الرساله المخطوطه والمطبوعه ---- ٥٥
مصدر الرساله ---- ٥٥
النُّسخ المعتمده فی تحریر المخطوطه ---- ٥٧
السیّد أحمد المرعشی کاتب مؤلفات السیّد حسن الصدر قدس سره وناسخها ---- ٥٨
اشاره ---- ٥٨
منهج تحریر الرساله وتحقیقها ---- ٦٠
نماذج من النسخه التی اعتمدنا علیها ---- ٦٥
الفصل الأول: ترجمه مؤلف الرساله السیّد حسن الصدر قدس سره ---- ٨١
اشاره ---- ٨١
العوامل التی أسهمت فی إعداد شخصیّه السیّد حسن الصدر قدس سره ---- ٨٤
اشاره ---- ٨٤
العامل الأوّل: الوراثه ---- ٨٤
اشاره ---- ٨٤
١- النسب الموسوی الشریف المقدّس ---- ٨٤
٢- الأُسره الشریفه وتمیّزها بالعلم والورع والجهاد ---- ٨٥
العامل الثانی: المربی والموجّه ---- ٩٠
العامل الثالث: الجد والاجتهاد ---- ٩١

العامل الرابع: البيئه ---- ٩٢
غرائزه وملكاته ---- ٩٣
مجالسه حِلاً وترحالاً ---- ٩٣
علومه ومكانته فيها ---- ٩٣
مناظراته دفاعاً عن الحقّ ---- ٩٤
أدبه ---- ٩٥
مكتبته ---- ٩٥
مشائخه فى الروايه ---- ٩٥
مؤلفاته ---- ٩٦
أُصول الدين ---- ٩٦
الفقه ---- ٩٦
الدرايه ---- ٩٩
طرق تحمّل الحديث ---- ٩٩
علم الرجال ---- ٩٩
علم الفهارس والتأليف والتصنيف ---- ١٠١
الأخلاق ---- ١٠١
المناظره ---- ١٠١
أُصول الفقه ---- ١٠٣
النحو ---- ١٠٣
التاريخ ---- ١٠٣
وفاته ---- ١٠٦
أولاده ---- ١٠٩
السيّد محمد الصدر ---- ١٠٩
السيّد على الصدر ---- ١٠٩
ثناء العلماء والمؤرخين والأدباء عليه ---- ١١٠
السيّد الصدر أُعجوبه الزمان، ومفخره الأمانى الإنسانيّه الغاليه ---- ١١٠

السیّد عبد الحسین شرف الدین ---- ۱۱۲
السیّد محسن الأمین ---- ۱۱۲
محمد حرز الدین ---- ۱۱۲
الشیخ مرتضی آل یاسین ---- ۱۱۳
أمین الریحانی ---- ۱۱۳
السیّد علی نقی النقوی ---- ۱۱۴
آغا بزرک الطهرانی ---- ۱۱۴
السیّد المرعشی النجفی ---- ۱۱۵
الفصل الثانی : تحقیق بعض مواضیع الرساله، ومنهج المؤلف فیها ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸
تعریف بموضوع الرساله، وتحقیقها، ومنهج المؤلف فیها ---- ۱۲۰
موضوع الرساله ---- ۱۲۱
منهج المؤلف فی الرساله ---- ۱۲۲
مسائل نقلها قلم المؤلف سهواً ---- ۱۲۴
ذکر بعض المواضیع التی یتطلّبها تحقیق هذه الرساله ---- ۱۲۶
اشاره ---- ۱۲۶
الأمر الأوّل: آراء علماء الشیعه فی عدد المُخرَجین لحرب الحسین علیه السلام ---- ۱۲۷
اشاره ---- ۱۲۷
الأوّل: إنَّ عدد المُخرَجین إلی حرب الحسین علیه السلام ثلاثون ألفاً ---- ۱۲۷
الثانی: إنَّ عدد المُخرَجین إلی حرب الحسین علیه السلام هو (سبعون ألفاً) ---- ۱۲۸
الثالث: إنَّ عدد المُخرَجین ملیون راجل وستمائه ألف فارس ---- ۱۲۹
دلاله القول بعدد المُخرَجین وأنَّهم (سبعون ألفاً) ---- ۱۳۰
تأویل قتل سبعین ألفاً أو مائه ألف بشهاده الحسین علیه السلام ---- ۱۳۲
الأمر الثانی: بدء استعداد الجیوش وتتابعها إلی کربلاء ---- ۱۳۳
اشاره ---- ۱۳۳
الروایات الوارده فی عدد المُخرَجین وأوقات قدومهم لکربلاء ---- ۱۳۵

تفصیل السیّد محسن الأمین تسریب الجیوش من الکوفه إلی الطفّ ----- ۱۳۶
تفصیل آخر لتتابع الجیوش إلی الطفّ ----- ۱۳۷
الأمر الثالث: تحقیق فی عدد المُخَرجین إلی حرب الحسین علیه السلام فی کربلاء ----- ۱۳۹
الأمر الرابع: أسباب کثره الجیوش الموجّهه إلی کربلاء ودلاله کثرتها ----- ۱۵۰
اشاره ----- ۱۵۰
۱- احتمال تحوّل الجیوش وتفرّقها ----- ۱۵۲
۲- نکایه بالموالین لأهل البیت علیهم السلام وإرغامهم علی المشارکه ----- ۱۵۳
۳- ترهیب المعارضین للحکم الأُموی ----- ۱۵۳
۴- أصناف العسکر تُوجب کثرتهم ----- ۱۵۴
۵- الترهیب الأُموی للناس سبب فی کثره الجیش ----- ۱۵۴
الأمر الخامس: طلب المؤلف من السائل التحقیق فی عدد القبائل ----- ۱۶۸
اشاره ----- ۱۶۸
تسمیه بعض القبائل التی اشترکت فی وقعه صفّین ----- ۱۷۱
نماذج من عدد القبائل التی اشترکت فی وقعه صفّین ----- ۱۷۲
عدد عشائر الکوفه وطوائفها ----- ۱۷۴
الفصل الثالث: نصّ الرساله ----- ۱۸۲
اشاره ----- ۱۸۲
رساله فی عدد المُخرَجِین لحربِ الحسین علیه السلام فی الطفّ ----- ۱۸۴
المقدّمه ----- ۱۸۴
الذین صرّحوا بالزیاده ----- ۱۸۵
فیمَنْ مدح محمد بن طلحه ----- ۱۸۶
فی بیان مدح ابن الصباغ ومَن اعتمد کتابه من العامّه ----- ۱۸۸
تنبیهٌ ----- ۱۸۹
فی مؤیدات ما استفدناه ----- ۱۹۳
نقل کلام المسعودی فی کتاب إثبات الوصیه ----- ۱۹۶
کلام سبط ابن الجوزی فی (تذکره الأئمّه) ----- ۱۹۷

فی نقل کلام ابن الأثیر فی (الکامل) وأنّه نحو کلام ابن جریر ---- ۱۹۸
التحقیق فی توهّم عدد المُحاربین ---- ۱۹۸
استفاده من کلام ابن زیاد فی الزیاده ---- ۱۹۹
استبعاد وتحقیق ---- ۱۹۹
عشائر أهل الکوفه الذین تقاسموا الرؤوس یوم الطفّ ---- ۲۰۰
أدلّه أُخری فی تعداد المُحاربین ---- ۲۰۱
الفصل الرابع: ضبط الغریب ---- ۲۰۴
اشاره ---- ۲۰۴
ضبط الغریب ---- ۲۰۶
اشاره ---- ۲۰۶
الأوّل: فی ذکر ترجمه مختصره للأعلام ---- ۲۰۶
الثانی: فی تعریف المصطلحات وغریب المفردات ---- ۲۱۲
الربوع، الأرباع ---- ۲۱۲
العرض والتکتّب ---- ۲۱۳
مکْتُوراً ---- ۲۱۳
الثالث: فی الأمکنه والبلدان والبقاع ---- ۲۱۴
المصادر والمراجع ---- ۲۱۶
المحتویات ---- ۲۳۴
تعریف مرکز ---- ۲۴۸

عدد المُخْرَجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام

اشاره

العنوان: عدد المُخْرَجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام .

بيان المسؤوليه: تأليف: السيد حسن الصدر؛ الإشراف العلمى: مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.

بيانات الطبعه: الطبعه الأولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه، ۱۴۳۷ه- - ۲۰۱۶م.

الوصف المادى: ۲۱۶ صفحه.

سلسله النشر: قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام ، الإمام الثالث، ۴-۶۱ هجرياً - نظريته فى الإصلاح.

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام ، الإمام الثالث، ۴-۶۱ هجرياً - نظريته فى السياسه.

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام ، الإمام الثالث، ۴-۶۱ هجرياً - الدور السياسى والاجتماعى.

مصطلح موضوعى: واقعه كربلاء، ۶۱ هجرياً - أسباب ونتائج.

مصطلح موضوعى: واقعه كربلاء، ۶۱ هجرياً - شبهات وردود.

ص: ۱

اشاره

مقدّمه المؤسّسه

إنّ نشر المعرفه، وبيان الحقيقه، وإثبات المعلومه الصحيحه، غاياتٌ ساميه وأهدافٌ متعاليه، وهى من أهمّ وظائف النُّخب والشخصيات العلميه، التى أخذت على عاتقها تنفيذ هذه الوظيفه المقدّسه.

من هنا؛ قامت الأمانه العامه للعتبه الحسينيه المقدسه بإنشاء المؤسّسات والمراكز العلميه والتحقيقيه؛ لإثراء الواقع بالمعلومه النقيه؛ لتنشئه مجتمعٍ واعٍ متحضّر، يسير وفق خطوات وضوابط ومرتكزات واضحه ومطمئنه.

وممّا لا شكّ فيه أنّ القضيه الحسينيه - والنهضه المباركه القدسيه - تتصدّر أولويات البحث العلمى، وضروره التنقيب والتتبّع فى الجزئيات المتنوّعه والمتعدّده، والتى تحتاج إلى الدراسه بشكلٍ تخصّصى علمى، ووفق أساليب متنوّعه ودقيقه، ولأجل هذه الأهداف والغايات تأسّست مؤسّسه وارث الأنبياء للدراسات التخصّصيه فى النهضه الحسينيه، وهى مؤسّسه علميّه متخصّصه فى دراسه النهضه الحسينيه من جميع أبعادها: التاريخيه، والفقهيه، والعقائديه، والسياسيه، والاجتماعيه، والتربويه، والتبليغيه، وغيرها من الجوانب العديده المرتبطه بهذه النهضه العظيمه، وكذلك تتكفّل بدراسه سائر ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام .

وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤوليه العظيمه الملقاه على عاتق هذه المؤسّسه المباركه؛ كونها مختصّه بأحد أهمّ القضايا الدينيه، بل والإنسانيه، فقد قامت بالعمل على مجموعه من المشاريع العلميه التخصّصيه، التى من شأنها أن تُعطى نقله نوعيه للتراث،

والفكر، والثقافه الحسينيه، ومن تلك المشاريع:

١- قسم التأليف والتحقيق: والعمل فيه جارٍ على مستويين:

أ - التأليف، والعمل فيه قائم على تأليف كتبٍ حول الموضوعات الحسينيه المهمّه ، التى لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التى لم تُعطَ حقّها من ذلك. كما ويتمّ استقبال الكتب الحسينيه المؤلَّفه خارج المؤسّسه، ومتابعتها علميّاً وفنّياً من قبل اللجنه العلميه، وبعد إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمه يتمّ طباعتها ونشرها.

ب - التحقيق، والعمل فيه جارٍ على جمع وتحقيق التراث المكتوب عن الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركه، سواء المقاتل منها، أو التاريخ، أو السيره، أو غيرها، وسواء التى كانت بكتابٍ مستقل أو ضمن كتاب، تحت عنوان: (الموسوعه الحسينيّه التحقيقيّه). وكذا العمل جارٍ فى هذا القسم على متابعه المخطوطات الحسينيه التى لم تُطبع إلى الآن؛ لجمعها وتحقيقها، ثمّ طباعتها ونشرها. كما ويتم استقبال الكتب التى تم تحقيقها خارج المؤسسه، لغرض طباعتها ونشرها، وذلك بعد مراجعتها وتقييمها وإدخال التعديلات اللزمه عليها وتأييد صلاحيتها للنشر من قبل اللجنه العلميه فى المؤسسه.

٢- مجلّه الإصلاح الحسينى: وهى مجلّه فصليه متخصّصه فى النهضه الحسينيه، تهتمّ بنش-ر معالم وآفاق الفكر الحسينى، وتسليط الضوء على تاريخ النهضه الحسينيه وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانيه، والاجتماعيه، والفقهيه، والأدبيه، فى تلك النهضه المباركه.

٣- قسم ردّ الشبهات عن النهضه الحسينيه: ويتمّ فيه جمع الشبهات المثاره حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركه، ثمّ فرزها وتبويبها، ثمّ الرد عليها بشكل علمى تحقيقى.

۴ – الموسوعه العلميه من كلمات الإمام الحسين عليه السلام : وهى موسوعه تجمع كلمات الإمام الحسين عليه السلام فى مختلف العلوم وفروع المعرفه، ثمّ تبويبها حسب التخصّصات العلميه، ووضعها بين يدى ذوى الاختصاص؛ ليستخرجوا نظريات علميّه ممازجه بين كلمات الإمام عليه السلام والواقع العلمى.

۵ – قسم دائره معارف الإمام الحسين عليه السلام : وهى موسوعه تشتمل على كلّ ما يرتبط بالنهضه الحسينيه من أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤى، وأسماء أعلام وأماكن، وكتب، وغير ذلك من الأُمور، مرتّبه حسب حروف الألف باء، كما هو معمول به فى دوائر المعارف والموسوعات، وعلى شكل مقالات علميّه رصينه، تُراعى فيها كلّ شروط المقاله العلميّه، ومكتوبهٌ بلغهٍ عص–ريه وأُسلوبٍ سلس.

۶ – قسم الرسائل الجامعيه: والعمل فيه جارٍ على إحصاء الرسائل الجامعيه التى كُتبتْ حول النهضه الحسينيه، ومتابعتها من قبل لجنه علميه متخصّصه؛ لرفع النواقص العلميه، وتهيئتها للطباعه والنشر، كما ويتمّ إعداد موضوعات حسينيّه تصلح لكتابه رسائل وأطاريح جامعيه تكون بمتناول طلّاب الدراسات العليا.

۷ – قسم الترجمه: والعمل فيه جارٍ على ترجمه التراث الحسينى باللغات الأُخرى إلى اللغه العربيّه.

۸ – قسم الرصد: ويتمّ فيه رصد جميع القضايا الحسينيّه المطروحه فى الفضائيات، والمواقع الإلكترونيه، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ ممّا يعطى رؤيه واضحه حول أهمّ الأُمور المرتبطه بالقضيه الحسينيه بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثّراً جدّاً فى رسم السياسات العامّه للمؤسّسه، ورفد بقيّه الأقسام فيها، وكذا بقيه المؤسّسات والمراكز العلميه بمختلف المعلومات.

٩ – قسم النـدوات: ويتمّ من خلاله إقامه نـدوات علميّه تخصّصـيه فى النهضه الحسـينيه، يحض–رها الباحثون، والمحقّقون، وذوو الاختصاص.

١٠ – قسم المكتبه الحسينيه التخصصيه: حيث قامت المؤسسه بإنشاء مكتبه حسينيه تخصّصيه تجمع التراث الحسينى المطبوع.

وهناك مشاريع أُخرى سيتمّ العمل عليها قريباً إن شاء الله تعالى.

وتأسيساً على ما سبق توضـيحه حرصت المؤسّسه على فتح أبوابها لاسـتقبال الكتب الحسـينيه التخصّصيّه، ومتابعتها متابعه علميّه وفنّيه من قبل اللجنه العلميه المش–رفه فى المؤسّسه، وفى هذا السياق قدَّم فضيله الحجّه السيد حسين وتوت عملاً تحقيقيّاً رصيناً يُشكر عليه، حيث قام بتحقيق رساله (عدد المخرجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام) للعلامه آيه الله السيد حسن الصدر، وقد أضاف لها السـيد المحقّق بعض الفصول؛ لتتمّ بها الفائده ويكتمل النفع؛ فكانت حصـيله ذلك الجهد المبارك هذا الكتاب القيّم الماثل بين يديك عزيزى القارئ.

وفى الختام نتمنّى لفضيله السيّد المحقّق دوام السداد والتوفيق لخدمه القضيه الحسينيه، ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا فى أعمالنا، إنّه سميعٌ مجيبٌ.

ص: ١٠

تقریض الأعلام للتحقیق

اشاره

تکرّم علینا أعلامٌ نبلاء، وأساتذةٌ أجلاء، وکرامٌ فضلاء، فی تقریض تحقیق هذه الرساله. ونحن إذ نثمّن لهم قراءه هذا التحقیق وتقییمه، نُصدّر کتابنا هذا بما قدّموه؛ اعتزازاً وتقدیراً واحتراماً. وإن کانت کلماتهم موجزه ومختصره، إلّا أنَّها تُنزل تحقیق هذه الرساله ما یستحقه من منزله، فهی: (کافیةٌ شافیه، ومجزیةٌ مُغنیه، بل لوجدناها فاضلةً علی الکفایه، وغیر مُقصّ-ره عن الغایه، وأحسنُ الکلام ما کان قلیله یُغنیک عن کثیره).

وهم:

- سماحه آیه الله السیّد محمد مهدی الموسوی الخرسان (حفظه الله).

- العالم والمؤرّخ الأُستاذ الدکتور السیّد حسن الحکیم المحترم.

- العالم الأدیب والمُحقق الماهر السیّد عبد الستار الحسنی المحترم.

حفظهم الله تعالی ذخراً للعلم والفضیله.

ص: ۱۱

كلمه سماحه آيه الله السيّد محمد مهدى الخرسان (حفظه الله)

«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »((۱)).

باسمه تعالى شأنه.

بارك الله فى عملِك، وبلّغك أق-صى أملك، وجعلك خير خلفٍ لخيرِ سلفٍ إنْ

شاء الله.

ففى الحديث الش-ريف: «إذا مات الإنسان انقطع عملُه إلّا من ثلاثه: إلّا من صدقهٍ جاريهٍ، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»((۲)).

جعلك الله مقبول العمل، مُوفقاً فى هذا المسلك الذى أحييت به أباك وأهلك، وبلّغك أمانيك فى عمل الصالحات لخدمه الدين وأهله((۳)).

بدعاء محمد مهدى الموسوى الخرسان

ليله الأربعاء۱۴/ج۱/سنه۱۴۳۴ه-

۱- ([۱]) الحج: آيه۶.

۲- ([۲]) (راموز الأحاديث/۶۲، ط. استانبول، سنه ۱۲۷۵ه-).

۳- ([۳]) واعتزازاً بما خطّه قلمه الشريف رأينا أن نذكر كلمهً كتبها على غلاف مُسوده الكتاب، حيث جاء فيها: «قرأتُه ودعوتُ لجناب السيّد المحقق وفّقه الله». وأذكر هنا بمجيئى لسماحته فى وقت هو أعزّ وأشدّ ما يكون عليه من أوضاع صحيه غير مستقرّه - نتمنى له الصحه والعمر المديد - وسط زحمه التأليف، وحيث لا يكاد يجد فرصه لإكمال مُصنفاته. وبالرغم من العلاقه المتينه التى تجمعنا معه إلّا أنّى كنت لا أجرؤ على تكليفه بشىء لمقامه العالى، ومكانته الرفيعه، وهيبته المتناهيه، وحبى له، ولكن الذى شجّعنى على ذلك هو العلّامه المفدى السيّد عبد الستار الحسنى، الذى وجّهنى لالتماس سماحه السيّد إجازهً بالروايه، وقد نجحنا فى ذلك إضافه لما خطّه قلمه المبارك فى هذه الصفحه.

تقريض الأعلام للتحقيق

كلمه الأُستاذ الدكتور السيّد حسن الحكيم

سماحه العلّامه السيّد حسين وتوت المحترم.

تحيه طيبه.

تحقيقكم لكتاب (رساله فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام فى الطفّ) جيدٌ ورائعٌ، قد استوفى أُصول البحث العلمى والتحقيق الدقيق.

والرساله المذكوره تقع بين (١١٩ - ١٣٧) صفحه((١))، أى: فى ثمانى عش-ره صفحه، وهذا يستدعى تغيير عنوان الكتاب؛ طالما أنَّ دراسه المؤلف، ومنهج التحقيق قد استوعب القسم الأكبر من الكتاب، فأرى العنوان المناسب للمحتوى العام:

السيّد حسن الصدر فى رسالته: (عدد المُخرَجين لحرب الحسين فى الطفّ) دراسه وتحقيق.

فإنَّ العنوان المُقترح يشمل المؤلِّف والكتاب على قصره ومحدوديه مادته((٢)).

وكنت قد وقفت على ثقافتكم العاليه فى التحقيق، والرجوع إلى المصادر والمراجع لتحقيق النصوص، والتأكد من سلامتها، وهذه مهمّه المُحقق المتتبّع.

وفّقكم الله تعالى لنتاجات علميّه فى المستقبل، ومنه تعالى نستمدُّ التوفيق.

الأُستاذ الدكتور حسن الحكيم

١٤٣٤هـ-/٢٠١٣م

١- ([١]) وهى الفصل الثالث من الكتاب، المذكور تحت عنوان (نص الرساله).

٢- ([٢]) تنبيه مهم من فضيله الأُستاذ الدكتور حسن الحكيم (حفظه الله تعالى) فى تغيير العنوان؛ ولكن لم نأخذ به؛ لئلا يقال إنَّ ما ذُكر عن المؤلف فى مقدّمه التحقيق لا يصح أن يُصطلح عليه ب- (الدراسه)؛ إذ اقتص-ر الحديث عنه فى ترجمه ليست مُفصّله ومُوسّعه، وكذلك صوناً للعنوان الذى وضعه المصنف، وحفاظاً على أمانه التراث.

کلمه المؤرخ والأدیب المُحقق السیّد عبد الستار الحسنی

باسمه تعالی.

سماحه العلّامه المُحقق الحجه الثبت الأُستاذ السیّد حسین آل وتوت الحسنی (دام کما رام)،

بعد السلام مشفوعاً بخالص الدعاء.

اطّلعتُ علی تحقیقکم ل- (رساله فی عدد المُخرَجین لحرب الحسین علیه السلام فی الطفّ) فراقنی، وظهر لی من خلال الجوْس فی خلاله((۱))، أنَّ سماحتکم قد وهبکم الله تعالی ملکه هذا الفنِّ، فامتلکتم ناصیته((۲)).

وقد أوْفیتُم علی الغایه فیما عَلَّقْتُم به من (بدائع الفوائد) علی الرساله المذکوره، فجاءت تمیسُ((۳)) بحُللٍ قشیبه((۴))، لو شامها((۵)) (الماتنُ)((۶)) لقال هذا هو الحقیق بتحقیقها.

وإذا کان تحقیقک لهذه الرساله هو باکوره أعمالک فی هذا المجال، فما الظنُّ بما ستُرْدفُونَهُ من سائر التحقیقات فی قابل الأیام.

عبد الستار الحسنی

۱- ([۱]) الجوس: طلب الشیء بالاستقصاء، وهو مصدر قولک: جاسوا خلال الدیار، أی: تخللوها، فطلبوا ما فیها. وفی التنزیل: (□ □ □□ □ □) (الإسراء:۵)، أی: بینَ البُیُوتِ ووَسْطَ الدُّور. اُنظر: الفیروزآبادی، محمد بن یعقوب، القاموس المحیط: ج۲، ص۲۰۵.

۲- ([۲]) الناصِیَهُ: «قصاصٌ من الشَّعر فی مقدّم الرأس». الفراهیدی، الخلیل بن أحمد، العین: ج۷، ص۱۵۹.

۳- ([۳]) التَّمَیُّسُ: التَّبخْتُرُ، یُقَال: ماسَ یَمِیسُ مَیْساً ومَیَسَاناً: تَبَخْتَرَ واخْتالَ. وفی حدِیثِ أَبِی الدَّرْدَاء: «تَدْخُلُ قَیْساً وتَخْرُجُ مَیْساً، أَی: تَتَبخْتَرُ فی مِشْیَتِها وتَتَثَنَّی». اُنظر: الجوهری، إسماعیل بن حماد، الصحاح: ج۳، ص۹۸۰.

۴- ([۴]) قشیبه: أی جدیده، وکلّ شیء جدید قشیب، ومنه سیف قشیب: حدیث عهد بالجلاء. اُنظر: الزبیدی، محمد مرتضی، تاج العروس: ج۲، ص۳۲۱.

۵- ([۵]) أی: لو نظر إلیها، وهو من قولک شِمْتُ السَّحَابَ، أی: نَظَرْتُ أیْنَ یَقْصِدُ. وفی القصیده الرائیه المشهوره بالتتریه: شامیهٌ لو شامَها قسُّ الفصاحه لافتخر. اُنظر: الفراهیدی، الخلیل بن أحمد، العین: ج۶، ص۲۹۳.

۶- ([۶]) الماتن فی اصطلاح المؤلفین: واضع أصل الکتاب، وهو خلاف الشارح.

شکر وتقدیر

لقد حضرت دوره فی تعلّم فنّ تحقیق المخطوطات من قِبل مؤسسه المرتضی فی مدینه النجف الأشرف، وکان من متطلبات النجاح فی هذه الدوره، هو أن یُحقِّق کلُّ مَن حضر مخطوطهً صغیره الحجم.

ومن منطلق الحدیث: «مَن لم یشکرِ المُنعم من المخلوقین لم یشکر الله»((۱))، یجب علیّ - بعد أن وفّق الله سُبحانه وتعالی فی إعداد هذا التحقیق المتواضع لهذه الرساله القیمه - أن أتقدّم بالشکر الجزیل والثناء الجمیل إلی سماحه العلّامه المُحقق السیّد محمد رضا الجلالی (حفظه الله) لأُمور، منها:

أوّلاً: لِما بذله من جهد من خلال المحاضرات التی ألقاها علی المشترکین فی تلک الدوره، وإعداده طلیعه واعیه من المُحققین؛ لیکونوا من العاملین فی إحیاء التراث، والمساهمین فی تحقیقه ونشره بمنهج علمی رصین، وأمانه وصدق وإخلاص.

ثانیاً: لمراجعته تحقیق المخطوطات التی قُدّمت لمَن حض-ر فی هذه الدوره.

وأمّا عن کتابنا هذا، فقد بذل سماحه السیّد العلّامه المُحقّق (حفظه الله) جهداً کبیراً فی مراجعته؛ من أجل الاطّلاع علی تحقیق المخطوطه، وتسجیل الملاحظات القیّمه، ومنها ما أثبته فی تقویم نصّ الکتاب.

ونُذکّر أیضاً أنَّ هذه النُّسخه المراجعه من قِبل السیّد المُحقق، قد طرأت علیها إضافات، منها: التقاریض، وکلمات الشکر والثناء.

۱- ([۱]) الصدوق، محمد بن علی، عیون أخبار الرضا علیه السلام : ج۲، ص۲۴.

وكذلك لا أنسى أن أَقدّم شكرى إلى القائمين على مؤسسه المرتض-ى، على ما يبذلون من جهد فى إعداد هذه الدورات العلميّه والتعليميّه، وتنظيمها، لا سيّما المُعَدّه لطلبه الحوزه العلميّه.

وأخيراً أتقدّم بخالص شكرى وامتنانى لمؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه فى النجف الأشرف، وإدارتها وكادرها؛ لما بذلوه من جهود فى تحقيق وتقويم هذا الجهد.

المحقّق

ص: ۱۶

الإهداء

أُهـدى عملى هـذا - وعسـى أن يكون فيه ما يسـتحق الإهـداء - إلى سـيّد الكونين والثقلين والفريقين، الـذى حمل بين أضـلاعه أقدس قلب، وعلى مُحيّاه أعزّ عين، وفى مشاعره أكرم دمعه، ذلك هو الرسول الأعظم محمد|، الذى بكى سـبطه الإمام الحسين، ونعاه ورثاه فى مواضع كثيره.

وإلى تلك العيون التى اغرورقت بالدموع؛ لقتل سيّد الشهداء عليه السلام ، فإنَّها ما زالت تبكيه ما طلعت شمس وما غربت.

وإلى كلّ الذين اعتقدوا الحسـين عقيدةً فى نهج الش-ريعه، وإصـلاحاً فى المنهج والسلوك، ولواءً فى سوح الوغى، وعزّةً وإباءً بوجه الظلم والظالمين، وعزّةً وكرامةً فى ميادين الحياه.

ص: ١٧

مقدّمه التحقیق

اشاره

الحمد لله ربِّ العالمین، والصلاه والسلام علی محمد وأهل بیته، وأصحابه المنتجبین، واللعن الدائم علی أعدائهم أجمعین.

أمَّا بعدُ، فقد کنت مُحباً للاطّلاع علی عالم المخطوطات وتحقیقها، شغوفاً فی معرفه مناهج المُحققین وأسالیبهم، متابعاً لِما یصدر عنهم، وما من شیء یتعلّق بهذا الأمر إلّا وکنت من رواده ومن السبّاقین إلیه، لاسیّما الدورات التی تُعقد فی تعلم فنّ التحقیق، أو الندوات التی تُخصّص للبحث فی هذا العنوان.

ولقد کنت من المحظوظین فی حضور الدوره المُشار إلیها فیما تقدّم، وفی ختامها حصلت علی مخطوطه من خلال مؤسسه المرتض-ی فی النجف الأشرف؛ من أجل تحقیقها وتطبیق ما اطلعت علیه من فنّ التحقیق.

وقد اختلف المعاصرون فی منهج التحقیق عند المُحدّثین إلی نوعین، تجدر الإشاره لهما فی هذه الفقره:

«غایه التحقیق هو تقدیم المخطوط صحیحاً کما وضعه مؤلفه، دون شرحه.

إنَّ الکثیرین من الناشرین لا ینتبهون إلی هذا الأمر، فتجد الحواشی مَلْأی بالش-روح والزیادات: من شرح للألفاظ، وترجمات للأعلام، ونقل من کتب مطبوعه، وتعلیق علی ما قاله المؤلف، کلّ ذلک بصوره واسعه مُملّه، قد تشغل القارئ عن النصّ نفسه، ولم توجد فی المخطوطه»((1)).

۱- ([۱]) المنجد، صلاح، قواعد تحقیق المخطوطات: ص۱۵.

وهذه الفقره تحدد ملامح الاتجاهين فى التحقيق:

الأوّل: يجب أن يكون كما وضعه مؤلفه، دون شرحه.

الثانى: أن تُملأ فيه الصفحات ب-شرح للألفاظ، وترجمات للأعلام، ونقل من كتب مطبوعه، وتعليق على ما قاله المؤلف.

وهنا يمكن أن نُحدد منهجاً لا يتعارض مع المنهجين، وهو أن نُفرّق بين المصطلحات وتطبيقها، بأن يُضاف إلى مصطلح (التحقيق) مصطلح آخر: (التحرير)، وهو مما تعارف عليه القدماء((١)).

وعلى ضوء هذين المصطلحين يمكن تحديد المنهج الذى يجب أن يُتّبع مع المخطوطه.

فقد يوجد مخطوط لا يستحق إلّا تطبيق المنهج الأوّل عليه، وهو (كما وضعه مؤلفه، دون شرحه)، وهذا نُعبّر عنه ب- (تحرير النصّ)، أو (تحرير المخطوط). وهناك مخطوط من حقّه التحقيق، وهو العمل الذى يشمل (التحرير، وشرح للألفاظ، وترجمات للأعلام، ونقل من كُتب مطبوعه، وتعليق على ما قاله المؤلف)، وغيرها من المسائل المتعارف عليها؛ لأنَّه قد يوجد مخطوط قد تُس-ىء له ولمؤلفه إن اقتص-رت على تحريره؛ إذ من حقّه أن يُتّبع فيه منهج (التحقيق)، وكذلك فيما يُتّبع فيه المنهج الثانى ومن حقّه (التحرير).

١- ([١]) قال الصولى: «تحرير الكتاب، خلوصه، كأنَّه خلُص من النُّسخ التى حرر عليها وصفاً عن كدرها». ابن قتيبه، عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب: ج١، ص٣٩. وقد يُطلق التحرير ويراد منه بعضٌ من مصاديق التحقيق، فقد يقال عن مخطوطه: «محتاجه إلى تحرير بعض معانيها، وإيضاح ما أشكل منها، وزيادات يُفتقر إليها، فحررت منها ما يجب تحريره، وأضفت إليها ما تتعين إضافته». اُنظر: ابن أبى الأصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد، تحرير التحبير فى صناعه الشعر والنثر: ج١، ص٨٢. وكذلك قد يُصطلح على الناسخ والكاتب بالمُحرر وفى يتيمه الدهر: ج٢، ص٢٢٩: أقبح بخط مُحرر أقلامه لعنت أنامله إذا ما حررا

ومن هنا لا يمكن أن نضع قاعـدةً عامّةً ومنهجاً واحـداً لجميع المخطوطات، فالمخطوطه يجب أن يُحـدد لها منهـج، فإمّا (تحرير) وإمّا (تحقيق).

وكذلك لا يمكن تحديد النسبه بين (الُمحرر) و(المُحقق)، فقد تكون العموم، وقد تكون الخصوص من وجه.

ونحن هنا اتبعنا المنهج الثانى فى عملنا هذا؛ لأنَّ هذه المخطوطه من حقّها (التحقيق) وليس (التحرير).

وهى رساله من مُصنّفات العالم الجليل والمؤلف الكبير السيّد حسن الصدرقدس سره. وموضوعها: هو تعيين عدد الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام فى الطفّ من الجيش الأُموى.

وهى جواب لسؤال ورد إليه من السيّد عبد الحسين الكليدار، خازن الروضه الحسينيّه.

ومن ضـروريات التحقيق - حين ابتـدأت العمـل فى تحقيقهـا - وجوب البحث عن نُسـخه المؤلف التى كتبها بيـده (المُسوِّده) أو (المُبيَّضه) إن كُتبت لها، أو نُسـخه من إملائه، أو مكتوبه عن نُسـخته، أو قريبه من عصـره، أو غيرها من النُّسـخ إن وجدت، وأنظر فيما إذا حُققت من قبلُ، وأجمع كلّ ما ورد عنها وقيل فيها.

وفى أثنـاء البحث والسؤال والمتـابعه أخبرنى الأـخ العزيز أحمـد الحلى عن المخطوطه بأنَّها مُحقّقه، ونُسـخه منها فى مكتبه الإمام الصادق عليه السلام فى النجف الأشرف.

وحين اطّلاـعى عليهـا عرفت أنَّها حُقّقت على يـد المُحقق الأُسـتاذ منتظر الحيـدرى فى ١٣/جمادى الآخره/١٤٣٣ه-، وطُبعت فى السنه نفسها، ونش-رها (مركز جنّه الحسين عليه السلام للدراسات الإسلاميّه، فى كربلاء).

وقد ذكر المُحقّق مقدّمةً عن تحقيقه لهذه المخطوطه، وكيفيه حصوله على نُسخها

المخطوطه، فقال: «فی أوائل العام (۱۴۳۲ه-) وقفتُ علی أسماء مُصنّفات السیّد حسن الصدرقدس سره فی کتاب (مُعجم مؤلفی الکاظمیه)، للدکتور الفاضل الشیخ محمد المنصور، ومن بین تلک المُصنّفات ذکر کتاب (عدّه مَن خرج إلی حرب الحسین علیه السلام ، وأنَّهم ثلاثون ألفاً علی الأقل)، فعلُق العنوان بقلبی حتی جاء الیوم الذی وفقنی الله سُبحانه فیه، إذ أهدانی المُحقق الجلیل والأُستاذ النبیل الحاج جعفر البیّاتی نُسخهً من قرص لیزری یحتوی علی الکثیر من صور مخطوطات السیّد المُصنفقدس سره، فأخذت أبحث عن النُّسخه المنشوده حتی وقفت علی نُسختین لهذا المُصنفقدس سره، فحمدتُ الله سُبحانه وأخذت فی تحقیقه ونشره؛ ابتغاءً لمرضاه الله سُبحانه، وإظهاراً، بل إخباراً بما جری علی الحسین علیه السلام وسائر أهل بیت الرساله علیهم السلام ، فی العاشر من محرّم الحرام سنه (۶۱ه-).

بل وتأدیهً لحقوق مُصنف هذا السفر العظیم، والص-رح القویم، العالم العامل، وحید عص-ره، وسیّد دهره، زعیم الخاصّ والعامّ، المرجع الدینی الکبیر السیّد حسن الصدرقدس سره...». انتهی کلام المُحقق.

ومن خلال قراءتی بإمعان ونظر فی هذه النُّسخه المُحققه، رأیتُ أنَّ المُحقق اتّبع منهج التحقیق القائل بعدم الاقتصار علی تحریر النصّ، وإخراجه من المخطوط إلی المطبوع، أی: لا- بدّ - إضافهً لمقابله نصّ الکتاب مع نصوص النُّسخ الأُخری - من تخریج النصوص، وشرح الکلمات، وضبط المفردات، وقد بذل جُهداً یُشکر علیه فی تحقیقها، وإخراجها بتلک الصوره.

ولکن رأیت أن أُعید تحقیقها - ویبقی له فضل السبق فی اختیار هذه الرساله وتحقیقها - لأسباب عدّه.

أسباب إعاده تحقيق الرساله

اشاره

السبب الأهم فى تحقيقى لهذه الرساله هو استجابه لطلب مؤسسه المرتض-ى التى قدّمت لى هذه المخطوطه كممارسه عمليّه لِما تعلّمته فى فن التحقيق. وهناك أسباب أُخرى كُثُر دعتنى لإعاده تحقيق هذه الرساله، أذكرها بين يدى القارئ الكريم، منها:

أوّلاً: فيما يتعلّق بتحقيق المطبوعه

١- العنوان

وهو الذى ذُكر على صفحه غلاف النسخه المُحققه المطبوعه (رساله فى عدد قتله الإمام الحسين عليه السلام)، وهو يختلف عمّا وضعه المؤلف، وهو (رساله فى عدد المُخْرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام فى الطفّ)، وما ذكره المترجمون له من العناوين الأُخرى، مع أنَّ المُحقق قد اطلع على عنوان الرساله الذى ورد فى كتاب: (معجم مؤلفى الكاظميّه)، وهو (عدّه مَن خرج إلى حرب الحسين عليه السلام ، وأنَّهم ثلاثون ألفاً على الأقل).

وهذا تغيير واضح فى العنوان؛ إذ مصطلح (القتله) يختلف عن مصطلح المُخرَجين.

وسيأتى تفصيل ذلك فى الحديث عن عنوان الرساله.

٢- الأخطاء المطبعيه

وردت فى النُّسخه المطبوعه بعض الأخطاء المطبعيه التى لا يفهم القارئ - بِسببِها - المعنى المراد من الجمله، من قَبيل كلمه (نص) فى الجمله: (وما ذكره المسعودى فى كتابه إثبات الوصيه، الذى نصٌّ على أنَّه له فى وفيات الوفيات...)، ورُسمت هكذا (نصٌّ)، وليس لها معنى. والصحيح أن تُبنى للمجهول (نُصَّ)، أى: نصَّ صاحب وفيات الوفيات وغيره على أنَّ كتاب (إثبات الوصيه) للمسعودى.

۳- نصُّ الرساله

لقد كتب السيّد حسن الصدرقدس سره مجموعه من العناوين، تُحدد بدء المواضيع والمطالب على جوانب المخطوطه، وهى وإن كُتبت فى الهامش إلّا أنَّها تُعتبر من أجزاء الرساله الرئيسه، ويمكن أن تكون عناوين لمطالبها، وهى مما لم تُذكر فى المطبوعه.

۴ - مُتطلبات التحقيق

اكتفى المُحقق بالنُّسختين اللّتين حصل عليهما، وقد وجدت نُسخه أُخرى، وهى مُسَوَّدَهُ هذه المخطوطه، وهى بخط المؤلف.

والتحقيق يتطلّب البحث عن أكثر من نُسخه للمخطوطه.

۵ - التعليق والتوضيح

((۱))

لم يُنبّه المُحقق على ما ذكره المؤلف (السيّد حسن الصدرقدس سره) فى هذه العباره: «وقد رأيت فى تاريخ ابن جرير يروى أنَّه [الحسين عليه السلام]: قتل ألفاً وثمانمائه رجل».

وهذه الجمله لم تُذكر فى تاريخ الطبرى، وإنَّما ذُكرت فى (إثبات الوصيه) للمسعودى، فوجب التنبيه على ذلك، وهذا أمر مهم، وهو ما لم يُذكر فى هامش المطبوعه.

ويجب التنبيه أيضاً على بعض ما نقله المؤلف، كما فى بعض الروايات التى ورد فيها اسم (الحصين بن نمير السكونى)، المذكور بهذا اللقب فى كثير من المؤلفات القديمه، ك- (الفتوح) لابن أعثم وغيره، والحديثه أيضاً كما فى (أعيان الشيعه).

والصحيح (التميمى) وهو صاحب شرطه عبيد الله بن زياد.

وكذلك ما نقله عن الطبرى فى اسم (عبد الرحمن بن أبى سبره الحنفى...) والصحيح (الجعفى) وسيأتى تفصيله.

۱- ([۱]) وهو الذى يذكر فى الهامش.

۶- الهوامش

فقد ذكر المُحقق هامشاً طويلاً ـ بحيث استغرق أكثر من عشـر صفحات؛ ردّاً على قول المؤرخين: (وكان عمر بن سعد يكره قتاله - الحسين عليه السلام -).

وإنَّما يُذكر هذا الهامش فيما لو كان موضوع الرساله يتحدّث عن ترجمه عمر بن سعد (لعنه الله)، أو كان هناك تعليقٌ من المؤلف على هذه العباره بعد أن استشهد بها.

ومهما يكن فإنَّ هذا الهامش لا علاقه له بموضوع الرساله الذى يتعلّق بعدد المُخرَجين لحرب الإمام عليه السلام ؛ لأنَّ هذا الأمر يفتح المجال واسعاً للحديث عن كلّ اسم ورد ذكره فى الرساله ووصف بأمر معين.

ثُمّ إنَّ هذه الكلمات وردت فى نصّ استشهد به المؤلف، فليست من كلامه ووصفه؛ ليحسن التعليق على كلامه إثباتاً أو نفياً، علماً بأنَّ الهامش جيد، ولكن له محلٌّ آخر.

ثانياً: فيما يتعلّق بمؤلف الرساله

۱- فى جانب الاستدراک على المؤلف

إذ كان - فيما حضر السيّد حسن الصدرقدس سره من الاستنباطات؛ من أجل إثبات عدد الجيش الأُموى أنَّه ثلاثون ألفاً - الشاهد الذى ذكره فى قول الطرمّاح بن عدى للإمام الحسين عليه السلام : «... وقدْ رأيتُ قبل خروجى من الكوفه إليك بيوم ظَهر الكوفه، وفيه من الناس ما لمْ ترَ عيناى فى صعيد واحد جمعاً أكثرَ منه، فسألت عنهم: فقيل اجتمعوا ليُعرضوا، ثُمَّ يُس-رّحُون إلى الحسين»([1]).

والاستدراک هنا: إنَّ هناک عرضاً آخرَ للجيش، ومنه سُرِّح إلى كربلاء، لم يذكره السيّد حسن الصدرقدس سره. وكان فى معسكر عبيد الله فى النُّخيله حين قدِم إليها، بعد أن استعمل عمرو بن حريث على الكوفه.

۱- ([۱]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۰۶.

وذكر هذا العرض عبد الله بن عمير من بنى عُليم، إذ رأى القوم بالنُّخيله يُعرضون ليُسرّحوا إلى الحسين عليه السلام ، فسأل عنهم. فقيل له: يُس-رّحون إلى حسين بن فاطمه بنت رسول الله|...((۱)).

وهذا الشاهد يمكن أن يكون دليلاً آخر على ما أراد المُصنف إثباته، وسيُذكر مفصّلاً.

۲- جواب لمسأله لم يتعرّض لها المؤلف

وكذلك ذكرنا جواباً لمسأله لم يتعرّض لها المؤلف، ولم يذكرها المؤرخون والمحدّثون، وكذلك المُحققون، وهى أنَّهم حين يتحدّثون عن أعداد الجيش الذى قيل عنه (ثلاثون ألفاً)، يقولون: «وسار ابن سعد إلى قتال الحسين عليه السلام بالأربعه آلاف التى كانت معه، وانضمّ إليه الحر وأصحابه، فصار فى خمسه آلاف، ثمَّ جاءه شمر فى أربعه آلاف، ثمَّ أتبعه ابن زياد بيزيد بن ركاب الكلبى فى ألفين، والحصين بن تميم السكونى فى أربعه آلاف، وفلان المازنى فى ثلاثه آلاف، ونصر ابن فلان فى ألفين، فذلك عش-رون ألف فارس تكمّلت عنده إلى ست ليال خلون من المحرّم، وبعث كعب بن طلحه فى ثلاثه آلاف، وشبث بن ربعى الرياحى فى ألف، وحجار بن أبجر فى ألف، فذلك خمسه وعش-رون ألفاً»((۲)). ثمَّ يقولون: «وما زال يُرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل»((۳)).

أقول: لم نجد فى جميع المصادر المهمّه التى بين أيدينا مَن عرّف وحدّد هذه (الخمسه آلاف) - المكمّله للثلاثين - مع مَن أقبلت؟ ومَن هم قادتها؟

۱- ([۱]) اُنظر: الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۳۲۶.

۲- ([۲]) الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص۱۰۶.

۳- ([۳]) المصدر السابق. البحرانى، عبد الله، العوالم (الحسين): ص۲۳۷.

وقد حصلنا على شواهد يمكن من خلالها تحديد أسماء تلك القبائل وقادتها، التى كان عددها خمسه آلاف، وبها يكتمل العدد (ثلاثين ألفاً).

وعسى أن يكون صحيحاً، أو نكون قد سرنا خطوه فى تحقيق هذه المسأله.

ثالثاً: المناهج المختلفه فى التحقيق

ومن الأسباب التى تدعو إلى إعاده تحقيق بعض المخطوطات المُحقّقه، هو أنَّ المُحقّقين يختلفون فى المناهج التى يتبعونها فى عمل التحقيق، إذ لو أُعطيت هذه الرساله لأكثر من مُحقّق لرأيت كلّ مُحقّق يعرض تحقيقه بشكل يختلف عن الآخرين؛ وذلك لأنَّهم يختلفون فى الفن والإبداع فى التحقيق، ويتفقون على القضايا الرئيسه فى تحرير النصّ.

ومن المسائل التى قد يختلف فيها المُحققون فى هذه الرساله - على سبيل المثال - هو أنَّ هذه الرساله أُلفت جواباً لسؤال وجّهه السائل - وهو السيّد عبد الحسين الكليدار - للمؤلف، فجاء فى أوّلها: «سألت (أدام الله توفيقك وزاد فى شرفك وعزّك)...».

وفى النُّسخه المُحقّقه لم نجد ذكراً أو ترجمةً للسائل، ومن هنا قد يختلف المُحققون فى هذا الأمر، فهل يتطلّب التحقيق التعريف بالسائل، وذكر ترجمه له؛ باعتباره كان سبباً فى تأليف هذه الرساله، أو أنَّ هذا الأمر ليس من صلب التحقيق؟

وكذلك هناك اختلاف بينهم فى المسائل التى تُبحث فى المقدّمه، أو فى المواضع التى يجب أن يُذكر لها هامش، وأيضاً فى الشرح والتعليق، وغيرها من مسائل التحقيق الأُخرى.

وأعتقد أنَّ أىّ مُحقّق له اتجاه وأُسلوب محدد فى التحقيق، تُشمُّ منه رائحه فنّه ومنهجه وأُسلوبه، لا يستطيع أن يحيد عنه، فهو كالطبع المتجذر فى نفس الإنسان، وأذكّر هنا أنَّ عملى فى تحقيق هذه الرساله لا يعنى أنَّه يُغنى عن التحقيق الأوّل، فلكلّ تحقيق وجهته، وإن ارتفعا - فى الجانب الفنى والعلمى - إلى المستوى المتعارف عليه فى

التحقیق، فقد یکون کلّ منهما مُکمّلاً للآخر.

هذه جمله من الأسباب التی تُسوّغ إعاده تحقیق هذه الرساله مرّه أُخری؛ إحیاءً لتراثنا الإسلامی، وخدمهً للعلم والتاریخ، وتخلیداً لذکر المؤلف (طیب الله ثراه)، وتحقیقاً فی إحدی المسائل فی واقعه الطفّ المهمّه، التی تتعلّق بعدد المُخرَجین إلی حرب الإمام الحسین علیه السلام ، وکذلک للمقارنه بین تحقیقین لمخطوطه واحده فی اختلاف مناهج التحقیق وأسالیبه.

تسمیه الرساله

اختلف المترجمون فی تسمیه هذه الرساله، فالسیّد شرف الدین فی کتابه (بُغیه الراغبین فی أحوال آل شرف الدین)، ذکرها بعنوان: (محاربو الله ورسوله یوم الطفوف)، ثمَّ عرّف موضوعها، فقال: «رساله أفردها لبیان عدد المُخرَجین إلی حرب سیّد الشهداء یوم الطفّ، أثبت فیها أنَّهم کانوا ثلاثین ألفاً أو یزیدون»((۱)).

وأمّا فی الذریعه، فلم یذکر لها هذا العنوان، وإنَّما ذکر تعریفاً بموضوعها، فقال: «رساله فی عدد مَن خرج إلی حرب الحسین علیه السلام ، وإثبات أنَّ المتیقن منهم ثلاثون ألفاً»((۲)). وکذلک السیّد الأمین فی الأعیان، قال: «عدّه مَن خرج إلی حرب الحسین علیه السلام ، وأنَّهم ثلاثون ألفاً علی الأقل»((۳)).

وواضح أنَّ ما ذُکر فی الذریعه والأعیان، هو تعریف بموضوع الرساله ولیس عنواناً، ویبقی تحقیق صحه العنوان الذی ذکره السیّد شرف الدین، وهو (محاربو الله ورسوله یوم الطفوف)، لم نهتدِ إلی المصدر الذی اعتمد علیه.

۱- ([۱]) الصدر، حسن، تکمله أمل الآمل: ص۳۹.

۲- ([۲]) الطهرانی، آغا بزرک، الذریعه: ج۱۵، ص۲۳۲.

۳- ([۳]) الأمین، محسن، أعیان الشیعه: ج۵، ص۳۲۶.

وأمّا ما ذكره مُحققو كتب السيّد حسن الصدرقدس سره من عناوين لهذه الرساله فى مقدّمات التحقيق، فقد اعتمدوا على ذات المصادر المتقدّمه.

وأمّا عنوان النُّسخه المُحقّقه، فكان (رساله فى عدد قتله الحسين)، ولم يذكر معه التعريف المتقدّم، وكذلك لم يذكر عنه شيئاً فى مقدّمه التحقيق، وهو وإن كانت فيه دلالـه على العموم على نحو المجاز، كما قالوا: (تَتَبَّع المختار قتله الإمام الحسين عليه السلام). ويُريدون بذلك جميع مَن استُشهد فى واقعه الطفّ، إلّا أنَّه يختلف عن العنوان الذى ذكرته كتب المؤرخين وأصحاب التراجم، وهو (رساله فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام فى الطفّ).

وهذا يخالف منهج التحقيق الذى يلزم النقل الصحيح والكامل، خاصّه لأمر مُهمّ، وهو عنوان الكتاب، وإن كانت فيه دلاله واضحه على نسبه الكتاب لمؤلفه من خلال اسمه المذكور على صفحه الغلاف.

ثمَّ ظاهره – لمَن لا يعرف مصطلح المجاز ومعانيه – يدلّ على عدد الذين اشتركوا فى قتل الحسين عليه السلام خاصّه، وليس فيه إشاره إلى موضوع عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام .

وفرق كبير بينهما، فعدد الذين بارزهم الإمام الحسين عليه السلام وقتلهم، أو الذين انهزموا أمامه، وكذلك كلّ مَن رماه بالنبال والسهام والحجاره، أو مَن وطأ الخيل صدره، وغيرهم من المباشرين فى ساحه المعركه قد لا يتجاوز الخمسه آلاف، بينما موضوع الرساله يتحدّث عن (ثلاثين ألفاً)، وهؤلاء هم المُخرَجون إلى حرب الحسين عليه السلام .

وأعتقد أنَّ المُحقق لتلك النُّسخه لم يرجع للمصادر المُعتبره التى تُعرّف هذه النُّسخه، ولعلّه وضع هذا العنوان لِما ورد فى مطلع الرساله، من قول السائل الذى أشار له السيّد حسن الصدرقدس سره: «سألت... عمَّن زاد على أربعه آلاف فى عدد المُحاربين فى الطفّ لسيّد الشهداء...».

وعند البحث عن نُسخ المخطوطه حصلنا على قرص ليزرى من مؤسسه المرتضى فى النجف - ولم تُذكر فيه إشاره تدلّ على مصدره - يحتوى على نُسختين.

أحدهما (المُسوَّده) لهذه المخطوطه، وأُخرى (المُبيَّضه).

وكذلك لم يُذكر فيهما عنوان لهذه الرساله، ولكن وجدنا ورقتين مع الرساله تحتوى كلّ واحده منهما على أسماء جمله من رسائل المؤلف.

فأمَّا الأُولى: فذكر فيها تسع رسائل، وفى آخرها: «تمَّ بإملاء الأحقر على نجل المؤلف (طاب ثراه)»، وكان تسلسل عنوان هذه الرساله فيها هو الثانى، وجاء فيه: «رساله فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين».

وكذلك الورقه الأُخرى: فهى مستقله، ذُكرت فيها أسماء خمس رسائل فقهيه، وفى آخرها كُتب: «كلّها تأليف الأحقر حسن صدر الدين»، وكان تسلسل هذه الرساله هو الثالث، وجاء فيه: «رساله فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام فى الطفّ». وفى هذا العنوان زياده، وهى (فى الطفّ). والخط الذى كُتبت به الورقه الثانيه، هو خط النسخ، وصغير الحجم، وهو يشبه خط مُسوَّده هذه الرساله، وعُلم من ذلك أنَّ هذه الورقه كتبها المؤلفقدس سره بخطه.

وهنا اتضحت حقيقه عنوان هذه الرساله الذى وضعه المؤلف لها، وهو (رساله فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام فى الطفّ)، وهو الذى اعتمدناه فى تحقيق هذه الرساله، وأتبعناه بتعريف موضوعها، وهو خلاصه ما ذكره المترجمون.

ولكن يبقى العنوان الذى ذكره العالم المُحقق السيّد شرف الدين الموسوى، والمصدر الذى اعتمد عليه، وهو ما لم نوفّق لمعرفه حقيقته.

ولا بدّ أن يُؤخذ بعين الاعتبار وأن لا يُهمل؛ إذ قد يكون السيّد حسن الصدرقدس سره أضاف هذا العنوان.

ومهما يكن، فإنَّ له دلاله عقـديّه مهمّه، وكأنَّه يُفرغ عن لسان العصـمه، وسـنتحدّث عن دلالته، وكـذلك عن دلاله العنوان الذى وضعه السيّد حسن الصدرقدس سره بإيجاز فى هذه السطور الآتيه.

دلاله عنوان الرساله: (محاربو الله ورسوله فى يوم الطفوف)

ودلالته تتجسد فى حقيقه هؤلاء الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام ، وأنَّهم قد (حاربوا الله ورسوله يوم الطفوف)؛ بقتالهم ومحاربتهم الإمام الحسين عليه السلام .

وقبل تفصيل هذه الدلاله وتطبيقها على هؤلاء، نُلقى نظرةً تمهيديةً حول ما خلّفته الأحداث التى جرت فى الصدر الأوّل للإسلام.

لقد تركت واقعه السقيفه آثاراً جسيمةً فى الدوله الإسلاميّه؛ إذ انقسم المجتمع على أثرها على صنفين:

مثّل الصنف الأوّل الخلفاء الثلاثه، ومَن سار على نهجم، وتمسّك بآرائهم، ومواقفهم، فكان له أثر كبير على المستوى السياسى المتمثّل فى منهج الخلفاء فى الحكم والسياسه، والذى أدّى إلى تأسيس الدوله الأُمويّه والعباسيّه، وكان لهذا الاتجاه الأثر الواضح فى الجانب العسكرى، كما حصل فى حرب الجمل، وصفّين، والنهروان، وفى واقعه كربلاء.

وأمَّا الصنف الثانى فتمثّل بالثقل الثانى، الذى أوصى النبى| باتّباعه فى حديث الثقلين، والمتجسّد بأهل بيت النبى|، وهم الأئمّه الاثنا عشر عليهم السلام .

ولا شكّ فى انقسام المجتمع حول هذين الصنفين، فكان للصنف الأوّل محدّثوه ومفسّروه، ومؤرخوه ورواته الذين يدافعون عنه، ويوجّهون مواقفه وتص-رفاته، ويعتبرونه الحقّ الذى يجب اتباعه، ويحتجون لآرائهم بأدلّه وحجج يعتبرونها صحيحه ومقنعه؛ لأنَّها تستند إلى روايات يعتقدون بصحتها، حتى وإن كانت موضوعه ومُحرّفه.

ومن ذلک قولهم إنَّ یزید هو: (خلیفه الله فی أرضه، وهو ممثل لإراده السماء) وعلی هذا یکون کلّ مَن حاربه هو (محارب لله ولرسوله|)، ویستحق القتل لخروجه عن طاعه ولی الأمر یزید.

فهذا «القاضی أبو بکر بن العربی یفتری بکلّ الصراحه والجرأه، قائلاً: وما خرج أحد لقتال الحسین إلّا بتأویل، ولا قاتلوه إلّا بما سمعوا من جدّه، المهیمن علی الرسل، المُخبر بفساد الحال، المُحذّر من دخول الفتن، وأقواله فی ذلک کثیره، منها: قوله (صلّی الله علیه [وآله] وسلّم): إنَّه ستکون هنات وهنات، فمَن أراد أن یُفرّق أمر هذه الأُمّه، وهی جمیع، فاضربوه بالسیف کائناً مَن کان. فما خرج الناس [یقصد القتله] إلّا بهذا وأمثاله»((۱)).

بمعنی أنَّ کلّ ما فعله یزید وزبانیته فی کربلاء، کان مجرّد تطبیق لحکم الش-رع علی ضوء أحادیث النبی|.

«ولعلّ حسن تطبیق یزید للشرع، هو الذی جعل محبّ الدین الخطیب أن یصفه بأنَّه کان شخصاً لامعاً، ومکتمل المواهب، ومستکملاً للصفات اللائقه بمهمّه المرکز الذی أراده الله له وهو الخلافه. لیس ذلک فقط، فهذا ابن حجر المکی یُقدّم (دلیلاً) علی اکتمال کمالات یزید الخُلقیه، بقوله: (إنَّ یزید لمّا وصل إلیه رأس الحسین بکی، قائلاً: رحمک الله یا حسین، لقد قتلک رجل لم یعرف حقّ الأرحام)((۲)). فیا له من افتراء علی التاریخ!

۱- ([۱]) ابن العربی، أبو بکر، العواصم من القواصم: ص۲۳۲.

۲- ([۲]) اُنظر: ابن حجر الهیتمی، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقه: ص۲۲۰. وهل ما فعله یزید - حین کان یض-رب ثغر الإمام الحسین علیه السلام بقضیب - یُعدّ دلیلاً علی کمالات یزید الخُلقیه! «فدخلوا علیه، والرأس بین یدیه، ومع یزید قضیب، وهو ینکث به فی ثغره... فقال رجل من أصحاب رسول الله علیه السلام ، یقال له أبو برزه الأسلمی: أتنکث بقضیبک فی ثغر الحسین، أَما لقد أخذ قضیبک من ثغره مأخذاً، لربما رأیت رسول الله| یرشفه، أَما إنَّک یا یزید تجیء یوم القیامه، وابن زیاد شفیعک، ویجیء هذا یوم القیامه ومحمد شفیعه، فقام وولی». ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۶۲، ص۸۵.

وأمّا الشيخ أبو حامد الغزالى صاحب كتاب (إحياء علوم الدين)، فإنَّه يُريد قتل ومحو أىّ علوم متعلّقه بفاجعه مقتل الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام ، كليه من مصادرها التاريخيه، وهذا نصّ ما قال: ويحرم على الواعظ وغيره روايه مقتل الحسين وحكاياته، وما جرى بين الصحابه، والتشاجر والتخاصم، فإنَّه يهيج على بعض الصحابه، والطعن فيهم، وهم أعلام الدين.

فيالها من فتوى! إنَّه كلام غريب يُشَّم منه رائحه تفوح بوجود مؤامره حقيقيه لدفن الحقائق إن لم يكن تزويرها.

وللقارئ أن يتصوّر سبب غفله معظم أبناء أهل السنه والجماعه عن مأساه الإمام الحسين عليه السلام بصوره خاصّه، وأهل البيت عليهم السلام بصوره عامّه.

وعلى كل حال، فإنَّ الغزالى يعترف أنَّ جريمه قتل الحسين عليه السلام ، وتشاجر الصحابه، وتخاصمهم مع بعضهم مدعاه للبغض والطعن فيهم، وأفعالهم تلك المشابهه لهذه، هى فعلاً محلّ للبغض والطعن.

وأمّا قوله إنَّهم أعلام الدين! فهذا يُعدُّ تناقضاً عجيباً، لا يمكن أن يقبله عقل سليم»((1)).

هكذا استدلت هذه الجهه على أنَّ عمل يزيد كان تطبيقاً للش-ريعه الإسلاميّه فى قتله للإمام الحسين عليه السلام ؛ وحينئذٍ يكون كلّ مَن حاربه، فهو (محارب لله ولرسوله|).

وهناك شواهد كثيره على تعظيم هذه الجهه ليزيد، وأنَّه خليفه الله ورسوله، ولكن استدلالهم هذا لن يتمّ إلّا عبر تحريف الحقائق، وتزوير التاريخ، وإخفاء البيّنات والدلائل الواضحات.

وبعد هذه الإطلاله السريعه على حوادث صدر الإسلام، لننظر تطبيق عنوان هذه

١- ([١]) القاسم، أسعد وحيد، أزمه الخلافه والإمامه وآثارها المعاصره: ص٢٨٨- ٢٨٩.

الرساله: (محاربو الله ورسوله یوم الطفوف)، وأحقیته فی الدلاله علی أتباع یزید بن معاویه فی واقعه الطفّ، کما تقول الشیعه.

استوحی واضع هذا العنوان من الأحادیث النبویّه المقدّسه، التی هی واضحه الدلاله، ظاهره المعنی فی تطبیق العنوان المستوحی منها علی أتباع یزید فی واقعه الطفّ... فقد روی عن زید بن أرقم أنَّ النبی| قال لعلی وفاطمه والحسن والحسین: «أنا حرب لمَن حاربتم وسلم لمَن سالمتم»((۱)).

فأمّا الإمام علی علیه السلام ، فالأحادیث کثیره ومتواتره حول هذا المعنی، ومنها: «یا علی، حربک حربی...»((۲)).

وأمّا السیّده فاطمه الزهراء، فقوله: «فمَن آذاها فقد آذانی...» ((۳)). وأمَّا الإمام الحسن والحسین، فقوله فی هذا الحدیث المتقدّم، وله مصادر جمّه، فقد رواه الحاکم((۴))، وقال: وله شاهد عن زید بن أرقم، عن النبی|، أنَّه قال لعلی وفاطمه والحسن والحسین: «أنا حرب لمَن حاربتم وسلم لمَن سالمتم». ورواه الطبرانی((۵)) بإسناده، عن أبی هریره، قال نظر النبی| إلی علی وفاطمه والحسن والحسین، فقال: «أنا حرب لمَن حاربکم وسلم لمَن سالمکم».

ورواه أحمد بن حنبل((۶))، والخطیب((۷))، عن أبی هریره، قال: نظر رسول الله| إلی

۱- ([۱]) الکوفی، محمد بن سلیمان، مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام : ج۲، ص۱۵۶.

۲- ([۲]) الصدوق، محمد بن علی، الأمالی: ص۶۵۶.

۳- ([۳]) المصدر السابق: ص۱۶۵.

۴- ([۴]) الحاکم النیسابوری، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج۳، ص۱۴۹.

۵- ([۵]) الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر: ج۳، ص۳۰، بأسانید من ترجمه الإمام الحسن علیه السلام الرقم: ۲۶۱۹ - ۲۶۲۱.

۶- ([۶]) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج۲، ص۴۴۲.

۷- ([۷]) الخطیب البغدادی، أحمد بن علی، تاریخ بغداد: ج۷، ص۱۳۶.

علی وفاطمه والحسن والحسین، فقال: «أنا حرب لمَن حاربکم سلم لمَن سالمکم». ورواه الحافظ ابن شاهین فی رسالته التی ألّفها فی فضائل فاطمه بنت رسول الله|. عن أبی سعید الخدری، قال: «لمّا دخل علی بفاطمه جاء النبی (صلّی الله علیه وسلّم) أربعین صباحاً إلی بابها، فیقول: أنا حرب لمَن حاربتم وسلم لمَن سالمتم»((۱)).

وبهذه الأحادیث المستفیضه فی کتب العامّه استدل الشیعه علی دلاله هذا العنوان، وتطبیقه علی یزید واتباعه، الذین حاربوا الإمام الحسین علیه السلام فی واقعه الطفّ.

ودلاله الحدیث واضحه ولیست فیها إبهام أو غموض فی أنَّ محاربه الحسین علیه السلام هی محاربه لجدّه المصطفی|، وهو کفر بالإجماع. وکذلک قوله فی الحدیث: «سته لعنتهم، لعنهم الله وکلّ نبی مُجاب: الزائد فی کتاب الله، والمکذّب بقدر الله تعالی، والمتسلّط بالجبروت، فیُعِزُّ مَن أذل الله، ویُذلّ مَن أعزّ الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتی ما حرّم الله، والتارک لسنتی»((۲)). قال المناوی فی شرحه: «(والمستحل من عترتی ما حرّم الله): یعنی مَن فعل بأقاربی ما لا یجوز فعله، من إیذائهم، أو ترک تعظیمهم.

وخصَّ الحرم والعتره باللعن؛ لتأکد حقّ الحرم والعتره، وعظم قدرهما بإضافتهما إلی الله وإلی رسوله»((۳)).

فما تقدّم یُثبت أنَّ یزید وأتباعه هم مَن حاربوا رسول الله|، بعد أن آذوه فی قتل الحسین علیه السلام وأهل بیته وأصحابه، وسبوا نساءه، وهذا إیذاء لرسول الله| ومحاربه له.

وقد نصّ القرآن علی عاقبه کلّ مَن یؤذی رسول الله|، قال تعالی:

«إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِینًا»((۴)).

۱- ([۱]) ابن شاهین، عمر بن أحمد، فضائل فاطمه: ص۲۹.

۲- ([۲]) الحاکم النیسابوری، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین: ج۴، ص۹۰.

۳- ([۳]) المناوی، محمد بن عبد الرؤوف، فیض القدیر شرح الجامع الصغیر: ج۴، ص۱۲۱.

۴- ([۴]) الأحزاب: آیه۵۷.

دلاله العنوان: (عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام فى الطفّ)

إنَّ اختيار السيّد حسن الصدرقدس سره لمصطلح (المُخرَجين) هو اختيار لافتٌ للنظر؛ إذ لم يرد هذا المصطلح فى كتب المؤلفين، ولم يُذكر عنهم أنَّهم اصطلحوا على أُولئك الذين قاتلوا الإمام الحسين فى واقعه كربلاء (بالمُخرَجين).

وهو بذلك يُريد أن يُؤكّد على أنَّ أغلبيه هؤلاء أُجبروا على القتال فى كربلاء، وأُخرجوا كرهاً إلى هذه الحرب، وفُرض عليهم الاشتراك فيها.

وهذا لا يعنى عدم وجود أفراد من الجهه الأُخرى، وهى التى خرجت طوعاً، أو لأسباب أُخرى لهذه الحرب، ولكن الظاهره العامّه فى هذا الجيش هو أنَّه أُخرج كُرهاً لهذه الحرب.

والشواهد على ذلك كثيره.

فأمّا قاده العسكر، فأميرهم عمر بن سعد، كان كارهاً للاشتراك فى هذه الحرب، وحاول بمختلف الوسائل إقناع عبيد الله بن زياد فى العدول عن رأيه، ولكنّه لم يُفلح فى ذلك.

وكذلك ما نُقل عن شَبَث بن ربعى، فى قوله: «إنّا قاتلنا مع على بن أبى طالب، ومع ابنه من بعده آل أبى سفيان خمس سنين، ثمَّ عدونا على ابنه، وهو خير أهل الأرض، نقاتله مع آل معاويه، وابن سميه الزانيه، ضلال يا لك من ضلال!»((1)).

وأمّا كراهه أفراد الجيش للقتال:

فقد نقل الدينورى صورةً تُوضّح كرههم للقتال، وأنَّهم أُخرجوا بالقوه، فقال: «قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين فى الجمع الكثير، يصلون إلى

۱- ([۱]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۳۳۲.

كربلاء، ولم يبقَ منهم إلّا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون، ويتخلّفون»((۱)).

ولا شكّ فی وجود الجهه الثانیه، وفیها أصناف متعدّده:

فمنهم: القبائل التی کان همّها أن تحصل علی أکثر عدد من رؤوس القتلی.

ومنهم: المتطوعون فی هذه الحرب؛ نصباً وکُرهاً وبُغضا لأهل البیت علیهم السلام .

وکذلک مَن خرج للشهره والجاه والمنصب؛ من أجل أن یحظی بمنزله عند عبید الله بن زیاد أو یزید، لا سیّما قاده القبائل.

والخلاصه: إنَّ هـذا العنوان (عدد الذین أُخرجوا لحرب الحسین علیه السـلام فی الطفّ)، یُعرّف - بدلاله واضـحه - أغلبیه ذلک الجیش، وأنَّه أُخرج کُرهاً، فصحّ أن یُصطلح علی تلک الجیوش ب-(المُخرَجین) لحرب الحسین علیه السلام .

وهنا یجبُ أن نذکّر عند المقارنه بین الجیشین؛ إذ یتجلی الحقّ بأروع صوره، والعدل فی أجمل مثال.

فالـذین أُخرجوا للحرب مع عمر بن سـعد، کرهوا القتال؛ لأنَّهم علموا أنّهم بقتالهم للإمام الحسـین علیه السـلام ، إنَّما یقاتلون الله ورسوله ویحاربونهما.

فالحسـین علیه السـلام سـیّد شـباب أهل الجنّه، کما فی الحـدیث المتواتر عند أبناء العامّه وغیرهم، ولا شکّ أنَّ حدیث النبی فی الحسـین وأخیه÷: «أنا حرب لَمن حاربکم وسـلم لَمن سالمکم»، تناهی إلی سـمعهم، ومنه کرهوا قتال الحسین علیه السلام . بینما الـذین اشترکوا مع الإمـام الحسـین علیه السـلام ، إنَّمـا جـاؤوا طوع إرادتهم، فالإمام الحسـین علیه السـلام ومنـذُ خروجه من مکه المکرّمه، إلی أن وصـل إلی کربلاء، یُخبر جمیع مَن التحق به بـأنَّه مُقبـل علی الشـهاده، وکان یُکرر ذلک دائماً، وبقی حتی لیله العاشر من المُحرّم یُخیّر أصحابه، فقال لهم: «هذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملاً...»((۲)). وقد عرفوا الحقّ فی تلک المعرکه،

۱- ([۱]) الدینوری، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص۲۵۴.

۲- ([۲]) المفید، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۹۱.

فآثروا اتّباعه، ومن هنا كانت نواياهم خالصه لا يشوبها شيء، فلن يتس-رّب الشك فى أنّهم لحقوا الإمام الحسين عليه السلام من أجل مكاسب ماديّه أو دنيويّه.

ويبقى أمر آخر فى دلالـه هـذا العنوان، وهو الحديث عن عـدد أفراد ذلـك الجيش وأسباب كثرتهم، وسيأتى تحقيق ذلك فى الفصل الثانى من هذا الكتاب.

نسبه الرساله إلى مؤلفها السيّد حسن الصدر

كُتبت هـذه الرساله جواباً لسؤال وجّهه خازن الروضه الحسينيّه، كما جاء فى مطلعها، وذكر تاريخ كتابتها فى آخر الرساله، حيث قـال: « حرره... حسن صـدر الـدين الموسـوى الكـاظمى، فى سـاعتين من نهـار الجمعه، حـادى عش-ر مُحرّم الحرام، سنه أربع وثلاثين وثلاثمائه وألف - ١٣٣٤ه-».

وتنشأ أهميّه البحث عن نسبه هذه الرساله إلى مؤلفها الكريم - مضافاً إلى كونه من ضـروريات التحقيق - من شبهه، حاصلها: إنَّ السيّد حسن الصدرقـدس سـره لم يذكرها ضـمن مؤلفاته التى كتبها فى ترجمته لشـخصه الكريم فى (تكمله أمل الآمل)، مع أنَّ إتمام المجلد الأوّل من التكمله كان فى صفر سنه (١٣٣٥ه-)، أى: بعد تأليفه هذه الرساله.

كما أنَّ تلميذه وابن أُخته الشيخ مرتضى آل ياسين، وهو ممّن ترجم له، كذلك لم يذكر هذه الرساله.

ولكن سنُثبت إن شاء الله أنَّها من تأليف السيّد حسن الصدر، كما سيأتى، وأنّها أُلفت قبل تبييض المجلد الأوّل من (التكمله) كما تقدّم.

ولعلّ السيّدقدس سره لم يذكرها ضـمن مؤلفاته؛ لأنَّه لم يعتبرها كتاباً أو مؤلفاً يستحق أن يُدرج ضمن سلسله المؤلفات - وإن ذكرها فى الورقه المتقـدّمه - وذلك لأنَّها جواب على رساله، وكـذلك لصـغر حجمها، وأيضاً للمدّه الزمنيه التى كُتبت فيها هذه الرساله، وهى (ساعتان).

وهـذا يـدلّ على أنَّه كـان مثالاً ـ فى التواضع؛ ولهـذا السـبب أيضـاً سار على نهجه الشـيخ مرتض-ى آل ياسـين، فلم يـذكرها فى مؤلفاته ورسائله، أو نقول: إنَّ الشيخ لم يطّلع عليها.

وأمّا بعد معرفتها والاطلاع عليها - من جهه السـيّد عبد الحسـين خازن الروضه الحسينيّه، ومما خلّفه السيّد حسن الصدرقدس سره - أُدرجت حينئذٍ ضمن مؤلفاته.

وهذا ما ذهب إليه السـيّد شرف الدين العاملى فى كتابه (بُغيه الراغبين فى أحوال آل شرف الدين)، فقد ذكرها ضمن مؤلفاته فى التسلسل: (٧٨)، فقـال: «(محـاربو الله ورسوله يوم الطفوف)، رسـاله أفردهـا لبيـان عـدد المُخرَجين إلى حرب سـيّد الشـهداء يوم الطفّ، أثبت فيها أنَّهم كانوا ثلاثين ألفاً أو يزيدون»((١)).

وكذلك ذكرها كلّ مَن جاء بعده، كالسـيّد محسن الأمين فى (أعيان الشـيعه)، وكانت فى التسلسل (٥١) بعنوان: (عدّه مَنْ خرج إلى حرب الحسين عليه السلام ، وأنَّهم ثلاثون ألفاً على الأقل).

ويؤكّد نسبه الرساله هذه للسيّد الصدر أيضاً أُمور:

الأوّل: ذكر اسم السائل فى مطلع الرساله وآخرها، وهو السيّد عبد الحسين خازن الروضه الحسينيّه، وهذا دليل على شهرتها.

الثـانى: ذكر المؤلف اسـمه فى خـاتمه الرسـاله، وتنبيهه عليها فى الورقه التى وجـدت مع هـذه المخطوطه، إذ كُتبت عليها أسـماء خمسه من رسائل السيّد حسن الصدرقدس سره، وكان عنوان هذه الرساله، هو التسلسل الثالث بعنوان: (رساله فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين فى الطفّ)، وفى آخر العناوين كتب: «كلّها تأليف الأحقر حسن صدر الدين».

كما أنَّ الخط الذى كُتِبت فيه الرساله يُشابه إلى حدّ كبير خط السـيّد المؤلفقدس سـره، وهو خط النسخ صـغير الحجم، وهو عينه الذى كُتبت به الورقه المُتقدّمه.

١- ([١]) الصدر، حسن، تكمله أمل الآمل: ص٣٩.

الثالث: إنَّ المعوَّل عليه فی التأکید علی هذه النسبه، والمصدر الذی یُرجع إلیه فی تحدیدها، هو الشیخ آغا بزرک الطهرانیقدس سره، فهو خرّیت هذه الصنعه.

ثمَّ إنَّه کان صاحبه ورفیقه، ومن المقرّبین إلیه، والمتردد دائماً علی مکتبته، حتی أنَّه قال: «وکنت أُشاطره فی أعماله، وأُزاول کتاباته وتآلیفه، وأُساعده علی بعض مهماته العلمیّه، وکنت یوم تألیفه (التکمله) أعینه علی جمعها، فإنَّ علی هوامش نُسخته الأصلیه کثیر من التراجم بخطی بما أملاه علیّ فکتبته، أو کتبته وعرضته علیه فأمضاه، کما ذکرته فی الذریعه»((۱)).

وقد نسب الطهرانی هذه الرساله إلی السیّد حسن الصدرقدس سره، فقال فی الذریعه: «(رساله فی عدد مَن خرج إلی حرب الحسین علیه السلام)، وإثبات أنَّ المُتیقّن منهم ثلاثون ألفاً. لسیّدنا أبی محمد الحسن بن السیّد هادی آل صدر الدین العاملی الکاظمی، المتوفی (۱۳۵۴ه-).

کتبها بالتماس السیّد عبد الحسین الکلیدار بن علی بن جواد، خازن الحض-ره الحسینیّه. أوّلها: (الحمد لله حمد الشاکرین علی مصابهم...)، فرغ منها (۱۳۳۴ه-)»((۲)).

ولکن اللافت للنظر أنَّ الطهرانی لم یحدد أماکن وجود نُسخها، کما هی طریقته فی تعریف الکتب والمخطوطات فی (الذریعه)، ولا نعلم ما هو السبب؟!

وبهذا یحصل الاعتقاد بصحه نسبه هذه الرساله إلی مؤلفها، وهو السیّد حسن الصدرقدس سره.

وحینئذٍ عرفت علّه عدم ذکر بعض مَن ترجم له هذه الرساله ضمن مؤلفاته.

ومما تقدّم من تحقیق هذه النسبه یُغنی عن تفصیل الحدیث عن خط المؤلف، وذوقه

۱- ([۱]) آغا بزرک الطهرانی، محمد محسن، طبقات أعلام الشیعه: ج۱، ص۴۴۷.

۲- ([۲]) المصدر السابق: ج۱۵، ص۲۳۲.

الأدبی، ومنهجه فی التألیف، التی قد یُستدل منها علی هذه النسبه((۱)).

سبب تألیف الرساله

صنّف السیّد حسن الصدرقدس سره بعض مؤلفاته ورسائله استجابهً لأسباب مهمّه، کالتی تتعلّق بالدفاع عن مذهب الإمامیّه؛ إذ کان یهتم للأُمور العامّه التی تخصّ مذهب الإمامیّه وترفع من شأنه، ومن هذا الباب کان کثیر الإصرار علی الشیخ آغا بزرک الطهرانی، وتشجیعه فی إنجاز موسوعته (الذریعه).

وکذلک حینما وضع جرجی زیدان کتابه: (تاریخ آداب اللغه العربیه)، لم یُنصف الشیعه کما ینبغی، فقال ما خلاصته: «الشیعه طائفه صغیره! لم تترک أثراً یُذکر! ولیس لها وجود فی الوقت الحاضر!»((۲)).

فاعتزم نفر من علماء الشیعه التصدی لکتابه هذا، فاتفقوا علی أن یقوم ثلاثه منهم بثلاثه أعمال، وهم:

الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء فی تألیفه (النقود والردود)، وفیه أظهر هفوات کتاب جرجی زیدان، وأغلاطه، ونقائصه، وفی الجزء الثانی ذکر أخطاءه، والشیخ آغا بزرک فی تألیفه (الذریعه إلی تصانیف الشیعه).

۱- ([۱]) ولکن مع ذلک لا بدّ من الاطلاع علی مؤلفات السیّد حسن الصدرقدس سره، وخاصّه الکتب التی لها صله بموضوع الکتاب، ونری هل ورد ذکر فیها لهذه الرساله؟ وهذا ما لم نوفّق إلیه؛ لضیق وقت تحقیق هذه الرساله. وکذلک یجب الاطّلاع علی ما ترکه السیّد عبد الحسین الکلیدار خازن الروضه الحسینیّه؛ إذ له کتاب بعنوان: (بُغیه النبلاء فی تاریخ کربلاء)، وله جمله من المخطوطات ذکرها کلّ مَن ترجم له، عسی أن تکون فیه إشاره لهذه الرساله.

۲- ([۲]) هذا النص ذکره محقق کتاب (توضیح الرشاد فی تاریخ حص-ر الاجتهاد لآغا بزرک الطهرانی): ص۶، ولکن عند الرجوع إلی کتاب (آداب اللغه العربیه)، قال فیه جرجی زیدان ردّاً علی الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء فی مراجعاته الریحانیه علی علماء الشیعه الإمامیه بأنَّهم: «أکثرهم لن یخلّفوا آثاراً تُفید المطالعین». زیدان، جرجی، تاریخ آداب اللغه العربیه: ج۳، ص۶.

وأمّا السيّد حسن الصدر، فقد ألف كتاباً فی تأسيس الشيعه للعلوم الإسلاميّه، الذی طُبعت خلاصته سنه (۱۳۳۱ه-)، بعنوان (الشيعه وفنون الإسلام).

ثمَّ قام ابنه السيّد محمد - بعد وفاه أبيه - بطبع الكتاب، بتشجيع من صاحب الذريعه((۱)).

ومن هذا الباب ما ألفه جواباً لسؤال وجّه إليه، كما ذكر ذلك فی الترجمه التی كتبها عن نفسه الكريمه فی معرض ذكره فهرس تصانيفه، فقال: «وكتاب (نزهه أهل الحرمين فی تواريخ تعميرات المشهدين النجف وكربلاء)، كان قد سألنی ذلك بعض الأجلّه».

ومن هذا القسم هذه الرساله: (رساله فی عدد المُخرَجين إلی حرب الحسين عليه السلام فی الطفّ)، فقد كتبها جواباً لسؤال وجّهه إليه خازن الروضه الحسينيّه عن عدد الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام ، وقد أشار لذلك صاحب الذريعه، فقال: «كتبها بالتماس السيّد عبد الحسين بن الكليدار علی بن جواد، خازن الحض-ره الحسينيّه»((۲)).

ومن متطلبات التحقيق هنا ذكر ذرو((۳))ٍ من ترجمه للسائل:

ترجمه السيّد عبد الحسين الكليدار خازن الحضره الحسينيّه

وهو أحد علماء الساده (آل طعمه)((۴)) ووجهائهم، وهم من أقدم الأسر العلميّه التی قطنت كربلاء، ووُفّقت لخدمه قبر جدّها الإمام الحسين عليه السلام ، ولهذا لُقّب

۱- ([۱]) اُنظر: الطهرانی، آغا بزرك، توضيح الرشاد فی تاريخ حص-ر الاجتهاد: ص۶. ما ذكره محققه فی المقدّمه.

۲- ([۲]) آغا بزرك الطهرانی، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعه: ج۱۵، ص۲۳۲.

۳- ([۳]) ذرو: «هو الشیء اليسير من القول، كأنّه طرف من الخبر وليس بالخبر كلّه». ابن سلام، القاسم، غريب الحديث: ج۳، ص۴۷۴.

۴- ([۴]) آل طعمه: ساده ينتهی نسبهم إلی السيد إبراهيم المجاب، لها الصداره من بين الأسر العلميه التی قطنت كربلاء، من أبرز رجالها السيد طعمه علم الدين الفائزی الموسوی، كما أنّ من أبرز رجالها المتأخرين السيد عبد الحسين الكليدار سادن الروضه الحسينيه. اُنظر: آل طعمه، سلمان هادی، تراث كربلاء: ص۹۳- ۹۵.

ب-(الكليدار)، وهى كلمه فارسيه الأصل مؤلفه من كلمتى: (كليد) بمعنى المفتاح، و(دار) بمعنى مالك، ومعناها: حامل المفتاح.

ترجم له المؤرخ المُحقق السيّد سلمان هادى آل طعمه فى كتابه (تراث كربلاء)، جاء فيها: «عاشرته السنوات الأخيره من حياته (١٣٧٥ - ١٣٨٠ه-)، وكان العامل الأوّل فى رسوخ معاشرته النبل الذى يحمله، والعاطفه الرقيقه التى يتحلّى بها، فكان مثال الإنسان الوديع على نحافه جسمه، وجهوريه صوته، وإشراق وجهه، وكان المتواضع الذى تداخل الزهد معه، وكان على جانب عظيم من الذكاء الحاد، والحس المتوقّد، والخلق القويم...»((١)).

وذكر نصاً من أحد المؤلفات التى ترجمت له (أعيان الشيعه)، نذكر منه ما نصّه: «ولد فى كربلاء سنه (١٢٩٩ه-)، وتوفِّى فيها سنه (١٣٨٠ه-)، ودُفن فى أحد حجرات الصحن الحسينى الشريف.

انتقلت إليه سدانه الروضه الحسينيّه سنه (١٣١٨ه-) بعد وفاه والده، حتى سنه (١٣٤٣ه-) حينما رغب فى الاعتكاف والانزواء... ولقد كان باحثاً مُحقّقاً يميل بطبعه إلى التتبع فى بطون الكتب التاريخيّه والفلسفيّه؛ نتيجه لدراسته وتربيته الأوّليه فى حجر أبيه، وما كان يُحيط به من جو علمى أدبى، وقد اشترك فى كثير من المؤتمرات التى عُقدت، والحركات التى أُثيرت فى كربلاء وبغداد أبان الثوره العراقيه سنه (١٩٢٠م).

ولم يترك البحث التاريخى والأدبى العلمى؛ حيث استطاع أن يُصنّف بعض المؤلفات المُفيده، ويجمع مكتبةً قيّمةً كانت تُعدُّ من أضخم المكتبات فى كربلاء، سواء فى مخطوطاتها، أو مطبوعاتها، ولكنّها احترقت فى عام (١٣٣٣ه-) إثر الثوره التى نشبت فى كربلاء فى هذه السنه بين أهالى كربلاء والسلّطه التركيه فيها»((٢)).

١- ([١]) آل طعمه، سلمان هادى، تراث كربلاء: ص٢١٩.

٢- ([٢]) المصدر السابق.

«تتلمذ عليه كلّ من الأستاذ الأديب أحمد حامد الص-رّاف، مؤلف كتاب (عمر الخيام)، و(الشبك)((١))، وكان حاكم كربلاء الأسبق، وكذلك الأُستاذ محمد حسين الأديب، مدير مدرسه الحسين الابتدائيه، وكذلك السيّد سلمان هادى آل طعمه»((٢)).

وقال عنه السيّد صالح الشهرستانى: «كنت لا أنقطع عن زيارته يومياً... وكنت استزيد من مجالسه العامره، وأحاديثه الطيبه، علماً وأدباً وأخلاقاً... كما كان يرشدنى إلى كثير من المصادر والكتب والمكتبات؛ لمراجعتها فيما كان يتعذّر الحصول عليه فى مكتبه»((٣)).

ومما ذُكر فى تعريفه أنَّه كان أحد العلماء والمُحققين وله منزله علميّه واجتماعيّه كبيره، فقد أثنى عليه السيّد حسن الصدر فى آخر الرساله ووصفه ب- (السيّد الأجل)، فقال: «... وليكن بهذا كفايه لسيّدنا الأجل (أدام الله سُبحانه تأييده)، فقد فُتح له باب تحقيق الحقّ فى هذا الباب...».

ومن بعض أقوال السيد الصدر يُعرف بأنَّه كانت لديه القدره على البحث والتحقيق؛ إذ جاء فى آخر هذه الرساله طلب السيّد حسن الصدرقدس سره منه متابعه البحث والتحقيق فى هذا الموضوع، بعد أن رسم له منهج البحث، ومسار التحقيق، فقال: «فعليه (أدام الله توفيقه) أن يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكوره، وسائر الدلائل والإشارات التى جمعتها له، فإنِّى لا يسعنى الوقت لبذل الجهد فى الأخذ بمجامع هذه الأشياء على التفصيل، وأعتذر إليه من التقصير، فإنِّى كما لا يخفى عليه فى شغل شاغل عن ذلك، والسلام».

١- ([١]) اسم الكتاب: الشبك من فرق الشيعه الغلاه.

٢- ([٢]) آل طعمه، سلمان هادى، تراث كربلاء: ص٢١٨. وقد ذكر السيّد سلمان الكتب التى ألفها السيّد عبد الحسين، ومنها: (تاريخ كربلاء المعلى)، طبع عام ١٣۴٩ه-، و(بُغيه النبلاء فى تاريخ كربلاء)، وأمّا كتبه المخطوطه، فهى لدى أكبر أولاد المُترجم له السيّد عبد الصالح.

٣- ([٣]) الشهرستانى، صالح، شخصيات أدركتها: ص٢٢.

ویمکن أن نتعرّف علیه أیضاً مما ورد فی (الذریعه)؛ حیث جاء فیها:

أوّلاً: کان مهتماً بالمخطوطات وکتابتها، قال فی الذریعه: «مقصد أشیاء وفقی در تحصیل مرام رتقی وفتقی) فارسی، للسیّد غیاث الدین الأصفهانی، نُسخه ناقصه بقلم السیّد عبد الحسین بن علی بن جواد الحسینی((۱))، خازن الحضره الحسینیّه»((۲)).

ثانیاً: لدیه مکتبه عامره بالکتب والمخطوطات، فقد ذکر صاحب الذریعه جمله من الکتب والمخطوطات فی مکتبته، ومما شاهده منها علی سبیل المثال: «دیوان الشیخ محمد علی کمونه»((۳))، «الکشکول للمولی محمد حسین بن کرم علی الأصفهانی»((۴))، «مفاتیح المغالیق فی علم الأعداد والحروف»((۵)).

وکذلک کانت فیها النُّسخه الأصلیه ل- «ملحمه الشاعر الکبیر جواد بدقت الکربلائی»((۶)).

نُسخ الرساله ومنهج تحقیقها

أوّلاً: تعریف بنسخ الرساله المخطوطه والمطبوعه

مصدر الرساله

لقد ذکرنا أنَّ الشیخ آغا بزرک الطهرانی لم یذکر فی الذریعه مصدر هذه المخطوطه، واقتضی الأمر أن نبحث عنها فی مظانها.

وقد ذکر مُحقق هذه المخطوطه منتظر الحیدری، أنَّه حصل علی قرص لیزری فیه کتب السیّد حسن الصدرقدس سره، وذکر أنَّه وجد فیه نُسختین لهذه المخطوطه.

۱- ([۱]) هکذا فی الذریعه، والصحیح «الموسوی».

۲- ([۲]) آغا بزرک الطهرانی، محمد محسن، الذریعه: ج۲۱، ص۳۰۷.

۳- ([۳]) المصدر السابق: ج۹، ص۹۲۲.

۴- ([۴]) المصدر السابق: ج۱۸، ص۷۳.

۵- ([۵]) المصدر السابق: ج۲۱، ص۳۰۷.

۶- ([۶]) مؤسسه آل البیت، مجله تراثنا: ج۱۲، ص۲۳.

وكذلك حصلنا على قرص ليزرى من خلال مؤسسه المرتضى على نُسختين، اتّضح أنَّ إحداهما: هى مما اعتمد عليها المُحقق. والثانيه: هى مُسوَّده هذه المخطوطه، ومعها ورقتان منفصلتان.

ولا شكّ أنَّ هناك نُسخه أُخرى لم نستطع الحصول عليها، وهى التى وصلت السائل، وهو السيّد عبد الحسين الكليدار آل طعمه.

ويُعتقد أنَّ هذه الرساله كانت فى مجلّد ضمَّ مجموعه((1)) من رسائل السيّد حسن الصدرقدس سره؛ إذ جاء فى الورقه الأُولى المستقله مع هذه المخطوطه: «مجموعه رسائل من تأليف سيّدنا حجّه الإسلام والمسلمين آيه الله فى العالمين سيّدى الوالد، السيّد حسن، المشتهر بالسيّد حسن صدر الدينقدس سره:

١- الغاليه لأهل الأنظار العاليه، وهى رساله فارسيه فى حرمه حلق اللحيه.

٢- رساله فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام .

٣- رساله مختصر (محاسن الوسائل إلى معرفه الأوائل).

۴- تعليقه على بعض مبحث القطع من رسائل الشيخقدس سره.

۵- رساله فى الشكوك الغير منصوصه.

۶- رساله فى حجّيه الظنّ فى الركعات وأفعال الصلاه.

٧- نفائس المسائل، وهى تشتمل على مُهمات المسائل الفقهيّه.

٨- مصابيح الإيمان فى حقوق الإخوان.

٩- كتاب خُلاصه النحو.

تمَّ بإملاء الأحقر على نجل المؤلف (طاب ثراه)».

١- ([١]) وقد حاولنا الاطّلاع عليها، ولكن لم نوفّق لذلك.

وفی الورقه الثانیه جاء فیها:

«۱- نفایس المسائل الفقهیّه.

۲- رساله فی عدد المُخرَجین لحرب الحسین فی الطفّ.

۳- حواشی علی بعض رسائل البراءه من رساله الشیخ المرتضی.

۵- دلیل جواز الصلاه فی مشکوک الحلیه.

کلّها تألیف الأحقر حسن صدر الدین».

وکُتبت الورقه الثانیه بخط یُشْبِه خط مُسوَّده هذه الرساله.

النُّسخ المعتمده فی تحریر المخطوطه

ومن هنا نکون قد اعتمدنا علی أربعه نُسخ، وإلیک خصائصها:

الأُولی: (المُسوَّده)، وهی بخط المؤلف، وکُتبت بخط النسخ بحجم صغیر، ولا یمکن تحدید عدد الأسطر؛ لأنَّها مُسوَّده، وتختلف من صفحه لأُخری، إضافه للهوامش التی کُتبت علی جانب الصفحه، ولکنّها تتعدی الثلاثین سطراً، وهی فی ست صفحات، وعُرفت المُسوَّده من خلال کتاباتها؛ إذ وضع خطاً علی بعض الأسطر دلاله علی حذفها، ثمَّ استدرک علی بعض مواضیعها فی الهامش فی جوانب الصفحه، وکذلک وُضِعَتْ خطوط حُمْرٌ أسفل کلّ کلمه کُتبت خطأ، أو امتزجت بکلمه أُخری حتی تُصحح فی المُبیَّضه، وهی کما النُّسخ الأُخری کُتبت لمواضیعها عناوین علی هوامش الصفحه توضّح بدء مطالبها، وکُتبت بخط أحمر، وهذه لم نجعلها أصلاً وأُمّاً للنُّسخ؛ لأنَّها مُسوَّده، ورمزنا لها بالحرف (س).

الثانیه: المُبیَّضه، وکُتبت بخط النسخ، وهو واضح ومقروء، وتُدلل علی أنَّ کاتبها یحترف الکتابه.

وکانت فی تسع صفحات، وکلّ صفحه تحتوی علی ثمانیه عش-ر سطراً، وهذه لم یُکتب فی جوانب الصفحه إلّا العناوین، وکُتبت بخط أحمر جمیل وواضح ومقروء،

وكذلك وضعت أقواس بنفس اللون فى بدء كلّ موضوع يُراد التنبيه عليه، كما فى قوله (تنبيه)، فكانت بلون أحمر، وكذلك وضعت بعض الخطوط الحُمْر تحت بعض الكلمات؛ تنبيهاً على خطأ فيها، كما فى كلمه (الرمات)، أو تنبيهاً على الكلمات التى امتزجت. وهذه النُّسخه مع أنَّها لم تسلم من الأخطاء، ولكنَّها قليله، ففى الصفحه الأُولى من الرساله جاء فى العنوان ما نصّه: «نقل كلام محمد بن طلحه، أنَّهم عش-رين ألفاً» والصحيح (عش-رون ألفاً)، ولم يذكر اسم كاتبها فى نهايه الرساله، ورمزنا لها بالحرف (م).

وقد تقدّم فى تعريف (عنوان الرساله)، ذكر صفحه مستقله وجدت مع المخطوطه، فيها تعريف ببعض رسائل السيّد حسن الصدرقدس سره، وعددها تسْعُ رسائل، جاء فى آخرها: «تمَّ بإملاء الأحقر على نجل المؤلف (طاب ثراه)».

وقد كُتبت بخط يختلف عن خط النُّسخه المُبيَّضه؛ حيث كُتبت بخط رقعه واضح وجميل.

ويُعتقد أنَّ كاتب هذه الرساله ومُبيَّضها عن مُسوَّده السيّد حسن الصدرقدس سره، هو السيّد أحمد المرعش-ى، ولا بأس بالترجمه له؛ لعلاقته بموضوعنا، وهو تحقيق هذه الرساله.

السيّد أحمد المرعشى كاتب مؤلفات السيّد حسن الصدر قدس سره وناسخها

اشاره

وهو السيّد أحمد بن السيّد سلطان على بن ميرزا أبى طالب، بن ميرزا عبد الكريم خان بن الميرزا السيّد على المرعشى التسترى، والد السيّد ميرزا إسحاق، وميرزا أبى الفتح خان، المقتول سنه (١٢٠٩ه-). له كتاب بعنوان: (تكمله الإسماعيليّه فى أنساب السادات المرعشيّه). وهو عمُّ والد سماحه آيه الله السيّد رضا المرعشى (دام ظله) بن السيّد

جعفر ابن السيّد محمد، بن السيّد سلطان على المرعشى((١)).

وكان السيّد أحمد هذا ورعاً صالحاً، تقياً معمّراً، حسن الخط، كتب القرآن الش-ريف بخطه عدّه مرّات، ووقفها للمشاهد المشرّفه، ثمَّ اتصل بالسيّد حسن صدر الدين - صاحب هذه الرساله التى نحن بصدد تحقيقها - فنزل داره، وكان يُبيِّض له مُسوَّدات تصانيفه، والتى منها (تكمله الأمل) فى ثلاث مجلدات.

ولمّا تُوفِّى السيّد الصدر سنه (١٣٥٤ه-)، كان السيّد أحمد ببغداد فى دار خَلَفه الأكبر السيّد محمد الصدر، رئيس مجلس أعيان العراق آنذاك، وبقىَ فيها إلى أن تُوفِّى هناك سنه (١٣٥٦ه-)((٢)).

أقول: وهناك دليل آخر يوضّح أنَّ المُسوَّده كانت بخط المؤلف السيّد حسن الصدرقدس سره، والمُبيَّضه بخط السيّد أحمد بن السيّد سلطان، وهو كتابه الأرقام والأعداد، فقد كُتبت فى المُسوَّده برسم عربى، بينما كُتبت فى المُبيَّضه برسم فارسى لا سيّما الأرقام (۴)، و(۵)، و(۶).

الثالثه: المُصحّحه، وهى النُّسخه الثانيه التى اعتمدها المُحقق الأُستاذ منتظر الحيدرى، وكاتب هذه النُّسخه اعتمد المُسوَّده أصلاً له، وأمَّا التصحيح فعُرف من خلال إضافه الأحرف المشدّده على بعض الكلمات، مثل: (جهّز)، و(حزّب)، أو استدراك بعض الكلمات.

وهى أيضاً تُشْبِهُ النُّسخ الأُخرى، فقد وضعت لها العناوين فى جانب الصفحه، وكذلك كُتبت بخط النسخ وبحجم صغير، إلّا أنَّه واضح ومقروء، وحجم هذه النُّسخه يختلف عن المُبيَّضه؛ إذ الأخيره تنتهى أسطرها فى آخر الصفحه، بينما تلك

١- ([١]) كما نقل لنا سماحه الحجه المحقق السيّد عبد الستار الحسنى.

٢- ([٢]) اُنظر: آغا بزرك الطهرانى، محمد محسن، الذريعه: ج۴، ص۴١١.

تنتهی بخمسه أسطر، ولم یذکر اسم ناسخها. ورمز لها بالحرف (ص)، وکذلک کُتبت الأعداد والأرقام فیها برسم فارسی.

الرابعه: المُحقّقه، وهی النُّسخه التی طُبعت بتحقیق منتظر الحیدری، وتقدّم ذکر أوصاف النُّسخ التی اعتمد علیها، وهما: (المُبیَّضه، والمُصحَّحه)، وکانت بعنوان (رساله فی عدد قتله الإمام الحسین علیه السلام)، ورمز لها بحرف (ق).

منهج تحریر الرساله وتحقیقها

۱- إنَّ الاختلاف بین هذه النُّسخ قلیل، ویکاد یکون مُتشابهاً فی النُّسخه المخطوطه، ومهما یکن فقد جعلنا النُّسخه (ص) المُصححه أصلاً فی مقابلتها علی النُّسخ الأُخری، وذکرنا ما جاء من اختلاف النُّسخ الأُخری فی الهامش.

۲- وضع السیّد حسن الصدرقدس سره جمله من العناوین لمواضیع الرساله، ومطالبها فی الهامش علی جانب الصفحه، وقد أثبتناه فی نصّ الرساله، وهی تغنی عن إضافه عناوین أُخری. وهذا مما لم یُذکر فی المطبوعه.

۳- أمّا ترجمه الأعلام، فکما تقدّم، ذُکرت فی الفصل الرابع، وکانت مُختص-ره، ومَن أراد التفصیل، فعلیه بکتب التراجم والسیر.

۴- أرجعنا الشواهد والنصوص إلی مصادرها، وقد کان جُلّها من کتب العامّه.

۵- ذکرنا جمله من التعلیقات المهمّه، التی هی إمّا تصحیح لخطأ، أو سهو فی النقل، أو توضیح، أو ذکر فائده مهمّه تتعلّق بصُلب الموضوع، أو لأنَّ ذکرها من مقتضیات التحقیق.

وأمّا العناوین التی فیها تفصیل، فقد فصّلنا الحدیث عنها فی الفصل الثانی الذی خُصّص لها، وأردنا من ذلک أن لا نُثقل صفحات متن الرساله.

۶- وضعنا فی آخر الرساله فهرساً للعناوین وآخر للمصادر.

وقد انتظمت هذه الرساله وتحقيقها بعد هذه المقدّمه فی أربعه فصول:

الفصل الأوّل: وفيه ترجمه مؤلف الرساله السيّد حسن الصدرقدس سره، وجمله من المسائل التی تتعلّق بالمخطوطه وتحقيقها.

الفصل الثانی: وفيه تعريف بموضوع الرساله، وبمنهج المؤلف، والنتائج التی تُوصّل إليها، وكذلك تحقيق لبعض المسائل التی وردت فی الرساله، مع إضافه أُمور لم يتعرّض لها المؤلفقدس سره، وهی من صُلب الموضوع وقواعده.

الفصل الثالث: وفيه نصّ الرساله.

وأمّا الفصل الرابع: فكان لضبط الغريب الذی ورد فی نصّ الرساله.

ونهجت فيه علی منوال الشيخ السماوی فی كتابه (إبصار العين فی أنصار الحسين)، واشتمل علی تراجم مُختصره، ومعانی مصطلحات، وتعريف للبلدان.

واقتصرت علی عمل فهرسين فی خاتمه التحقيق:

أحدها للمصادر التی اعتمدتُها فيه.

ويليه آخر للعناوين.

وحجم الرساله، وقلّه صفحاتها، أغنی عن عمل فهارس أُخری، كالتی تُنظّم للأعلام، والأمكنه، وغيرها.

وفی نهايه هذه المقدّمه أُذكّر بأُمور:

أوّلاً: أردت من تحقيق هذه المخطوطه تطبيق ما أخذتُه عن أساتذتی فی فن التحقيق، وعلی رأسهم العلّامه المُحقق السيّد محمد رضا الجلالی (حفظه الله)، وغيره من الأساتذه المُحققين.

فإن أصبت فی عملی، فذلك توفيق من الله تعالی ومنهم، وإن أخطأت، فذلك تقصير منّی، وذلك سعيی وما علی الإنسان إلّا أن يسعی.

على المرْءِ أنْ يَسْعى بِمقْدار جُهدهِ

وَلَيْسَ عليه أنْ يكونَ مُوفّقَا

ثانياً: ومن أجل أن أعتبر بمَن سبقنى من المُحققين، ولئلا أخطأ فى عملى، رأيت أن أعرض عملى على بعض المُحققين؛ حتى أشركهم فى رأيى؛ إذ قال الشاعر:

والرأىُ تصقلُه العقولُ تخالفتْ

نظراً وقد يُصديه عقلٌ مفردُ

لأنّ الهدف من المتابعه المتنوعه - بعد القبول من الله سُبحانه وتعالى، ومن أهل البيت عليهم السلام - هو أن يكون مقبولاً عند الجميع، وأن يكون ذا فائده للقرّاء الكرام، فوقع الاختيار على أحد الأصدقاء - ياسين حسن السلامى - وهو ممّن لديه خبره فى هذا المجال؛ وذلك لتفرغه فى أيّام تحقيق هذه الرساله، فلم يألُ جهداً فى متابعتى فيما كتبت، ومواكبتى فيما حقّقت، وقد أشار علىّ فى إضافه بعض العناوين فى المقدّمه، فوافقته الرأى على جمله منها، فكانت له المبادره الذاتيه فى متابعه الكليات والجزئيات فى كلّ ما يخص مراحل التحقيق، أدام الله توفيقه وكثر الربّ الحكيم أمثاله من الذين يؤثرون طريق الهدى بالإخلاص، والوفاء للدين العظيم، وتشييد صرحه المبارك.

ثالثاً: أتقدّم بالشكر الجزيل، والثناء العاطر لكلّ مَن مدَّ يدَ العون لى فى هذا العمل، وكذلك مَن أعاننى على تهيئه بعض المصادر، لا سيّما الأُستاذ المؤرخ والمُحقق السيّد سلمان هادى آل طعمه (حفظه الله)، فى كربلاء.

رابعاً: رجائى من الساده العلماء الأفاضل، والأساتذه المُحققين الكرام، أن ينظروا فى تحقيقى هذا بروح الأخ المُعين، فيذكروا لى ملاحظاتهم وآراءهم حتى تكون لى مناراً أهتدى بها، وأسير على ضوئها، وأستمد عزيمتى من شعاعها؛ إذ غير خفىٍّ على أصحاب هذا الفن المشاق التى يواجهها المُحقّق فى عمله.

خامساً: أُنبّه على أمر مهم وهو: إنَّ إعاده تحقيق هذه الرساله جاء تلبيةً لطلب (مؤسسه المرتض-ى)؛ إذ هم الذين قاموا بإعداد هذه المخطوطه من مكاتبهم، أو من

مؤسسات أَخرى، وحينما أخبرتهم بأنَّ هذه المخطوطه قد حُققت من قبلُ، قالوا: لا ضير فى تحقيقها مرّه أَخرى.

وهنا أيضاً أُوجه شكرى للمُحقق منتظر الحيدرى؛ إذ لا شكّ أنِّى استفدت من تجربته فى تحقيق هذه الرساله.

سادساً: قد يقول قائل: إنَّ هذه المقدّمه، وما ذُكر فيها من تحقيق وتعليق، لا تتلاءم مع حجم الرساله، وكأنَّ العمل التحقيقى أصبح كتاباً ثانياً!

والجواب:

أوّلاً: هناك الكثير من المخطوطات، وهى بقدر حجم هذه الرساله، ولكن كُتبت لها مقدّمات بصفحات عدّه، وتكاد تكون أشبه بكتاب؛ وذلك لأهميّتها.

ثانياً: إنَّ كثره الهوامش، وإن كانت تعادل كتاباً إلّا أنَّ منهج التحقيق يتطلبها.

ألا ترى دراسه الدكتور ثامر كاظم وتحقيقه لكتاب (الانتخاب القريب من التقريب)، للسيّد حسن الصدرقدس سره، فكان المتن فى جميع صفحات الكتاب لا يتعدى السطرين، والباقى هو لذكر المصادر والتعليق.

ثالثاً: إنَّ ما ذُكر فى مقدّمه التحقيق، أو التعليقات والمصادر فى الهامش هى من صلب الموضوع، وليس فيها أىّ شىء خارج عنه؛ إذ ليس فيها رأى أو فكره أُريد إقحامها وفرضها على القارئ.

رابعاً: إن كان فى المقدّمه شىء من تحقيق بعض الأفكار والآراء التى ستأتى فى الفصل القادم، فهى استجابه لِما طلبه المؤلف فى خاتمه رسالته، وقد تقدّم ذكر طلبه من السيّد عبد الحسين الكليدار إكمال تحقيق هذا الموضوع.

خامساً: إنَّ ما ذكرناه فى المقدّمه، وما ذُكر من تحقيق لبعض المسائل فى الفصل القادم، لا يُراد منه أن يُعطى شأناً كبيراً لهذه الرساله، بل العكس هو الصحيح، فهى

وإن كانت صغيرةً فی حجمها، ولكنَّها كبيرةً فی محتواها، غزيرةً فی مادتها، حكيمةً فی منهجها، ولو لم نذكر فی كتابنا هذا سوی نصّ ها لكانت: (كافيه شافيه، ومجزيه مغنيه، بل لوجدناها فاضله علی الكفايه، وغير مقصّ-ره عن الغايه، وأحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره). فهی التی رسمت الخطوط العامّه لتحقيق بعض المسائل، فنحن عيال عليها.

وأخيراً أحمده (جلّ ثناؤه) علی ما وفّق فی إكمال هذا العمل، وأرجو أن أكون قد أدخلت السرور وضاعفت الأجر والثواب علی روح كاتب هذه الرساله، السيّد حسن الصدرقدس سره فی هذا العمل المتواضع، وكذلك أرجو أن أكون قد قدّمت للمكتبه الإسلاميّه تحقيقاً مقبولاً، وللقرّاء الكرام عملاً نافعاً.

وأسأله (جلّ شأنه) العفو والرحمه عن زلل القلم وخطل الرأی، وإليه أرغب فی أن يجعل هذا التحقيق خالصاً لوجهه الكريم، وذريعةً للقرب منه فی دار النعيم، وكفارةً تضع ما كان فی ميزان سيئاتی أو سيكون، وترفع ديوان حسناتی إلی مقام يشهده المُقربون، نافعاً لی ولغيری، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

(وما توفيقی إِلَّا بِاللهِ عليه توكَّلْت وإِليه أُنيب).

(وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لِله ربِّ العالمين).

السيّد حسين هاشم وتوت الحسينی((1))

۱- ([۱]) لقد رأيت - وأنا أُثبّت ما أشار له العلّامه المحقق السيّد محمد رضا الجلالی (حفظه الله) من تصحيح فی هذا الكتاب - ملاحظةً أعتزّ بذكرها، وهی عن مصطلح (السياده)، وقد أثبتُّ اسمی بدونها، وهو مما اعتاد عليه بعضٌ، وهنا كَتَب سماحه العلّامه المحقق كلمه (السيّد) قبل اسمی، وأضاف: (حبيبی لا تترك (السياده) مع اسمك الكريم، فإنَّه فخر وشرف. والحمد لِله ربِّ العالمين علی هبته ما شاء لَمن شاء، (□ □ □ □) (الضحی:۱۱).

صورة

مقدّمة التحقيق ٥٥

نماذج من النسخة التي اعتمدنا عليها

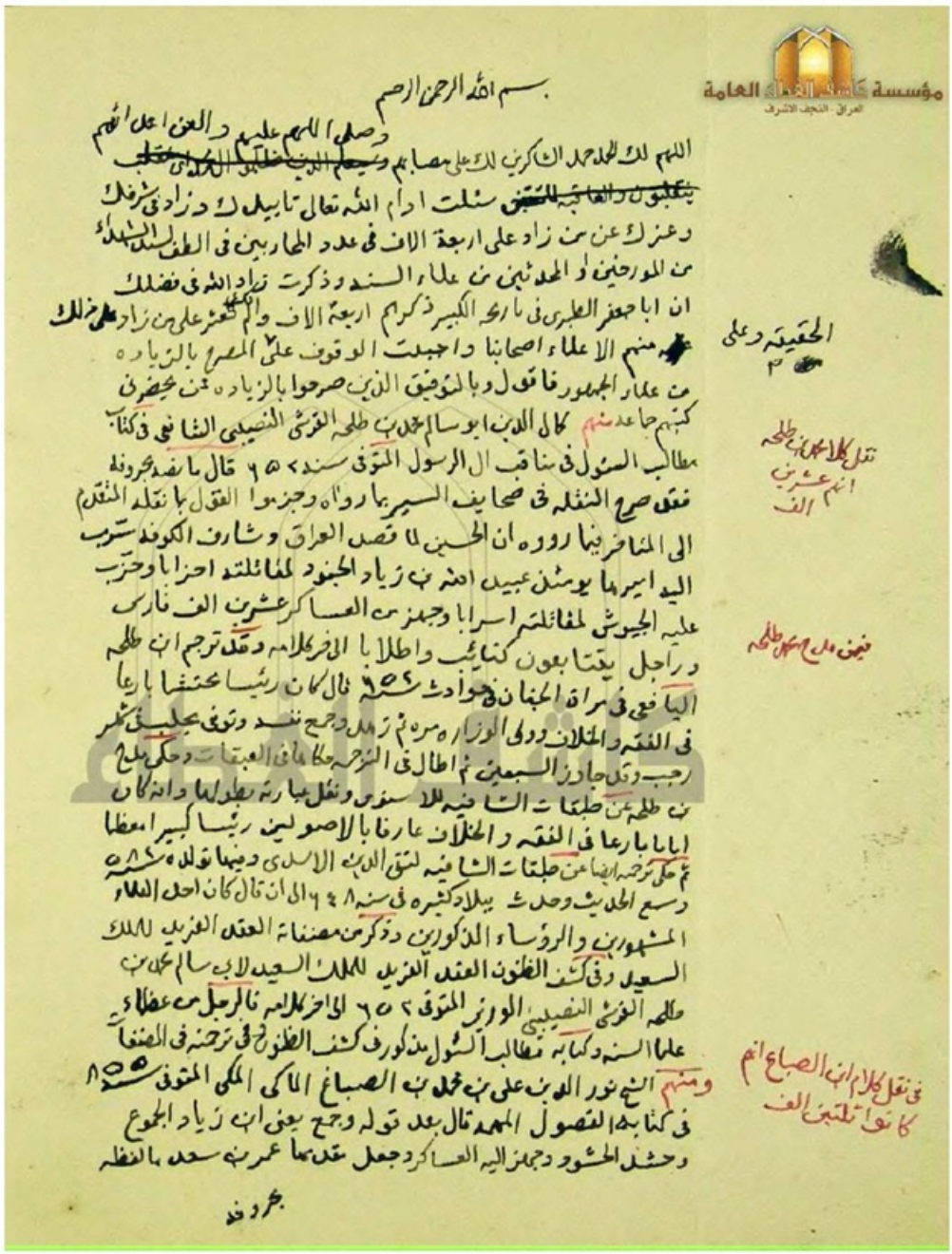

الصفحة الأُولى من المُسوَّدة (م)

الصفحه الأولى من المُسوَّده (م)

ص: ٥٥

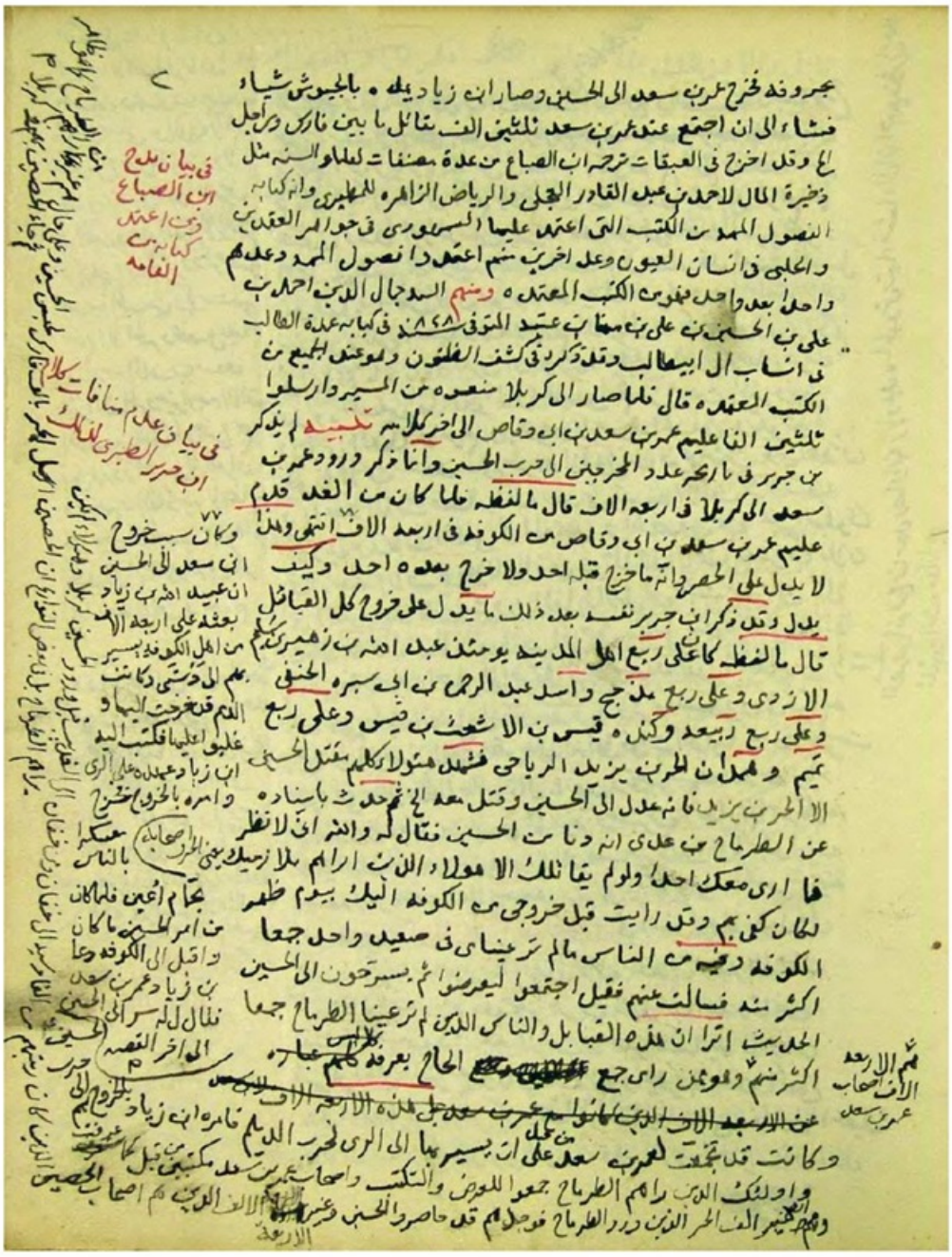

الصفحة الثانية من المُسوَّدة (م)

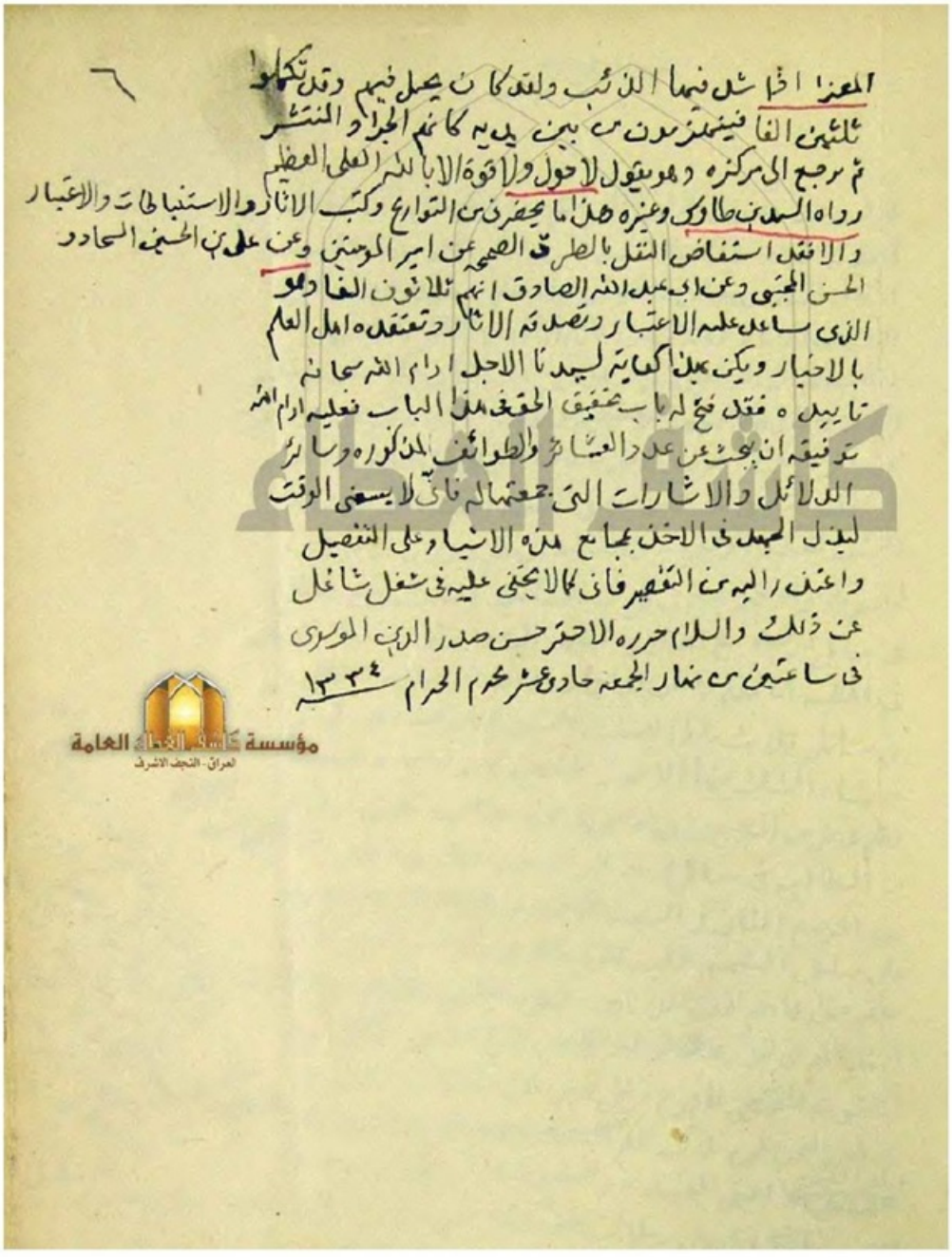

الصفحة الأخيرة من المُسوَّدة (م)

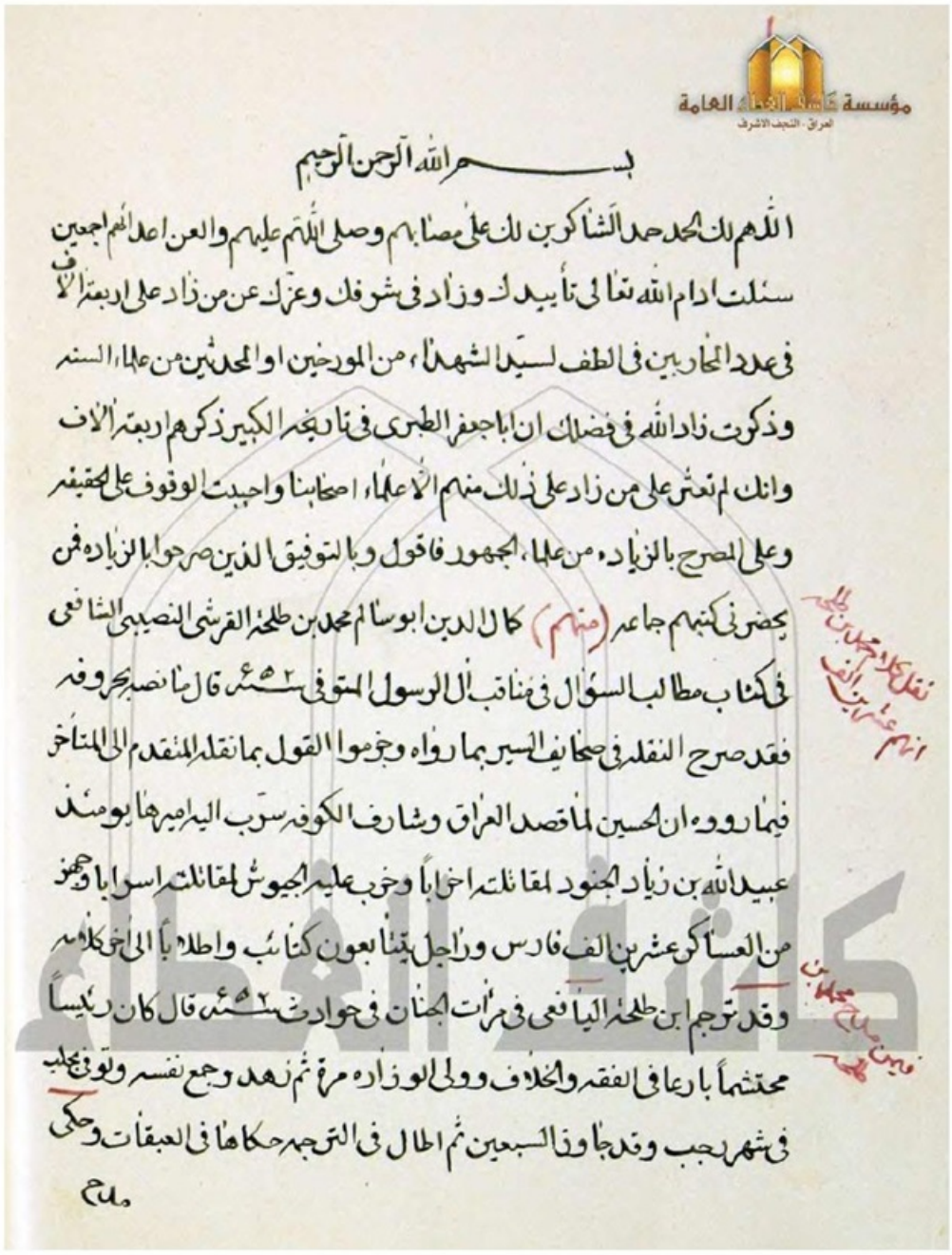

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم وصلى اللهم عليهم والعن اعدائهم اجمعين
سئلت ادام الله تعالى تأييدك وزاد في شرفك وعزك عن من زاد على اربعة آلاف
في عدد المحاربين في الطف لسيد الشهداء من المورخين او المحدثين من علماء السنة
وذكرت زاد الله في فضلك ان ابا جعفر الطبري في تاريخه الكبير ذكرهم اربعة آلاف
وانك لم تعثر على من زاد على ذلك منهم الا علماء اصحابنا واحببت الوقوف على الحقيقة
وعلى المصرح بالزيادة من علماء الجمهور فاقول وبالتوفيق الذين صرحوا بالزيادة فمن
يحضرني كتبهم جماعة (منهم) كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي
في كتاب مطالب السؤال في مناقب آل الرسول المتوفى سنة ٦٥٢ قال ما نصه بحر وفر
فقد صرح النقلة في مخالفي السير بما رواه وجزموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر
فيما رووه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب اليها اميرها يومئذ
عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته اخرابا وجرب عليه الجيوش لمقاتلته اسرابا وجهز
من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتتابعون كتائب واطلابا الى آخر كلامه
وقد ترجم ابن طلحة اليافعي في مرآت الجنان في حوادث سنة ٦٢ قال كان رئيساً
محتشماً بارعاً في الفقه والخلاف وولي الوزارة مرة ثم زهد وجمع نفسه وتوفي بحلب
في شهر رجب وقد جاوز السبعين ثم اطال في الترجمة حكاها في العبقات وحكى

الصفحة الأُولى من المُبيَّضة (ب)

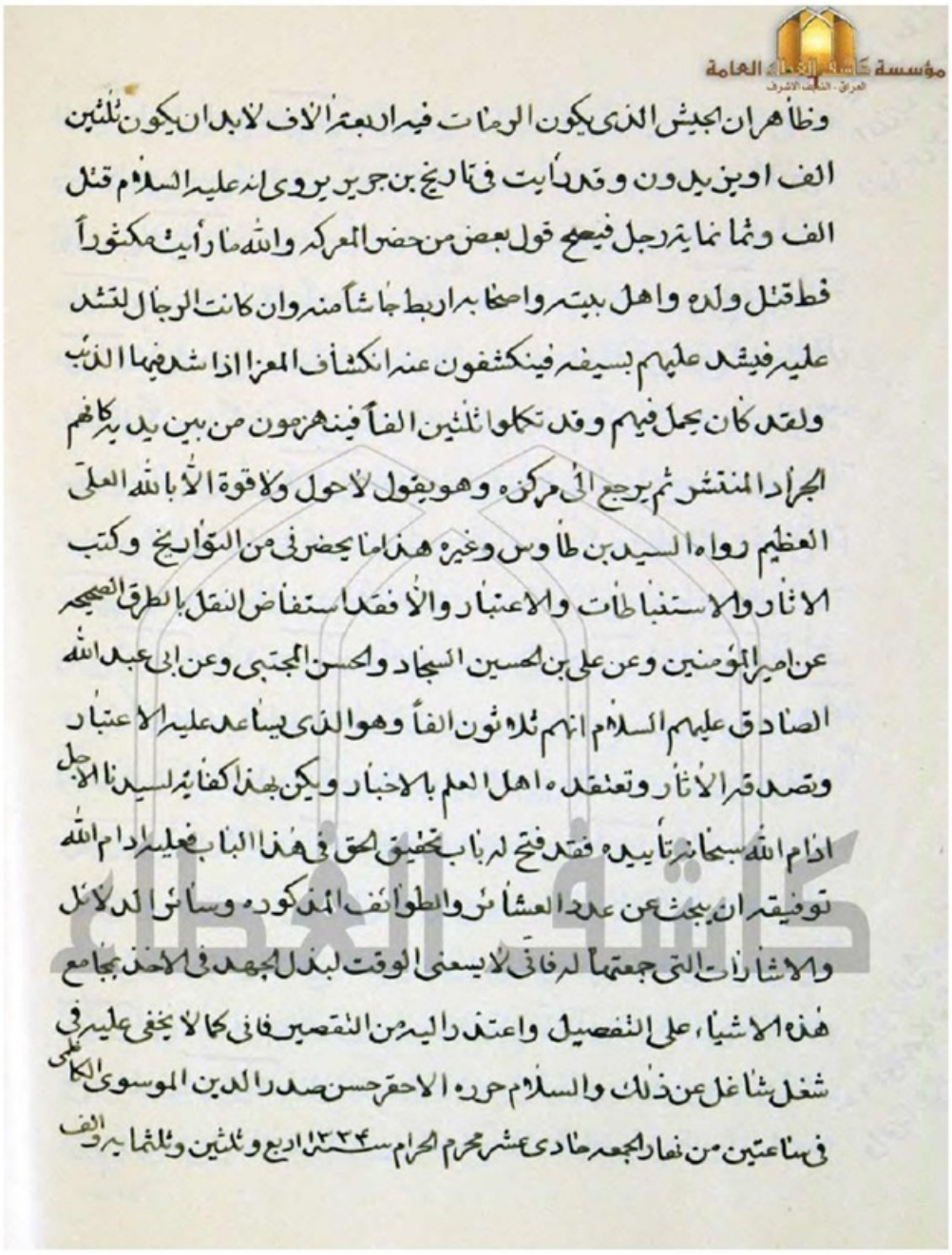

وظاهر ان الجيش الذى يكون الرمات فيه اربعة الاف لابد ان يكون ثلثين
الف او بزيد ون وقد رأيت فى تاريخ بن جرير يروى انه عليه السلام قتل
الف وثما نماية رجل فيصح قول بعض من حضر المعركه والله ما رأيت مكثوراً
فط قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشاً منه وان كانت الرجال لتشد
عليه فيشد عليهم بسيفه فينكشفون عنه انكشاف المعزا اذا شد فيها الذئب
ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاثروا ثلثين الفاً فينهزمون من بين يديه كانهم
الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لاحول ولاقوة الا بالله العلى
العظيم رواه السيد بن طاوس وغيره هذا ما يحضرنى من التواريخ وكتب
الاثار والاستنباطات والاعتبار والا فقد استفاض النقل بالطرق الصحيحه
عن امير المؤمنين وعن على بن الحسين السجاد والحسن المجتبى وعن ابى عبد الله
الصادق عليهم السلام انهم ثلاثون الفاً وهو الذى يساعد عليه الاعتبار
وتصدقه الاثار وتعتقده اهل العلم بالاخبار ويكن بهذا كفاية لسيدنا الاجل
ادام الله سبحانه تأييده فقد فتح له باب تحقيق الحق فى هذا الباب فعليه ادام الله
توفيقه ان يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكوره وسائر الدلائل
والاشارات التى جمعتها له فانى لا يسعنى الوقت لبذل الجهد فى الاخذ بجامع
هذه الاشياء على التفصيل واعتذر اليه من التقصير فانى كما لا يخفى عليه فى
شغل شاغل عن ذلك والسلام حرره الاحقر حسن صدر الدين الموسوى الكاظمى
فى ساعتين من نهار الجمعه حادى عشر محرم الحرام سنة ١٣٢٤ اربع وثلثين وثلثمايه والف

الصفحة الأخيرة من المُبيَّضة (ب)

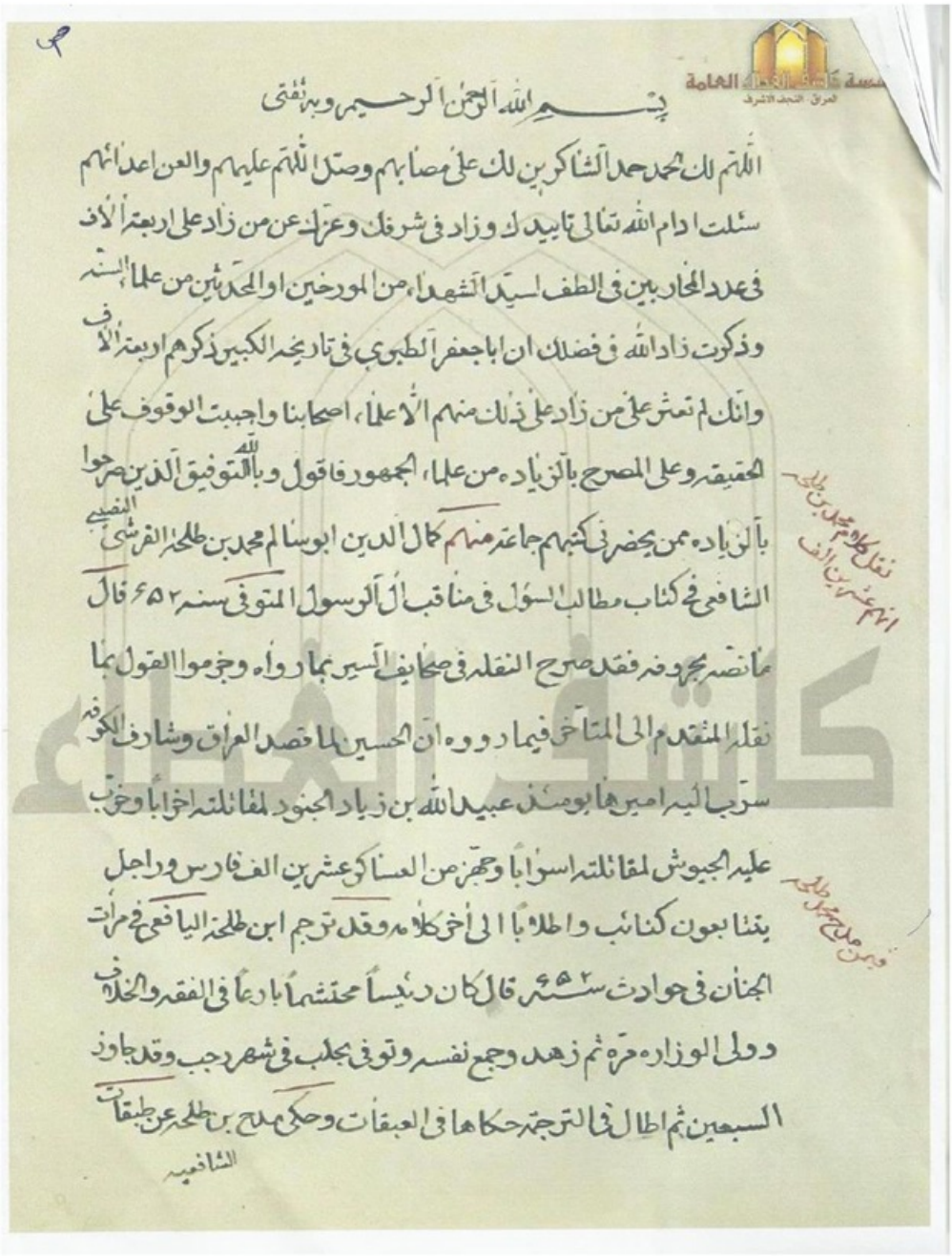

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم وصل اللهم عليهم والعن اعدائهم
سئلت ادام الله تعالى تاييدك وزاد في شرفك وعزك عن من زاد على اربعة آلاف
في عدد المحاربين في الطف لسيد الشهداء من المورخين او المحدثين من علماء السنة
وذكرت زاد الله في فضلك ان ابا جعفر الطبري في تاريخه الكبير ذكرهم اربعة آلاف
وانك لم تعثر على من زاد على ذلك منهم الا علماء اصحابنا واجبت الوقوف على
الحقيقة وعلى المصرح بالزيادة من علماء الجمهور فاقول وبالله التوفيق الذين صرحوا
بالزيادة ممن يحضرني كتبهم جماعة منهم كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة القرشي العدوي
الشافعي في كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول المتوفى سنة ٦٥٢ قال
ما نصه مجهوده فقد صرح النقلة في صحائف السير بما رواه وجزموا القول بما
نقله المتقدم الى المتاخر فيما رووه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة
سرب اليه اميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته اخرابا وخرب
عليه الجيوش لمقاتلته اسرابا وحجز من العساكر عشرين الف فارس وراجل
يتتابعون كتائب واطلابا الى آخر كلامه وقد ترجم ابن طلحة اليافعي في مرآت
الجنان في حوادث سنة ٦٥٢ فقال كان رئيسا محتشما بارعا في الفقه والخلاف
وولي الوزارة مرة ثم زهد وجمع نفسه وتوفي بحلب في شهر رجب وقد جاوز
السبعين ثم اطال في الترجمة حكاها في الطبقات وحكى مدح بن طلحة عن طبقات
الشافعية

نقل كلام محمد بن طلحة الشافعي بان عدد المحاربين الف

ومن مدح محمد طلحة

الصفحة الأُولى من المُصحَّحة (ص)

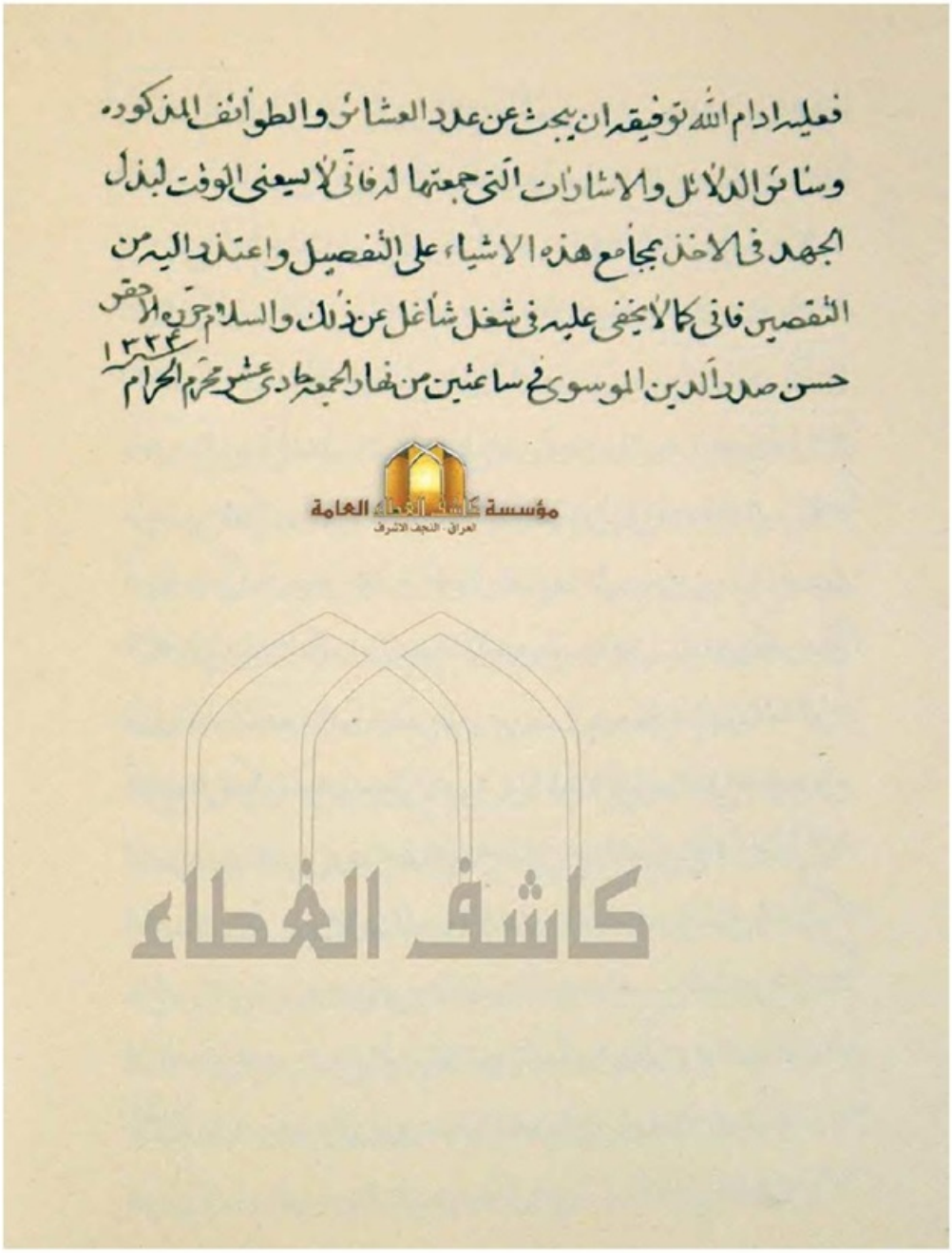
فعليه ادام الله توفيقه ان يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكوره
وسائر الدلائل والاشارات التي جمعتها له فاني لا يسعني الوقت لبذل
الجهد في الاخذ بجامع هذه الاشياء على التفصيل واعتذر اليه من
التقصير فاني كما لا يخفى عليه في شغل شاغل عن ذلك والسلام حرره الاحقر
حسن صدر الدين الموسوي في ساعتين من نهار الجمعة حادي عشر محرم الحرام ١٣٢٤
مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق - النجف الاشرف
كاشف الغطاء

الصفحة الأخيرة من المُصحَّحة (ص)

الصفحه الأخيره من المُصحَّحه (ص)

صورة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

اللّهمّ لك الحمدُ حمدَ الشاكرين لك على مصابهم، وصلِّ اللّهمّ عليهم، والعن أعداءهم[1].

سألتَ ـ أدام الله تعالى تأييدك وزاد في شرفك وعزّك ـ عن مَن زاد عن أربعة آلاف في عدد المحاربين في الطف لسيّد الشهداء عليه السلام من المؤرخين أو المحدثين من علماء السنّة، وذكرتَ ـ زاد الله في فضلك ـ أنّ أبا جعفر الطبريّ[2] في تاريخه الكبير[3] ذكرهم أربعة آلاف[4]، وأنك

(١) في النسخة باء: والعن أعدائهم أجمعين.

(٢) هو محمّد بن جرير بن يزيد الطبري، وُلد أواخر العام ٢٢٤ هـ أو أوائل العام ٢٢٥ هـ من أعلام العامّة. صنّف في التفسير والتأريخ والحديث والفقه وغير ذلك. استوطن في بغداد، واختار لنفسه مذهباً في الفقه. توفي ليومين بقيا من شوال في بغداد سنة ٣١٠ هـ (تراجع: معجم المؤلفين: ٩/١٤٧).

(٣) هو (تأريخ الأمم والملوك). أو كما في ط ٢ المطبوعة في دار المعارف بمصر: (تأريخ الرسل والملوك)، وهو من أهمّ مصادر التأريخ عند العامّة.

(٤) قال الطبري في (تأريخ الأمم والملوك: ٤/٣٠٩ في ذكر أخبار سنة ٦١ هـ ما نصّه: قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف. قال: وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام أنّ عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة. ←

الصفحة الأُولى من المطبوعة (ط)

الصفحه الأُولى من المطبوعه (ط)

الفصل الأول: ترجمه مؤلف الرساله السيّد حسن الصدر قدس سره

اشاره

ترجمه مؤلف الرساله

ص: ۶۳

ترجم له العلماء وأصحاب التراجم والمُحققون والكَتّاب، ومن أشهر مَن ترجم له: آیه الله السیّد عبد الحسین شرف الدین((۱))، وآیه الله الشیخ مرتض-ی آل یاسین((۲))، والسیّد محسن الأمین((۳))، والسیّد علی النقی النقوی((۴))، والسیّد المرعش-ی النجفی((۵))، والشیخ آغا بزرک الطهرانی((۶))، والشیخ محمد حرز الدین((۷)).

وهناک تراجم کثیره ذکرها مُحقّقو کتبهقدس سره، منها: جامعه وأُخری مختص-ره، وفی هذا الکتاب اعتمدنا الترجمه التی کتبها السیّد شرف الدینقدس سره؛ لأنّها شافیه وافیه کافیه، بل وفاضله علی الغایه.

۱- ([۱]) فی (بُغیه الراغبین فی أحوال آل شرف الدین)، وذکرت الترجمه فی مقدّمه (تکمله أمل الآمل).

۲- ([۲]) اُنظر: مقدمه کتاب الشیعه وفنون الإسلام.

۳- ([۳]) الأمین، محسن، أعیان الشیعه: ج۵، ص۳۲۶.

۴- ([۴]) وذُکرت ترجمته فی مقدّمه کتاب (نزهه الحرمین فی عماره المشهدین (مشهد أمیر المؤمنین ومشهد الحسین)) للسیّد حسن الصدرقدس سره، وقد ذکر السیّد شرف الدین تعریفاً ووصفاً لهذه الترجمه المهمّه، فقال: «وبعد وفاته (أعلی الله مقامه) ترجمه الشریف العلّامه المتتبع الثبت الحجه السیّد علی النقی النقوی، ترجمهً مفصّلهً علّقها علی رائیته العصماء العامره، التی رثی بها السیّد، وقد جری فی الترجمه مجری الشرح لتلک الرائیه العبقریه، فکانت ترجمهً ضافیهً جامعهً مثّلت أدوار حیاته العلمیّه والعملیّه، منذُ ولد حتی اختار الله له دار کرامته. وتناولت ذکر الأعلام من آبائه عَلماً عَلماً حتی انتهت إلی شرف الدین... واستقصت سائر الأبطال من مُتقدمی هذه الأُسره ومتأخریها، ممّن هم فی جبل عامل، أو فی العراق، وذکرتهم بطلاً بطلاً بما هم أهله من جلاله القدر، وعلو المنزله فی الدین والدنیا، وأرّخت وفیاتهم، وتصدت لبیان مکانه السیّد فی العلم، ومنزلته فی الأُمّه، وذکرت شیوخه الذین أخذ عنهم، وکثیراً من الشیوخ الذین أخذوا عنه، وأتت علی مصنفاته فی سائر العلوم والفنون، واشتملت علی ذکر وفاته وتشییعه، ومآتمه التی انعقدت فی العراق، وعامله، وإیران، والهند، وغیرها».

۵- ([۵]) المرعشی، شهاب الدین، المسلسلات فی الإجازات: ج۲، ص۱۰۰.

۶- ([۶]) آغا بزرک الطهرانی، محمد محسن، طبقات أعلام الشیعه: ج۱، ص۴۴۷.

۷- ([۷]) النجفی، محمد حرز الدین، معارف الرجال فی تراجم العلماء والأدباء: ج۱، ص۲۴۹.

وتصرّفنا فی عرضها بشکل مختصر، وجاءت علی شکل أسطر، وکلّ سطر یُعبّر عن فکره معینه، ومَن أراد نصّها فهی مذکوره فی مقدّمه (تأسیس الشیعه الکرام لعلوم الإسلام)، وذلک بعد أن قدّمنا قبلها بکلمه موجزه عن السیّدقدس سره، واستشهدنا فیها بفقرات من هذه الترجمه، وختمت بذکر جمله من أقوال العلماء فیه.

العوامل التی أسهمت فی إعداد شخصیّه السیّد حسن الصدر قدس سره

اشاره

قیل إنَّ العوامل التی أسهمت فی صیاغه آیه الله العظمی المرجع الأکبر السیّد حسن الصدرقدس سره - وجعلته أحد أرکان الدین والعلماء الربانیین، ومن علماء آل محمد وفقهائهم المقتفین آثارهم، والمهتدین بهداهم - عاملان: الوراثه والبیئه، کما قیل: «إنَّ من الحقائق التی لا تردید فیها، إنَّ کلاً من الوراثه والبیئه یُسهمان فی تنشئه الشخصیّه... حیث تآزرت الوراثه والبیئه علی صیاغه شخصیته [حسن الصدر] المعرفیه...»((۱)).

ولعلّ الصحیح، أنَّ العوامل المؤثره أربعه، وهی: (الوراثه، المُربِّی أو الموجّه، الجِد والاجتهاد، البیئه)، فهذه العوامل إن وجدت واتحدت بلغت بصاحبها من العلیا کلّ مکان، وإن تخلّف عنها عامل قل طموحها وارتدّت عزائمها، ولم تصل إلی غایتها، وشاء الله تعالی أن تجتمع هذه العوامل وتتحد وتُسهم فی صیاغه شخصیّه السیّد حسن الصدرقدس سره.

العامل الأوّل: الوراثه

اشاره

وانطلق من أمرین:

۱- النسب الموسوی الشریف المقدّس

فهو السیّد حسن صدر الدین، أبو محمد بن السیّد العلّامه السیّد هادی، بن السیّد

۱- ([۱]) الصدر، حسن، الشیعه وفنون الإسلام: (مقدّمه الناشر).

محمد علی، بن السیّد الکبیر السیّد الصالح، بن السیّد العلّامه السیّد محمد، بن إبراهیم شرف الدین، بن السیّد زین العابدین، بن السیّد نور الدین علی، بن علی بن الحسین بن محمد، بن الحسین بن علی، بن محمد بن أبی الحسن، بن محمد بن عبد الله، بن أحمد بن حمزه الأصغر، بن سعد الله بن حمزه الأکبر، بن محمد أبی السعادات، بن أبی الحرث محمد بن عبد الله، بن محمد بن أبی الحسن علی، بن أبی طاهر عبد الله بن أبی الحسن محمد المُحدّث، بن أبی الطیب طاهر بن الحسین القطیعی، بن موسی أبی سبْحه بن إبراهیم الأصغر المُلقّب بالمرتض-ی، بن الإمام موسی الکاظم علیه السلام .

۲- الأُسره الشریفه وتمیّزها بالعلم والورع والجهاد

وتنقسم علی صنفین:

الأوّل: وهی الأُسره القریبه، ف-«قد أنشأه الله تعالی منشأً مُبارکاً فی حجر حکیم، کان من أبر الحجور المنجبه حجر أبیه المقدّس».

وتکریماً لهذا الرجل صاحب الکرامات الباهره، والسیره العطره، الذی أنجب الصدر الکاظمی، نذکر له ترجمه للاطّلاع علی سیرته لِما فیها من عِظات مهمّه وعبر جَمّه؛ من أجل أخذ العِظه والعِبره منها، وهی بقلم ولده السیّد حسن الصدرقدس سره، فقال یصف والده الأجل:

«السیّد الطاهر أبو الحسن الهادی - والد المؤلف - بن السیّد محمد علی، بن السیّد صالح بن السیّد محمد، بن السیّد إبراهیم شرف الدین بن السیّد زین العابدین، بن نور الدین الموسوی العاملی أصلاً، النجفی مولداً، الأصفهانی منشأً، الکاظمی مسکناً ومدفناً.

أحقُّ مَن نُظم فی عقد هذا الشأن، ومَن یفتخر بذکره علماء هذا الزمان، عَلَم العِلم، ونتیجه الأعلام، البالغ فی الفضل والفواضل أعلی مقام، سیّدنا وأُستاذنا الوالد الهادی، المقتدی بآثاره، المهتدی بأنواره، عمده المُحققین قدیماً وحدیثاً، وملاذ المدققین تفسیراً وحدیثاً، بحر العلم الذی ساغ لکلّ وارد، وکعبه الفضل التی ینطوی إلیها کلّ قاصد،

فذلكه الفضلاء، وبقيه العرفاء، الرافع للعلوم أرفع رايه، والجامع بين الروايه والدرايه.

تولّد فی النجف الأشرف سنه خمس وثلاثین ومائتین وألف، وفی أیّام رضاعه زمّت رکائب والده العلّامه إلی نحو خراسان بالأهل والعیال، وبعد زیاره الإمام الرضا علیه السلام مال إلی زیاره أخیه السیّد الصدر بأصفهان، فسأله الإقامه معه؛ حیث کانت أصفهان محط رحال الأفاضل فی ذلک الزمان، فأقام غیر بعید، وفاجأه القضاء فی سنه (۱۲۴۱ه-) کما شرحناه فی ترجمته. فکفل الوالدَ السیّدُ عمُّه آیه الله فی العاملین السیّد صدر الدین، وربّاه فی حجره، وکان أعزّ وُلْده، وکانت تزداد عنایته به ورعایته له یوماً بعد یوم؛ لما کان یری من حسن استعداده للعلم ورغبته فیه، وهو مع ذلک یزید فی تشویقه، حتی أنَّه کتب له ألفیه ابن مالک بالخط الفاخر علی ورق الترمه وذهّبها له، وقرّر له فی حفظ کلّ عشره أبیات وإعرابها مع تفسیرها أشرفی((۱)).

وهکذا کانت عنایته به ورعایته له، حتی فرغ من کلّ العلوم العربیه وسائر المقدّمات ک-(المنطق، والشرائع، وأُصول المعالم)، وهو ابن اثنی عشره سنه، وقد برع فیما قرأ حتی صار یحض-ر عالی مجلس درس عمّه العلّامه فی الفقه بأمره قبل بلوغه الحلم، وصار یستفید من أنوار علومه ویتکلّم فی بحثه، وهو مع ذلک یقرأ علی أُستاذه المنطق والکلام، وکان هذا الأُستاذ هو الشیخ عبد الکریم المعروف الجامع للعلوم الغریبه والعلوم المتعارفه، فالتمسه علی تعلّم علم الحروف والأعداد والرمل، وصار یرغّبه فی ذلک لِمَا یری من علو فهمه وکمال استعداد، حتی أجابه إلی ذلک وتعلّم من تلک العلوم الغریبه ما یُبهر العقول، لکنَّه أخفی علمه بها إلی آخر عمره، ولم یکن لأحد ماسکه الکتمان التی کانت له، حتی أنِّی سألته

۱- ([۱]) وهو الدینار المسکوک من الذهب، یُسمّی أشرفی بالفارسی فی ذلک الزمان. اُنظر: الحائری، مرتض-ی، شرح العروه الوثقی: ج۲، ص۱۶۵.

ذات يوم أن يُعلّمنى بعضها، فقال: يا ولدى، ما فى تعلم هذه العلوم فريد فائده، إلّا لمَن يقدر على كتمانها، أما ترانى؟!

ثمَّ بعدما فرغ من درس عمّه هاجر إلى النجف، ولازم درس الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهه)، ابن شيخ الطائفه كاشف الغطاء فى الفقه، وقرأ علم الأُصول على الشيخ المرتضى...

فاجتمع عليه من أهل العلم والأشراف - وفيهم الشيخ الأعظم الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمى - فالتمسوا منه البقاء فى بلد الكاظمين للتدريس، فأقام واشتغل بالتدريس وحض-ر مجلس درس الشيخ المذكور، واستمر على ذلك مدّه، وفى نفسه الرجوع إلى النجف، فرجّحت له عمّته التزوج ببعض بنات الأجلّه، فاستخار الله (جلّ جلاله)، فساعدت الاستخاره، فتزوج بأُمّ أولاده المجلّله والدتى المعظمه بنت الشيخ محمد بن شرف الحاج حسين بن مراد الهمدانى من أكابر البيوتات، فكان ذلك سبباً لسكناه وقطع ما كان يتمناه.

واستدام على التدريس فى سائر العلوم الدينيه، كان يجلس من أوّل الصبح إلى الظهر يُدرّس فى الفقه والأُصول، والكلام، والعلوم العربيه، والمنطق، لا يُدّرس فى ذلك كلّه سواه، وهو مع ذلك قائم بحوائج المحتاجين بأتمّ قيام، وعلى أحسن نظام... عبقت منه رائحه جدّه باب الحوائج، فصار كعبه القاصد، فكم من مريض عجز عنه الأطباء برئ بدعائه، أو يأكل من سؤره. كان لفمه وكلمه وقلمه تأثير عجيب فى شفاء الأمراض وحصول الأغراض.

فكم من مبتلى بموت الأولاد أخذ من ثيابه لمولوده فعاش. وكان إذا كتب لمحروم الأولاد دعاءَ الولد رزقه الله ذلك.

وبالجمله حاز من الخصال محاسنها ومآثرها... لا يرجع منه السائل إلّا بحاجه مقضيه، ولا فقير إلّا بصله. وربما كان لا يجد النقد، فيُعطى السائل خاتمه، أو بعض ثيابه، أو بعض أوانى داره، لا يستطيع ردّه بالكليه؛ لسخاء طبعه ورقه قلبه.

كـان إذا مَرَّ فى الصـحن الشـريف أو فى الطريق ورأى من الغربـاء لا يسـتطيع أن يرفع قـدمه عنه، بل يقف عليه حتى يحسن إليه، ويصـلح له مـا يحتاج إليه ولو بالقرض والاسـتدانه. ولعمرى لا يُسـتطاع ذكرُ مزاياه وما كان عليه من المكرمات والأوصاف، وقوه النفس وحسن التوكـل، وقطع النظر عن الناس. وكان لا يقبل الحقوق من كلّ أحـد، ويقول: إنِّى لا أقبض ممّن يُحـدّث نفسه أنَّه أعطانى، أو جاء إلىّ بحقٍّ فرضه الله عليه...

كـان أشـبه النـاس بالسـيّد جمـال الـدين على بن طـاووس بـالورع عن الحكم والفتوى، وفى الزهـد والمراقبه لمولاه، والمجاهـده ومحاسبه النفس.

وكان من أعلم الناس بعلم تهذيب الأخلاق، وكم له من الرياضات الش-رعيه. وكان عالماً بالحديث والتفسير، عالى الأنظار فى الأُصولين، مُصنفاً فيهما، كثر الاستحضار فى الفقه، حسن المسلك فيه، خبيراً بالطب والرياضيات وعلم الأوائل، وله فى علم الطب أُرجوزه ضـمّنها نفائس مطالب الطب والعرفان، لم ينسج على منواله ناسج... وله فى علم الكلام رساله أملاها على بعض تلامذته من دون مراجعه كتاب، أوّلها بعد البسمله والحمدله: هذه سطور تنتظم فى بيان المعارف الخمس، أعنى أُصول الدين...

ومن عجيب سيرته أنَّه كان قليل النوم. وإذا نام لا يمدّ رجليه، بل يجمعهما ويتكئ بزاويه حجرته، وكان لا يأكل فى الليل والنهار إلّا مرّه واحده، لا يزيد على نصف الرغيف...

مرض يوم السـابع عشـر من جمـادى الأُـولى بمرض البطن من غير حمى، وتُوفِّى بعـد العص-ر يوم الثـانى والعشـرين، سـنه سـت عش-ره وثلاثمـائه بعـد الألـف. فقـامت الصـيحه فى داره، وهـاجت البلـد بأسـرها، وكثر الصـراخ والبكاء من عموم الناس، نساءً ورجالاً... حـتى إذا فرغوا من تجهيزه جـاؤوا بنعشه إلى الصـحن الشـريف، وبعـد الزيـاره صـلّيت عليه بوصـيه منه، ولمـا أُنزل فى سرداب بقعته ليوضع فى لحـده، كـان الحـاج (ملا زمان المازنـدرانى) واقفاً على باب الس-رداب إلى جنبى، فقال لى: الله أكبر، وأخذته الرعده. فقلت له: ما

دهاک؟ فقال: هذا الحجه صاحب الزمان (علیه الصلاه والسلام) قد حضر إلیه، وهو الآن فی السرداب، فإنّی أعرف رائحته المبارکه.

قال: وما کنت أعرف عظم قدر هذا السیّد الجلیل إلی هذه الدرجه.

وهذا الحاج (ملا زمان) من العلماء الربانیین المُرتاضین المجاهدین، الصائم القائم، الذی بلغ به الحال أنّه یقتات فی إفطاره أیّام ریاضته بالمدینه الطیبه قدر لوزه واحده...»((۱)).

وأمّا الثانی: فهی الأصل الذی یُرجع إلیه، والمنبت الذی یُعتمد علیه، وتجسّدت فی (آل الصدر)، فهو من هذه الأُسره العلویه الش-ریفه، وهی من أشهر الأُسر العلمیّه المعروفه بالعلم والفضل، والرئاسه والجهاد، والتقوی والورع والصلاح، تأصلت شجرتها المقدّسه، وثبتت فی جبل عامل من قریه (شد غیث)، وقریه (معرکه)، وتفرّعت بعلمائها الأجلاء، وفقهائها الفضلاء، ومفکریها الأساطین، وبمجاهدیها المقدّسین فی الکاظمیه والنجف بالعراق، وبأصفهان فی إیران، وفی غیرها من بلدان العالم الإسلامی.

وهکذا شاءت السماء أن تسبغ علیه شرف الأُسره، وتظلّه بکرم الآباء، وعظمه الأجداد، الذین سبقوا فی المساعی المشکوره، والمآثر المحموده فی الوسط الذی نبغوا فیه، والواقع الذی انتموا إلیه، والتربه التی نبتوا فیها مجداً متواصلاً، ومحتداً متأصلاً، وسؤدداً خالداً؛ إذ شهد لهم بذلک کلّ مَن عاصرهم من أهل حاضرتهم، وأکثر الحواضر الإسلامیّه.

ومن هنا ورث السیّد حسن الصدر فی هذا العامل شرف الأُسره والنسب الکریم، فحمل من الأُسره شرفاً، ومن النسب دیناً، فکان من أُسره (آل شرف الدین)((۲)).

۱- ([۱]) الصدر، حسن، تکمله أمل الآمل: ص۴۲۲ - ۴۲۷.

۲- ([۲]) والسیّد المُترجَم له (حسن الصدر) من آل شرف الدین، إلّا أنّه اشتُهر بالصدر نسبه إلی عمّ والده. اُنظر: آغا بزرک الطهرانی، محمد محسن، طبقات أعلام الشیعه: ج۱، ص۴۴۷.

العامل الثانی: المربی والموجّه

وهو إمّا أن یکون مباشراً کالأبوین، أو غیر مباشر کالأُستاذ، ووُفّق السیّد حسن الصدرقدس سره فی الأمرین معاً.

فأمّا الأوّل: وهو المربی، فکان فی هذا العامل کما ذکر المترجمون أنَّ أباه (أعلی الله مقامه) «بذل فی تربیته جهده، واستفرغ فی تأدیبه وتهذیبه وُسْعَه، وبوأه من حکمته فی تثقیفه، وشدّ أسره العلمی مبوّأ صدق، ینهج له سبل الحجی، ویعرج به إلی أوج الهدی»((۱)).

وأمّا تعلیم والده إیّاه، فکان «یُهیمن علیه فی کلّ دروسه، لا یألو جهداً فی تنشیطه وتمرینه، ولا یدخر وسعاً فی إرهاف عزمه((۲))، وإغرائه فی الإمعان بالبحث... وما أن بلغ الثامنه عش-ر من عمره حتی خرج من سطوح الفقه والأُصول، أخذهما عن أبیه بکلّ ضبط وإتقان»((۳)).

وکذلک اختار له والده الأساتذه «حتی أتقن الص-رف والنحو، والمعانی والبیان والبدیع، وتوغّل فی علم المنطق درجه رفیعه»((۴)).

وارتحل - بأمر والده - أیضاً إلی النجف سنه (۱۲۹۰ه-).

ووالده هو الذی أشار علیه بالبقاء فی الکاظمیه بعد رجوعه من سامراء، بعد رحیل المرجع الشیرازی.

وقد أشار السیّد حسنقدس سره إلی امتثاله لأمر والده، فقال: «وحللتُ بلد الکاظمین لا علی عزم الإقامه، بل علی قصد الرجوع إلی النجف الأشرف، فأمرنی السیّد الوالد

۱- ([۱]) الصدر، حسن، تکمله أمل الآمل: ص۱۳. مقطع من ترجمه المؤلف بقلم السید شرف الدین.

۲- ([۲]) مرهف: «رقیق، ومرهوف البدن، أی: لطیف الجسم دقیقه. وأکثر ما یقال: مرهف الجسم، وسیف مرهف ورهیف، أی: محدد». ابن منظور، محمد بن مکرم، لسان العرب: ج ۹، ص۱۲۸.

۳- ([۳]) الصدر، حسن، تکمله أمل الآمل: ص۱۴.

۴- ([۴]) المصدر السابق.

بالإقامه فی بلد الکاظمین، فأقمت امتثالاً لأمره، وأنا فیها إلی هذا التاریخ، وهو سنه أربع وثلاثین بعد الثلاثمائه والألف من الهجره، لا اشتغال لی إلّا بالتألیف والتصنیف تارکاً لکلّ العناوین»((۱)).

وأمّا الثانی: فهو دور الأساتذه فی تعلیمه، وقد کان عص-ره البهیج من أفضل العصور فی کثره العلماء والمجتهدین والمراجع، وقد تتلمذ علی الکثیر منهم، وقد أشار السیّد حسن الصدرقدس سره إلی جمله منهم فی الترجمه التی کتبها عن نفسه فی تکمله أمل الآمل، فقال: «قرأت علوم العربیه والمنطق والش-رائع، وبعض الروضه الدمشقیه، والمعالم والقوانین، حتی جاءت سنه ثمان وثمانین، وهاجرت إلی النجف الأشرف، واشتغلت علی العلماء، قرأت علمی الکلام والحکمه علی الفاضل الآخوند المولی باقر الشکی، والشیخ محمد تقی الکلبایکانی، والفقه والأُصول علی المیرزیَینِ حجتی الإسلام المیرزا محمد حسن الشیرازی، والمُحقق المیرزا حبیب الله الرشتی، وعلی الشیخ الفقیه محمد حسین الکاظمی، والفاضل المولی محمد الإیروانی، والمولی الفقیه الحاجی ملا علی بن الخلیل الرازی، والسیّد المتبحر المهدی الشهیر بالقزوینی، والشیخ محمد اللاهجی، والآخوند ملا أحمد التبریزی، وغیرهم من علماء الفقه والأُصول علی ترتیب یطول شرحه»((۲)).

العامل الثالث: الجد والاجتهاد

إذا لم تکن لدی الإنسان قوه کامنه فی نفسه، أو ملکه راسخه فی شخصیته تدفعه نحو الجد والاجتهاد، فلا یرتفع به نسبه وإن کان شریفاً، ولا تسمو به أُسرته وإن کانت أصیله المحتد.

۱- ([۱]) المصدر السابق: ص ۱۶۱.

۲- ([۲]) المصدر السابق.

وتلك الملكه الراسخه والقوه الكامنه وجدتا عند السيّد حسن الصدرقدس سره؛ إذ «كان من أوّل نشأته بعيد مرتقى الهمه نزّاعاً إلى الكمال، فحسر عن ساعد الجد، وقام فى التحصيل على ساق. فبذّ([1]) أقرانه، وجلّى وفاز دونهم بالقدح المعلى»([2])، وذلك حينما كان فى مدينه الكاظميه.

وأمّا فى النجف الأشرف، فارتحل «متأهباً متلبباً لبلوغ الكمال فى علومه، حاسراً فى ذلك عن ساعد الجدّ، قائماً فيه على ساق الاجتهاد... ولم يزل عاكفاً فى النجف على الاشتغال، مجدّاً فى تحصيل الكمال، جاداً فى أخذ العلوم عن أفواه الرجال، قائماً فى الاستفاده والإفاده على ساق، مدرساً ومؤلفاً، ومحاضراً، ومناظراً.

فشا ذكره فى التحصيل على ألسنه الخاصّه والعامّه من أهل بلده، ورنّ صيته بالعقل والفضل، والهدى والرأى، وحسن السمت فى تلك الناحيه، فكان المثل الأعلى من شباب الفضيله فى حمد السيره، وطيب السريره، وجمال الخَلْق، وكمال الخُلُق»([3]).

العامل الرابع: البيئه

وكانت فى ثلاث محطات:

الأُولى: مدينه الكاظميه، فكان فيها مجاور الإمامين الكاظمين÷، وفيها كانت

۱- ([۱]) (بذَّ) «الباء والذال أصل واحد، وهو الغلبه والقهر والإذلال. يقال: بذَّ فلان أقرانه، إذا غلبهم، فهو باذ يبذهم». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغه: ج۱، ص۱۷۷. «بذَّ فلان فلاناً يبذّه بذّاً، إذا ما علاه وفاقه فى حسن، أو عمل كائناً ما كان، وأخطأ مَن قال: بزَّ فلان أقرانه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج۳، ص۴۷۷. «بزه يبزه بزاً: سلبه. وفى المثل: مَن عزّ بزّ، أى: مَن غلب أخذ السلب». الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج۶، ص ۲۲۸۰. «بزا عليه يبزو، أى: تطاول». الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج۳، ص۸۶۵.

۲- ([۲]) السيّد الصدر، حسن، تكمله أمل الآمل: ص۱۴.

۳- ([۳]) المصدر السابق: ص۱۵.

نشأته الأولى، وفيها اختار له والده أساتذه مَهَره برره من علماء الكاظميه.

الثانيه: مدينه النجف الأشرف.

الثالثه: سامراء.

وهذه العوامل الأربعه: (الوراثه، المُربّى والموجّه، الِجد والاجتهاد، البيئه)، هى التى اجتمعت، فساهمت فى صياغه آيه الله العظمى المرجع الأكبر السيّد حسن الصدرقدس سره، وجعلته أحد أركان الدين، والعلماء الربانيين من علماء آل محمد|.

غرائزه وملكاته

خلقه الله من طينه القُدس، وصاغه من معدن الشرف، وأنبته من أرومه الكرم. كان ربيط الجأش، صادق البأس، من حماه الحقائق، وممثلى الحفائظ. كان مُتجافياً عن مقاعد الكبر، نائياً عن مذاهب العُجب، سلس الطباع. كان جواداً سخياً، فيّاضاً أريحياً، ولا غرو فإنَّه كان من قوم فجّروا ينابيع الندى. كان حاد الذهن، يقظ الفؤاد، ذكى المشاعر، حديد الفهم، سريع الفطنه، له همّه بعيده المرمى، ونفس رفيعه المصعد، تسمو به إلى معالى الأُمور

مجالسه حِلاً وترحالاً

كانت مدارس سياره تتفيأ وارف ظلاله فى حِلّه وترحاله، فيها ما يبتغيه الإنسان، واضح الأُسلوب فى كلامه، فخم العباره، مُشرق الديباجه. كان مُنتجِعو مجالسه ينقلبون عنه بما التمسوه من ضوال الحكمه.

علومه ومكانته فيها

كان رحلةً فى العلم كما كان قِبلةً فى العمل، إماماً فى الفقه، ومفزعاً فى الدين. كان ثبتاً فى السنن، وحجةً فى الأخبار، ورأساً فى أُصول الفقه وعلم الرجال، راسخ القدم

فی التفسیر وسائر علوم الکتاب والسنّه، وما إلی ذلک. کان من ذوی البسطه فی المنطق والحکمه، الراسخین فی علم الکلام. کان بحراً فی علم الأخلاق، لا یُسبر غوره، ولا یُنال درکه.

مناظراته دفاعاً عن الحقّ

ثَبتُ الغَدَرِ((۱)) فی مناظراته؛ دفاعاً عن الدین الإسلامی، وانتصاراً للمذهب الإمامی. کان شدید العارضه((۲))، غرب اللسان((۳))، طویل النفس، بعید غور الحجه((۴))، یقطع المُبطل بالحقّ فیرمیه بسُکاته، ویدمغه بأقحاف رأسه((۵))، فإذا هو زاهق، یقتضب جوامع الکلم، ونوابغ الحکم، فتکون فصل الخطاب، ومفصل الصواب.

۱- ([۱]) قال فی الصحاح: «مثل یُضرب للفرس، وللرجل إذا کان لسانه یثبت فی موضع الزلل والخصومه». الجوهری، إسماعیل بن حماد، الصحاح: ج۲، ص۷۶۶. «ورجل ثبت الغدر، أی: ثابت فی قتال أو کلام، وأصل الغدر: الموضع الکثیر الحجاره، والصعب المسلک، لا تکاد الدابه تتخلص منه، فکأنَّ قولک: غادره، أی: ترکه فی الغدر، فاستعمل ذلک حتی یقال: غادرته، أی: خلّفته». الفراهیدی، الخلیل بن أحمد، العین: ج۴، ص۳۹۰.

۲- ([۲]) قال فی العین: «وفلان شدید العارضه، أی: ذو جلد وصرامه». الفراهیدی، الخلیل بن أحمد، العین: ج۱، ص۲۷۶. «قیل للثنایا التی تظهر عند الضحک: العوارض، وفلان شدید العارضه: کنایه عن جوده بیانه». المناوی، محمد عبد الرؤوف، التعاریف: ج۱، ص۵۱۱.

۳- ([۳]) قال الراغب: «وغرب السیف لغروبه فی الضریبه، وهو مصدر فی معنی الفاعل، وشُبّه به حدّ اللسان کتشبیه اللسان بالسیف، فقیل: فلان غرب اللسان». الراغب الأصفهانی، الحسین بن محمد، مفردات غریب القرآن: ص۳۵۹.

۴- ([۴]) «غور کلّ شیء: قعره. یقال: فلان بعید الغور». ابن منظور، محمد بن مکرم، لسان العرب: ج۵، ص۳۳. والمعنی هنا إنَّ حجته عمیقه الغور، لا یمکن إدراکها ومجاراتها والرد علیها، أی: کالماء الغائر الذی لا یُقدر علیه.

۵- ([۵]) قال فی المعجم: «القحف العظم فوق الدماغ والجمع أقحاف». ابن فارس، أحمد، معجم مقاییس اللغه: ج۵، ص۶۱. «رمیته بسکاته، أی: بما أسکته». الجوهری، إسماعیل بن حماد، الصحاح: ج۱، ص۲۵۳.

أدبه

أمّا الأدب العربی، فقد کان «جُذیْلَه المُحکّک، وعُذیْقَهُ المُرجّب»((۱)) صحیح النقد فیه، وأنَّ الذی کانت تطمح إلیه نفسه من نظم القریظ، لم یکن میسوراً لانصرافه عنه.

إنَّ همته رفیعه المناط، قصیه المرمی، تأبی علیه إلّا السبق فی کلّ مضمار.

مکتبته

ولع منذُ حداثته إلی مُنتهی أیّامه فی جمیع الکتب، وعنی بذلک کلّ العنایه. کان یؤثر تحصیلها علی بُلغته ونفقه یومه، وربما باع فی سبیلها الضروری. تضمّنت مکتبته من نوادر الأسفار المخطوطه ما لا یوجد فی أکثر المکاتب، ذکرها المتتبع البحّاثه جرجی زیدان فی طلیعه مکاتب العراق. عنی السیّد بهذه المکتبه فألف لها فهرساً أسماه (الإبانه عن کتب الخزانه).

مشائخه فی الروایه

علی صنفین: مَن یروی عنهم بطریق السماع والقراءه فقط دون الإجازه، ومنهم مَن یروی عنهم بطریق الإجازه العامّه.

وقد ذکر تراجمهم علی طرز مبسوط فی إجازاته المطولات.

۱- ([۱]) اقتباس من قول الأنصاری فی سقیفه بنی ساعده، وصار مثلاً ـ یُضرب به لَمن یکون مرجعاً، ویُعتمد علی رأیه. «أنا جذیلها المحکک: هو تصغیر جذل، وهو العود الذی ینصب للإبل الجربی لتحتک به، وهو تصغیر تعظیم، أی: أنا ممن یُستشفی برأیه کما تستشفی الإبل الجربی بالاحتکاک بهذا العود. أراد أنَّه یُستشفی برأیه کما تستشفی الإبل الجربی باحتکاکها بالعود المحکک: وهو الذی کثر الاحتکاک به. وقیل: أراد أنَّه شدید البأس صلب المکسر، کالجذل المحکک». «وعذیقها المرجب، الرجبه: هو أن تعمد النخله الکریمه ببناء من حجاره أو خشب إذا خیف علیها لطولها وکثره حملها أن تقع. ورجبتها فهی مرجبه. والعذیق: تصغیر العذق بالفتح، وهی النخله، وهو تصغیر تعظیم، وقد یکون ترجیبها بأن یجعل حولها شوک؛ لئلا یُرقی إلیها، وقیل: أراد بالترجیب التعظیم. یقال رجب فلان مولاه: أی عظّمه. ومنه سمّی شهر رجب، لأنَّه کان یُعظّم». ابن الأثیر، المبارک بن محمد، النهایه فی غریب الحدیث والأثر: ج۱، ص۲۵۱، وص۴۱۸، وج۲، ص۱۹۷.

مؤلفاته

كان (أعلى الله مقامه) ممّن لهم الميزه الظاهره والغره الواضحه فى التأليف. كتب فى مواضيع مختلفه من علوم شتى، وما منها إلّا غزير الماده.

أُصول الدين

١- كتاب الدرر الموسويّه فى شرح العقائد الجعفريّه.

٢- سبيل الصالحين فى السلوك وطريق العبوديه. وقد ذكر لها سبع طرق.

٣- إحياء النفوس بآداب ابن طاووس.

الفقه

۴- كتاب سبيل الرشاد فى شرح نجاه العباد. على سبيل الاستدلال.

۵- كتاب تبيين مدارك السداد للمتن والحواشى من نجاه العباد.

۶- تحصيل الفروع الدينيه فى فقه الإماميّه. كتاب ينفع المُحتاط والمُقلد.

٧- المسائل المهمّه. رساله شريفه فى العبادات لعمل المقلدين.

٨ - المسائل النفيسه. رساله أفردها لمشكلات المسائل الفقهيّه والفروع الغريبه.

٩- حواشيه على العروه، والغايه القصوى، ونجاه العباد، والتبصره، وعلى الفصول.

١٠- الغاليه لأهل الأنظار العاليه. رساله بالعربيه والفارسيه فى تحريم حلق اللحى.

١١- تبيين الرشاد فى لبس السواد على الأئمّه الأمجاد. رساله بالفارسيه.

١٢- نهج السداد فى حكم أراضى السواد.

١٣- الدر النظيم فى مسأله التتميم. رساله فى تتميم الكر بماء مُتنجس.

١۴- لزوم قضاء ما فات من الصوم فى سنه الفوات.

۱۵- تبیین الإباحه. رساله فی جواز الصلاه بأجزاء الحیوان المشکوک فی إباحه أکله.

۱۶- إبانه الصدور. رساله فی موقوفه ابن أُذینه فی مسأله إرث ذات الولد من الرباع.

۱۷- کشف الالتباس عن قاعده الناس. أعنی: (الناس مسلّطون علی أموالهم).

۱۸- الغرر فی نفی الضرار والضرر. رساله جلیله فیها تحقیقات.

۱۹- أحکام الشکوک الغیر منصوصه. رساله استدلالیه.

۲۰- رساله فی حکم الظنّ بالأفعال والشک فیها.

۲۱- الرسائل فی أجوبه المسائل. رساله تشتمل علی فتاواه التی أجاب بها مقلدیه.

۲۲- سبیل النجاه فی المعاملات.

۲۳- تعلیقه علی رساله التقیه لشیخنا الأنصاری.

۲۴- تعلیقه علی مباحث المیاه من کتاب الطهاره للشیخ الأنصاریقدس سره.

۲۵- الرساله فی حکم ماء الغساله.

۲۶- رساله فی تطهیر المیاه.

۲۷- رساله فی مسأله تقوی العالی بالسافل.

۲۸- تعلیقه مبسوطه علی ما کتبه الشیخ الأنصاری فی صلاه الجماعه.

۲۹- رساله فی شروط الشهاده علی الرضاع.

۳۰- رساله فی بعض مسائل الوقف.

۳۱- رساله فی حکم ماء الاستنجاء.

۳۲- رساله فی الماء المضاف.

۳۳- رساله وجیزه فی روایه الإخفات فی التسبیحات فی الرکعتین الأخیرتین.

۳۴- مِنی الناسک فی المناسک. رساله حافله أفردها لمناسک الحج والعمره.

۳۵- شرح وسائل الشیعه إلی أحکام الشریعه. کتاب لم یُصنّف مثله.

۳۶- کتاب تحیه أهل القبور بالمأثور. مُرتّب علی عشره أبواب وخاتمه.

۳۷- کتاب مجالس المؤمنین فی وفیات الأئمّه المعصومین.

۳۸- مفتاح السعاده وملاذ العباده. یشتمل علی المهم من أعمال الیوم واللیله و...

۳۹- کتاب تعریف الجنان فی حقوق الإخوان. سفر جلیل فیه مطالب ونصائح.

۴۰- رساله فی المناقب. مُستخرجه من الجامع الصغیر للسیوطی.

۴۱- کتاب النصوص المأثوره. علی الحجه المهدی من طریق الجمهور.

۴۲- کتاب صحیح الخبر فی الجمع بین الصلاتین فی الحضر.

۴۳- کتاب الحقائق فی فضائل أهل البیت علیهم السلام من طریق الجمهور.

۴۴- کتاب أحادیث الرجعه.

۴۵- هدایه النجدین وتفصیل الجندین. رساله فی شرح حدیث جنود العقل والجهل.

الدرایه

۴۶- کتاب نهایه الدرایه. شرح فیه وجیزه الشیخ البهائی.

طرق تحمّل الحدیث

۴۷- کتاب بُغیه الوعاه فی طرق طبقات مشایخ الإجازات.

علم الرجال

۴۸- کتاب مختلف الرجال. دوّن فیه هذا العلم بذکر حدّه وموضوعه وغایته و...

۴۹- عیون الرجال. کتاب ذکر فیه الرجال الذین نصّ علی ثقتهم أکثر من واحد.

۵۰- نکت الرجال من تعلیقه عمّه السیّد صدر الدین علی رجال الشیخ أبی علی.

۵۱- انتخاب القریب من التقریب. أفرده لرجال نصّ علی تشیعهم ابن حجر.

۵۲- رساله فی ترجمه المحسن الحسینی الأعرجی وسمّاها (ذکری المحسنین).

۵۳- بهجه النادی فی أحوال (والده) أبی الحسن الهادی.

۵۴- کتاب تکمله أمل الآمل. وهو فی بابه عدیم النضیر.

۵۵- البیان البدیع فی أنَّ محمد بن إسماعیل فی أسانید الکافی إنَّما هو بزیع.

۵۶- التعلیقه علی مُنتهی المقال.

علم الفهارس والتألیف والتصنیف

۵۷- تأسیس الشیعه الکرام لعلوم الإسلام. کتاب لا نظیر له فی بابه.

۵۸- الشیعه وفنون الإسلام. کتاب ما أجلّه قدراً، اختصره من کتابه السابق.

۵۹- فصل القضا فی الکتاب المشهور بفقه الرضا. کشف فیه حال هذا الکتاب.

۶۰- رساله فی أنَّ مؤلف مصباح الشریعه إنَّما هو سلیمان الصهرشتی.

۶۱- الإبانه عن کتب الخزانه. أی: خزانه کتبه، استقصی فیها ما لدیه من الکتب.

الأخلاق

له فیه: (إحیاء النفوس)، و(کتاب سبیل الصالحین) المتقدّم ذکرهما.

۶۲- ورساله وجیزه فی المراقبه.

۶۳- ورساله أُخری فی السلوک.

المناظره

۶۴- قاطعه اللجاج فی تزییف أهل الاعوجاج. وهم الأخباریه منکرو الاجتهاد.

۶۵- البراهین الجلیه فی ضلال ابن تیمیه. أقام الأدلّه فیه علی ضلاله.

۶۶- الفرقه الناجیه. رساله تُثبت أنَّ تلک الفرقه إنَّما هی الإمامیّه.

۶۷- عمر وقوله: هجر.

۶۸- رساله شریفه فی الردّ علی الوهابیین. إذ أفتوا علی حرمه البناء علی الضرائح.

ص: ۸۱

أُصول الفقه

۶۹- اللوامع. كتاب فی أُصول الفقه يتضمّن نتائج أفكار الأنصاری والشيرازی.

۷۰- تعليقه على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاری.

۷۱- اللباب فی شرح رساله الاستصحاب. مجلد ضخم.

۷۲- رساله فی تعارض الاستصحابين.

۷۳- حدائق الأُصول. خرّج منه مسائل مُتفرّقه من مشكلات أُصول الفقه.

۷۴- التعادل والتعارض والتراجيح. رساله غير ما علّقه على رسائل الشيخ.

النحو

۷۵- خلاصه النحو. كتاب لخّص فيه هذا العلم على ترتيب ألفيه ابن مالك.

التاريخ

۷۶- نزهه أهل الحرمين فی عماره المشهدين (مشهد أمير المؤمنين ومشهد الحسين).

۷۷- وفيات الأعلام من الشيعه الكرام. كتاب يتبيّن موضوعه من اسمه.

۷۸- محاربو الله ورسوله يوم الطفوف، فی عدد المُخرَجين إلى حرب سيّد الشهداء.

۷۹- المطاعن. كتاب يتضمّن طعن بعض علماء الجمهور على بعض.

۸۰ - النسیء. رساله تُبيّن فيها كُنه ما كان عليه أهل الجاهليّه من النسیء.

۸۱ - كشف الظنون عن خيانه المأمون. رساله تُثبت خيانته الفادحه بسمِّ الرضا عليه السلام .

۸۲ - محاسن الرسائل فی معرفه الأوائل. فی خمسه عشر باباً.

مشایخه ومَن روی عنهم((۱))

۱- السیّد هادی الصدر والده المعظم.

۲- المیرزا محمد حسن الشیرازی.

۳- الشیخ محمد حسین الکاظمی.

۴- الملا علی بن المیرزا خلیل الطهرانی.

۵- الملا محمد الإیروانی.

۶- الشیخ محمد تقی الکلبایکانی.

۷- المیرزا باقر الشکی.

۸- المیرزا حبیب الله الرشتی.

۹- الشیخ أحمد العطار.

۱۰- السیّد مهدی القزوینی.

۱۱- الشیخ باقر بن الشیخ محمد حسن آل یاسین.

۱۲- السیّد باقر بن السیّد حیدر.

۱۳- المیرزا باقر زین العابدین السلماسی.

۱۴- الشیخ محمد بن الحاج کاظم الکاظمی.

تلامذته ومَن روی عنه

۱- السیّد أبو الحسن الأصفهانی.

۲- الشیخ محمد حسین الأصفهانی (صاحب الحاشیه علی الکافیه).

۳- السیّد شهاب الدین المرعشی النجفی.

١- ([١]) ذُكرت لهم - وكذلك لَمن سيأتى ذكره من تلامذته - تراجم مختصره فى معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين، ومفصّله فى أعيان الشيعه للسيّد محسن العاملى.

۴- الشیخ محمد رضا آل یاسین الکاظمی.

۵- السیّد رضا الموسوی الهندی (صاحب الکوثریه).

۶- السیّد عبد الحسین شرف الدین(صاحب المراجعات).

۷- الشیخ هادی آل کاشف الغطاء.

۸ - السیّد هبه الدین الشهرستانی.

۹- الشیخ آغا بزرک الطهرانی.

۱۰- الشیخ آغا رضا الأصفهانی (صاحب نقد فلسفه داروین).

۱۱- السیّد أبو الحسن النقوی اللکهنوی.

۱۲- السیّد علی نقی النقوی.

۱۳- السیّد محمد مرتض-ی الجنفوری الهندی.

۱۴- السیّد شبیر حسن الفیض آبادی.

۱۵- المیرزا محمد علی الأوردبادی.

۱۶- السیّد صدر الدین الصدر.

۱۷- الشیخ محمد کاظم الشیرازی.

۱۸- السیّد المیرزا هادی الخراسانی.

۱۹- الحاج الشیخ علی القمی.

وفاته

قال السیّد النقوی (أدام الله إفاداته): توفِّی فی عاصمه البلاد العراقیه بغداد - حیث کان مقامه منذُ أیّام فیها؛ لأجل المعالجه - فی منتصف ربیع الأوّل سنه (۱۳۵۴ه-)، فکان لوفاته أثر کبیر، ووقع خطیر فی النفوس جمیعاً، وقد شیّع جنازته إلی الکاظمیه مسقط رأسه ومدفنه زهاءُ مائه ألف من الناس من جمیع الطبقات.

وقد أوفد جلاله الملک غازی مَن ینوب عنه فی تشییعه، ودُفن فی جوار جدّه الإمام

موسى بن جعفر عليه السلام ، وقد طار صدى وفاته إلى سائر المناطق العراقيه، وعلى الأخصّ النجف الأشرف، فأقيمت الفواتح وأعظمها الفاتحه التى أقامها فى النجف ثلاثه أيّام رئيسُ الشيعه آيه الله السيّد أبو الحسن الأصفهانى (دام ظلّه).

وقال آغا بزرك الطهرانى: توفِّى ببغداد ليله الخميس (١١/ع١٣٥٤/١ه-)،

وحُمل إلى الكاظميه بتشييع عظيم، حض-ره العلماء والعظماء، وممثل الملك، والوزراء والنواب وسائر الطبقات، ودُفن مع والده المقدّس فى حجره من حجر الصحن الش-ريف، وأحدثت وفاته دوياً فى العالم الإسلامى، ولا غرو فقد كانت الخساره بفقده عظيمه، والخطب جسيماً، إلّا أنَّه ترك لنا ثروه كبيره، وبضاعه ثمينه، وهى آثاره الجليله، وتصانيفه الممتعه.

وجاء فى ترجمتهقدس سره: أرّخ عام وفاته جماعه من الأدباء نظماً باللغتين الفارسيّه والعربيّه، تواريخ كثيره لعلّها ناهزت العش-رين، ومنها: نظم الشيخ الفقيه العلّامه الحجه الشيخ مرتضى آل ياسين (طيب الله أنفاسه):

غبتَ فلا قلبٌ خبتْ نارُه

كلّا ولا عينٌ عراها الوسنْ

فليتَ إذ فارقتَ هذا الحمى

قدْ فارقتْ روحى هذا البدنْ

سكنتَ دارَ الخُلد فاهنأْ بها

فهى لعمُر الله نعمَ السكنْ

إنْ غبتَ عن عينى فقدْ أصبحتْ

ترمقُ عيناك عيونُ الزمنْ

ومنُذُ أنْ غِبْتَ نعاكَ الهُدى

أرّخْ لقدْ غابَ الزّكىُّ الحسنْ

١٣٤، ١٠٠٣، ٦٨، ١٤٩= (١٣٥٤ه-)

أولاده

السيّد محمد الصدر

وهو رئيس مجلس الوزراء فى العهد الملكى، ومن الشخصيّات البارزه فى العلم والسياسه. وقد ذكره الشيخ محمد مرعى الأنطاكى فى الحديث عن رحلته إلى زياره المراقد المشرّفه، فقال: «ففى بغداد حللت ضيفاً على حض-ره صاحب السماحه والفخامه، بطل العراق المعظّم، والسياسى المحنّك، العلّامه الحجه السيّد محمد الصدر رئيس الوزراء المعظم».

وقال عنه فى الهامش: «هو العلّامه الكبير، والسياسى الشهير، صاحب المواقف البطوليّه المشهوره، والخدمات الإسلاميّه المشكوره، وهو أوّل عالم دينى تسنّم كرسى رئاسه الوزاره فى العراق، وذلك فى عام (١٣۶٧ه)، وقد أرّخ بعض الشعراء تاريخ جلوسه على كرسى الرئاسه، بقوله:

ربح العراق وزاره

ميمونه فله البشاره

ورئيسها الصدر الزعيم

(محمد) زان الصداره

ولئن شدى التاريخ قال

ترأس الص----در ال-----وزاره»((١))

السيّد على الصدر

وهو الذى تربّع بعد فقد والده على المنصّه الدينيّه، فكان يؤمُّ المصلّين فى محلّ والده،

فشُخصت إليه الأبصار، وتوجّهت نحوه النفوس، تهتدى بهديه وتنهل من علمه.

وقد كان له اهتمام بمؤلفات والده بعد رحيله فى نسخها وطباعتها، ومنها: طباعه

١- ([١]) الأنطاكى، محمد مرعى، لماذا اخترت مذهب أهل البيت: ص۶٧.

كتاب (التكمله)، وذلك بتشجيع واهتمام من صاحب الذريعه((١)). وقد ذكر عنه - كما سيأتى - أنَّه كتب مجموعه من رسائل والده السيّد حسن الصدرقدس سره، وهو والد السيّد مهدى الصدر، مؤلف كتاب (أخلاق أهل البيت عليهم السلام)، والسيّد محمد هادى القاضى العالم الأديب.

ثناء العلماء والمؤرخين والأدباء عليه

السيّد الصدر أُعجوبه الزمان، ومفخره الأمانى الإنسانيّه الغاليه

السيّد حسن الصدرقدس سره مصداق لأُعجوبه الزمان، وهو أحد الجواهر الفريده التى مرّت عبر التاريخ، ومفخره الأمانى الإنسانيّه الغاليه، وهو مفخره الفقهاء والمُتكلّمين، والأُصوليين والرجاليين، لا يمكن أن تُحيط به الأقلام؛ لأنَّها تجد نفسها أمام عظمته الموسوعيّه الكبرى، فهو بحر محيط ليس له ساحل، وعنده تُكمّ الأفواه؛ إذ كيف لظامئ أن يتحدّث عن ريّ رويّ، ومرتوى ذلك هو صدر الحوزه العلميّه، وقلب المرجعيّه الدينيّه، أحد أركان الهدى، وأبواب التقى، ومظاهر الدين، ومعاجم المعرفه، ومفاخر الأُمّه، وأصحاب الشأن العظيم.

والسيّد حسن الصدرقدس سره مصداقٌ لعظمه الخالق المبدع، الذى جلّى للمجتمع العلمى عَلَماً مثله، فريد فى كلّ ما صدر عنه، وكأنَّه ينظم على لسانه الدر المنظوم، واللؤلؤ المكنون، والرحيق المختوم، فى كلّ ما يكتب وما يقول، ومَن لم يصدق فليطلع على ما ذكره العلماء الأجلاء فى شخصيته، وسيرته الحافله بالنشاط الفعّال والحى الذى يُعبّر عن شخص قل نظيره.

وحقيق بنا أن نفتخر ونتعجب أمام هذه القدره الإلهيّه الفائقه، هكذا يخلق الله

١- ([١]) اُنظر: آغا بزركَ الطهرانى، محمد محسن، مقدّمه حصر الاجتهاد.

عباده المُخلصين، أصحاب الذكاء الخارق، الذين أذهلوا السامعين والقارئين عنه حتى يقول القائل قول الله تعالى فيه: «هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ »((1)). وعندما نقول كما فى النصّ القرآنى المجيد: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا»((2))، فإذا كانت هذه الآيه فى كلمات الله، فإنَّ سماحته إحدى هذه الكلمات الفاخره، التى تبلغ هذه المراتب العاليه من العلم الجمّ، الذى لا نفاد له، فكيف بخالقه العظيم؟!

فيا للعجب! إنَّه أُعجوبه الزمان ومفخره الأمانى الإنسانيّه الغاليه التى تُذهل لفضاء علمه، وسحر بيانه، وجود عبقريته. ومن هنا وجب علينا أن نتذكر آلاء الله ورحمته بعباده، أن وهب لهم هذه الملكات التى قدّرها فى فرد واحد كشخصيتهقدس سره، وليسجدوا عباد الله شكراً على هذه النعم، التى وعدنا عليها ربُّ العزّه والعظمه. والسيّد حسن الصدرقدس سره مصداق لأُمّه تجسّدت فى رجل، والأُمم إنَّما تعتز بعلمائها وتحتفل بهم وتكرّمهم؛ لأنَّهم واصلوا تشييد الحضاره الإسلاميّه وتقعيدها، ولأنَّهم قدّموا للأُمّه الحياه الكريمه.

ولذا يجب أن تكون هناك جمله من المواقف والأعمال، والتص-رفات والكلمات اتجاه السيّد حسن الصدرقدس سره؛ من أجل تكريمه وتخليده عبر العصور؛ لأنَّه العظيم الذى قدّم لأُمته كلّ ما يستطيع أن يبذله لأجلها، فحقّ عليها شكره، وأن تسعى فى كلّ عصر ومصر، لأن تخلّدَ ذكره.

ومن هنا أحمد الله تعالى على أن وفقنى لأن أكون من المحظوظين فى إحياء ذكره، عبر تحقيق إحدى رسائله، هذا أوّلاً.

۱- ([۱]) لقمان: آيه۱۱.

۲- ([۲]) الكهف: آيه۱۰۹.

وثانیاً: رأیت أن أذکر فی خاتمه هذه الترجمه أحد تلک المسائل المُخلّده، وتمثّلت فی

ذکر کلمات الثناء والتقدیر التی کتبها عن شخصیته المبارکه علماءُ أفاضل، وأدباء أجلاء، وأُقدّم اعتذاری لقصور الباع فی التعریف به؛ لأنَّ مُترجمه یقف عند بحر متلاطم الأمواج، تقصر الهمم عن بلوغ مقاصده، کیف لا وهو مَن لا یُحیط بعلمه إلّا مَن یعلمه الله تعالی أهلاً لذلک.

السیّد عبد الحسین شرف الدین

قال السیّد عبد الحسین شرف الدین فی ترجمته: «خلقه الله من طینه القُدس، وصاغه من معدن الشرف، وأنبته من أرومه الکرم، وجمع فیه خلال النجابه، فکان المجد ینطق من محاسن خِلاله، والمروءه تشتمل فی منطقه وأفعاله. لم أرَ أکرم منه خُلقاً، ولا أنبل منه فطرهً، وکان ربیط الجأش([1])، صادق البأس»([2]).

السیّد محسن الأمین

وقال السیّد محسن الأمین فی أعیان الشیعه: «وهو من عائله شرف وعلم وفضل... کان عالماً، فاضلاً، بهیّ الطلعه، متبحراً، منقّباً، أُصولیاً، فقیهاً، مُتکلماً، مواظباً علی الدرس والتألیف والتصنیف طول حیاته»([3]).

محمد حرز الدین

وقال محمد حرز الدین فی معارف الرجال: «الثقه العدل الأمین، ذو الفضل الواسع، والعلم الغزیر، صاحب التآلیف والتصانیف، له الباع الطویل فی علم الرجال، وآثار

۱- ([۱]) «ربط لذلک الأمر جأشا، إذا حبس نفسه وصبّرها، وهو رابط الجأش وربیط الجأش، وهذا فعیل بمعنی مفعول. والجأش فی الأوّل فی معنی المفعول، وفی الثانی معنی الفاعل». الزمخشری، محمود بن عمر، الفائق فی غریب الحدیث: ج۲، ص۱۴.

۲- ([۲]) الصدر، حسن، تکمله أمل الآمل: ص۴۲، (ترجمه المؤلف بقلم السید شرف الدین).

۳- ([۳]) الأمین، محسن، أعیان الشیعه: ج۵، ص۳۲۵.

العلماء، وأهل الفضل، المعاصر الجليل، لنا صحبه كامله معه...»((۱)).

الشيخ مرتضى آل ياسين

وقال تلميذه وابن شقيقته الشيخ مرتضى آل ياسين: «لقد كنت أسمع عن السيّد المؤلف زمان كان شاباً قوى العضلات، أنَّه كان لا يكاد ينام الليل فى سبيل تحصيله، كما أنَّه لا يعرف القيلوله فى النهار، ولكنّى بدل أن أسمع ذلك عنه فى زمن شبيبته، فقد شاهدت ذلك منه بأُم عينى فى زمن شيخوخته، وأنَّ مكتبته التى يأوى إليها الليل والنهار ويجلس هناك بيمناه القلم وبيسراه القرطاس، لهى الشاهد الفذّ بأنَّ عينى صاحبها المفتوحين فى الليل لا يطبق أجفانها الكرى فى النهار، وإن جاءها الكرى، فإنَّما يجيؤها حثاثاً لا يكاد يلبث حتى يزول»((۲)).

أمين الريحانى

وقال أمين الريحانى يصف شخصيته وزهده وإنفاقه: «قد زرت السيّد حسن صدر الدين فى بيته بالكاظميه، فألفيته رجلاً عظيم الخلق والخُلق، ذا جبين رفيع وضّاح، ولحيه كثه بيضاء، له عينان هما جمرتان فوق خدين هما وردتان، عريض الكتف، طويل القامه، مفتول الساعدين، وهو يعتم بعمامه سوداء كبيره، ويلبس قميصاً، مكشوف الصدر، رحب الأردان، فيظهر ساعده عند الإشاره فى الحديث.

ما رأيت فى رحلتى العربيه كلّها مَن أعاد إلىّ ذكر الأنبياء، كما يُصوّرهم التأريخ ويصفهم الشعراء والفنانون مثل هذا الرجل الشيعى الكبير، وما أجمل ما يعيش فيه من البساطه والتقشف، ظننتنى وأنا داخل إلى بيته أعبر بيت أحد خدامه إليه، وعندما رأيته جالساً على حصير فى غرفه ليس فيها غير الحصير وبضعه مساند.

۱- ([۴]) النجفى، محمد حرز الدين، معارف الرجال فى تراجم العلماء والأدباء: ج۱، ص۲۴۹.

۲- ([۱]) الصدر، حسن، تكمله أمل الآمل: ص۴۰.

وقد كنت علمت أن لفتواه أكثر من مليونى سميع مطيع، وأنَّ ملايين من الرُّبيّات تجيؤه من المؤمنين فى الهند وإيران؛ ليصرفها فى سبيل البر والإحسان، وأنَّه مع ذلك يعيش

زاهداً متقشفاً، ولا يبذل مما يجيؤه روبيّه واحده فى غير سبيلها، أكبرت الرجل أيّما إكبار، ووددت لو أن فى رؤسائنا الدينيين الذين يرفلون بالأرجوان، ولا يندر فى أعمالهم غير الإحسان بضعه رجال أمثاله»((1)).

السيّد على نقى النقوى

وقال السيّد النقوى: «كان فى روايه الحديث، أعظم شيخ تدور عليه طبقات الأحاديث العاليه فى هذا العصر، ومَن يروى عنه من أعلام هذا العصر كثير، وفيهم جمله من حجج الطائفه وعلمائها وفضلائها المبرزين، فمنهم: الآيه العظمى السيّد أبو الحسن الأصفهانى النجفى (دام ظله)، والشيخ هادى آل كاشف الغطاء، والشيخ المحسن المعروف ب-(آغا بزرك الطهرانى)، وأروى عنه بإجازه كتبها لى فى ١١ شوال سنه (١٣۴۶ه)، وهو أوّل شيخ للحديث استجزت منه، فأجاز لى بإجازه عامّه، شامله لكلّ ما بأيدينا من كتب الحديث والتفسير وسائر العلوم»((2)).

آغا بزرك الطهرانى

وقال آغا بزرك الطهرانى: «اشتغل بالتصنيف والتأليف فى جميع العلوم الإسلاميّه من الفقه والأُصول، والدرايه والحديث، والنسب، والتاريخ والسير والتراجم، والأخلاق، والحكمه، والجدل والمناظره، والمناقب وغيرها من فنون العلم، وكان طويل الباع، واسع الاطّلاع، غزير الماده فى تمام العلوم... وهو من النادرين الذين جمعوا فى التأليف بين الإكثار

١- ([١]) الريحانى، أمين، ملوك العرب:ج٢، ص٢٧٣.

٢- ([٢]) الصدر، حسن، تكمله أمل الآمل: ص۴۵.

والتحقیق، فتصانیفه علی کثرتها وضخامه مجلداتها، وتعدد أجزائها، هی الغایه فی بابها، فقد کان ممعناً فی تتبع آثار المتقدّمین والمتأخرین من الشیعه والسنه، موغلاً فی البحث عن

دخائلهم، وممحصاً لحقائقهم، ومستجلیاً ما فی آثارهم من الغوامض، ومستخرجاً المُخبّآت بتحقیقات أنیقه رشیقه، فقد تجاوزت تصانیفه السبعین، وکلّها نافعه جلیله، وهامّه مُفیده.

وکان بالإضافه إلی ذلک علی جانب عظیم من الورع والصلاح، والتقوی والعباده والزهد، والمراقبه والمجاهده، وبالجمله فقد کان المُترجَم من الأبطال الأبدال، والعباد الأوتاد، والنوابغ الذین لا یجود بهم الزمن إلّا فی فترات قلیله. وقد عاشرته مدّهً طویلهً، وسنیناً کثیرهً، فشاهدته مراقباً لله، سالکاً إلیه، مجاهداً للنفس، مُسلَّطاً علیها، وکانت بیننا مودّه کامله، وصحبه متواصله، دامت قرب ثلاثین سنه... وکان من شیوخ الإجازات فی عص-ره، ویروی بالإجازه عنه جمع کثیر من الأعلام والأجلاء، وبما أنّه کان متبحّراً فی هذا العلم، وسابراً لغوره، کانت إجازاته طویله فی الغالب، ومحتویه علی فوائد رجالیه»((۱)).

السیّد المرعشی النجفی

وقال السیّد المرعشی النجفیقدس سره: «شیخ مشایخ الروایه، وقطب رحاها، مرکز الإجازه ومحور أُکراها((۲))،

فخر الفقهاء والمُحدّثین، أُنموذج السلف الصالحین، بقیه الماضین من آل طه ویاسین، آیه الله فی العالمین. خرّیت علوم الحدیث، شرف العتره الطاهره، مولانا وأُستاذنا ومَن علیه اعتمادنا... کان من أعاجیب الدهر، وأغالیط الزمان فی الإحاطه بأحادیث الفریقین، وأحوال الرواه، ومسائل الجرح والتعدیل، قوی الحافظه، نقی القریحه،

۱- ([۱]) آغا بزرک الطهرانی، محمد محسن، نقباء البشر: ج۱، ص۴۴۵.

۲- ([۲])«الأکر: (بضم الهمزه وفتح الکاف) جمع کره - علی لغه - وهی کلّ جسم مستدیر... أکر: الأکره (بالضم): الحفره فی الأرض یجتمع فیها الماء، فیغرف صافیاً... ویقال: أکرت الأرض، أی: حفرتها، ومن العرب مَن یقول للکره التی یلعب بها: أکره، واللغه الجیده الکره». ابن منظور، محمد بن مکرم، لسان العرب: ج۴، ص۲۶.

جید الفکره، کیس الفطنه، حدید الذهن، حلو التقریر، سلس التحریر، جمّ المحاسن، نابغه العصر، استفدنا فی الرجال والحدیث والفقه والدرایه من حلقه درسه طیله إقامتنا

بمشهد الکاظمین»((۱)).

من مقال فی إحدی الصحف اللبنانیه: «إنَّ الفقید العظیم عبقری العباقره، وأکبر قاده الفکر فی القرن العش-رین، فإنَّ العلماء، وإنَّ طبقات المنوّرین الأفذاذ، کانوا ولا یزالون ینحون نحو الاختصاص بض-رب من ضروب الفنون والآداب والمعارف... ولکن همّه سیّدنا الفقید العظیم لم تقف عند حدّ، ولم یکن لها غایه أو أمد، قد شاء أن یجعل صدره موسوعه علمیّه محیطه، غوّاصه علی دقائق المسائل من شتی العلوم، فسعی لذلک، فإذا هو قیم بیده لکلّ علم مفتاح مطواع یدیره متی شاء، فیُخرِج من کنوز العقل والنقل کلّ لؤلؤه وهّاجه، لا یقتحم نورها البصر. وإنَّک لمأخوذ بالدهش إذا وقفت أمام مؤلفاته التی تجاوزت المائه وبعضٌ منها فیه مجلدات کثیره»((۲)).

۱- ([۱]) الصدر، حسن، انتخاب القریب من التقریب، تحقیق الدکتور ثامر کاظم الخفاجی: ص۲۵، نقلاً عن المسلسلات فی الإجازات: ج۲، ص۱۰۰.

۲- ([۲]) الصدر، حسن، تکمله أمل الآمل: ص۵۶.

الفصل الثانی : تحقیق بعض مواضیع الرساله، ومنهج المؤلف فیها

اشاره

الفصل الثانی

تحقیق بعض مواضیع الرساله، ومنهج المؤلّف فیها

ص: ۹۵

تعريف بموضوع الرساله، وتحقيقها، ومنهج المؤلف فيها

أجاب المؤلف عن سؤال السائل، وفى بعض جوانب الإجابه ذكر المؤلف إشارات ولم يفصّل فيها؛ لشغله الشاغل عن إتمام الجواب، وأمرَ فى خاتمه الرساله أن يُكمل السيّد السائل تحقيق الموضوع إن أراد التفصيل.

وقد حاولنا أن نطّلع على مؤلفات السيّد عبد الحسين الكليدار، لعلّنا نوفّق للاطلاع على تحقيقه، إن كان له تحقّق فى هذا المجال، فرأينا أن نرجع إلى كتبه التى تتحدّث عن كربلاء؛ باعتبارها أقرب إلى ما نحن بصدد تحقيقه.

وقد حصلنا عن طريق السيّد الباحث والمؤرخ السيّد سلمان آل طعمه على مؤلَّف للسيّد عبد الحسين بعنوان: (تاريخ كربلاء المعلى)، طُبع سنه (١٣٤٩ه-)، وكان صغير الحجم، ولم نجد فيه بُغيتنا، وذُكر فى ترجمته أنَّ له كتاب (بُغيه النبلاء فى تاريخ كربلاء)((١))، ولا ندرى هل أنَّه أشار فيه إلى إجابه السيّد حسن الصدرقدس سره عن سؤاله هذا، أو حقق بعض مواضيعها أم لا.

ونحن فى هذا الفصل سنتحدّث عن بعض المواضيع التى وردت فى هذه الرساله، مع ذكر مسائل يتطلبها التحقيق، وهى مما أشار إليها السيّد حسن الصدرقدس سره، أو تلك التى لم يُفصّل الحديث عنها.

١- ([١]) حقّقه حفيده السيّد عادل السيّد عبد الصالح الكليدار آل طعمه، وطبع منه الجزء الأوّل، والجزء الثانى قيد الإعداد.

موضوع الرساله

وهو واضح من تعريف موضوعها، فهى تتحدّث عن تحديد عدد الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام .

والرساله كما تقدّم، هى جواب عن سؤال وجّهه إلى المؤلف، خازنُ الروضه الحسينيّه عن معرفه الرقم الحقيقى لهذا العدد، وأنَّه لم يعثرْ على مَن زادَ على العدد الذى ذكره أبو جعفرٍ الطبرى فى تاريخه الكبير - وهو (أربعه آلاف) - من المؤرخين أو المحدّثين من علماء السنّه.

وقد صنّف الكثير من علماء الشيعه الكرام المُصنّفات والموسوعات عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، فأحصوا أعدادهم، وذكروا أخبارهم وأحاديثهم، وأرّخوا لحياتهم ومواقفهم وتص-رفاتهم، سواء أكانت قبل واقعه الطفّ، أم ما صدر عنهم فيها.

بينما فى الجهه الثانيه - أعنى: أتباع الخلفاء ومَن سار على النهج الأُموى - لم نجد فيها مَن تعرّض لذكر أصحاب يزيد فى واقعه الطفّ، إلّا فى حدود ما ورد ذكرهم فى كتب التراجم والتاريخ، فلم تكن هناك مؤلفات أو موسوعات اختصت بهم؛ وذلك لأسباب كثيره ومن أبرزها:

أوّلاً: إنَّ الكثير من علمائهم يعتبرون ما صدر عنهم فى واقعه الطفّ عملاً إرهابياً، استهدف القضاء على الدين الإسلامى الأصيل، حتى ذهب قول الشاعر كثير عزّه عندهم مثلاً، يستشهدون به على تضحيه بنى أُميّه بالدين من أجل دنياهم، حين قال: «ضحّى آل أبى سفيان بالدين يوم الطفّ، وضحّى آل مروان بالكرم يوم العقر»((1)).

۱- ([۱]) «العقر فى أرض بابل، خرج فيها يزيد بن المهلب عن البصره فى جموع كثيفه عظيمه، فالتقوا بابل فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقُتل يزيد وعدّه من إخوته فى جمع من أهل العراق، وانهزم الباقون، وذلك فى سنه (۱۰۲ه-)». المسعودى، على بن الحسين، التنبيه والإشراف: ص۲۷۸.

وثانیاً: سیکون فی هذا الأمر إحیاءٌ لذکرهم، وفی ذکرهم إحیاءٌ لواقعه الطفّ، وهذا خلاف ما یعتقدون به من وجوب إخفاء هذه الواقعه، وطمس معالمها وإخفاء أثرها؛ ولذلک یقول الغزالی: «ویحرم علی الواعظ وغیره روایه مقتل الحسین وحکایاته، وما جری بین الصحابه والتشاجر والتخاصم؛ فإنَّه یهیج علی بعض الصحابه، والطعن فیهم، وهم أعلام الدین»((۱)).

وکما تعرّضوا لذکرهم فی کتب التراجم والتاریخ، کذلک ورد ذکرهم فی مؤلفات الشیعه الرجالیّه والتاریخیّه، وکذلک تعرّضت بعض المؤلفات إلی التفصیل عن المشهورین منهم، ولکن لا علی نحو العمل الموسوعی والتفصیلی.

وهذا نقص واضح فی مؤلفات الشیعه فی هذا المجال؛ إذ لم نلحظ کتاباً اهتمّ بإحصاء أصحاب یزید فی واقعه الطفّ، وتعرّض لذکر تراجمهم بشکل مفصّل وموسوعی.

ومن هنا رأینا تحقیق هذا الأثر القیّم الذی خلّفه المؤرخ والمحدّث السیّد حسن الصدرقدس سره، الذی یتعرّض لإحدی الحقائق المهمّه، التی تتعلّق بإحصاء عدد أصحاب یزید من الجیش الأُموی فی واقعه کربلاء، ولعلّه یکون منطلقاً لعمل موسوعی یحصی عدد مَن اشترک من الجیش الأُموی فی واقعه الطفّ ویُترجم لهم، إذ لا شکّ أنَّ لهذا العمل الأثر الکبیر فی تخلید الواقعه.

منهج المؤلف فی الرساله

تمیّز السیّد حسن الصدر بالذکاء الخارق، والحافظه القویه؛ إذ یُستدل مما ورد فی هذه الرساله أنَّه اعتمد علی کُتب معدوده، فقال: «فَمَنْ یحض-رنی فی کتبهم جماعهٌ»،

۱- ([۱]) ابن العربی، أبو بکر، العواصم من القواصم: ص۲۳۲.

وكذلك فى خاتمه الرساله، قال: «هذا ما يحض-رنى من التواريخ وكُتب الآثار، والاستنباطات والاعتبار»، وكذلك ما يحضر فى ذهنه وذاكرته.

ولم يتتبع المصادر ويستقص-ى الأقوال ويحص-ى الآراء؛ إذ كان وقت كتابه هذه الرساله (ساعتين) فقط، وهذا يدلّ على عبقريته الفذّه وذكائه المُفرط.

وأمّا جوابه عن هذا السؤال، فقد اعتمد فيه على ثلاثه طرائق:

الأُولى: ما ورد فى التواريخ وكتب الآثار.

الثانيه: الاستنباطات.

الثالثه: الاعتبار.

أمّا فى الجانب الأوّل: فقد اعتمد فيه على كُتب العامّه، وهو مراد السائل، وذكر مما ورد فى كتاب (مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول)، لمحمد بن طلحه الشافعى، المتوفى سنه (٦٥٢ه-)، والثانى كتاب (الفصول المهمّه)، للشيخ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكى، المتوفى سنه (٨٥٥ه-).

والملاحظ أنَّ المؤلف لم يقتصر على ذكر أقوالهما فقط، بل زاد على ذلك توثيقها من كتب العامّه، وأراد من ذلك أن يُثبت أنَّهما من عظماء علماءِ السُّنه، وأنَّ كتبهما من الكتب المعتمده لدى أبناء العامّه، وحينئذٍ سيكون كلامهما حُجّةً.

وكذلك اعتمد على كتاب (عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب)؛ لأنَّه من الكتب المعتمده عند الجميع، كما ذكر.

وأمّا الجانب الثانى، وهو الاستنباطات فكان فى أمرين:

ذكر فيه توجيهاً للمؤرخين الذين لم يذكروا هذا العدد، كالمسعودى فى مروج الذهب، أو ممّن ذكروا عدداً ولم يُريدوا منه الإحصاء، وهو ما ذكره الطبرى، وابن الأثير، وأنَّ ما ذكروه لا يتنافى مع ما ذكره ابن طلحه، وابن الصباغ.

وهذا ما يمكن استنباطه من حديث الطرمّاح فی قوله للإمام الحسين عليه السلام : «وقد رأيت قبل خروجی من الكوفه إليك بيوم ظهر الكوفه، وفيه من الناس ما لم ترَ عيناى فی صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا، ثمَّ يُسرّحون إلى الحسين»((۱)).

وأكدَّ أيضاً العدد المروى فی كتب العامّه من كتب الخاصّه، من (مناقب آل أبی طالب)، وما ذكره محمد بن أبی طالب، كما حكاه صاحب البحار.

وأمّا الجانب الثالث وهو الاعتبار: ومراده مما جاء من حوادث فی المعركه وما بعدها، ومنها:

أوّلاً: من عدد القبائل التی اشتركت فی المعركه، وهی: كنده، وهوازن، وبنو تميم، وبنو أسد، ومذحج، وغيرها من سائر القبائل والجيوش.

إذ يمكن التعرّف على عدد الجيش من خلال اشتراكهم فی المعارك السابقه كما فی (كنده)، فقد كانوا (اثنی عشر ألفاً) يوم صفّين.

ثانياً: إنَّ الجيش الذی يكون فيه عدد الرماه أربعه آلاف كما جاء فی الروايات، لا بدّ وأن يكون عدده أكثر من ثلاثين ألف.

ثالثاً: عدد الذين قتلهم الإمام الحسين عليه السلام ، وهو (ألف وتسعمائه وخمسون رجلاً)، وهذا العدد يدلّل على كثره الجيش الذی خرج لحرب الحسين عليه السلام .

مسائل نقلها قلم المؤلف سهواً

وذلك فی بعض المسائل الواضحه، ومنها قوله: «وقد رأيت فی تاريخ ابن جرير يروى أنَّه عليه السلام : قتل ألفاً وثمانمائه رجل».

۱- ([۱]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج۴، ص۳۰۶.

ولا شک أنَّه أراد تاریخ ابن جریر الطبری، وهو (تاریخ الأمم والملوک)، وهذا القول لم یرد فیه، وإنَّما ذُکر فی کتاب إثبات الوصیه للمسعودی کما سیأتی بیانه.

ومنها ما ذکره من النصّ الذی رواه محمد بن أبی طالب، کما حکاه فی البحار وورد فیه (الحصین بن نمیر السکونی).

ولم یذکر اسمه الصحیح أو یُنبّه علیه، وقد ذَکَرته بعض کتب التاریخ هکذا، ونقله صاحب أعیان الشیعه بهذا اللقب أیضاً.

والصحیح هو (الحصین بن تمیم بن أُسامه بن زهیر بن درید التمیمی)، وهو من أهل الکوفه، وکان علی شرطه ابن زیاد، ووالده (تمیم) هو الذی اعترض علی الإمام علی علیه السلام حین کان یخطب علی المنبر، ویقول: «سلونی قبل أن تفقدونی، فوالله لا تسألونی عن فئه تضل مائه، أو تهدی مائه إلّا نبأتکم بناعقها وسائقها، ولو شئت لأخبرت کلّ واحد منکم بمخرجه ومدخله وجمیع شأنه»((1)).

وأمّا الطبری فذکره فی خمسه مواضع من حدیثه عن واقعه کربلاء باسم (الحصین بن تمیم)، وذکر تارهً أُخری فی الموضوع نفسه باسم (الحصین بن نمیر التمیمی)، فقال: «وذلک أنَّ عبید الله بن زیاد لمّا بلغه إقبال الحسین بعث الحصین بن نمیر التمیمی، وکان علی شرطه، فأمره أن ینزل القادسیه وأن یضع المسالح، فیُنظّم ما بین القطقطانه إلی خفّان، وقدِم الحرّ بن یزید بین یدیه فی هذه الألف من القادسیه، فیستقبل حسیناً...»((2)).

وأمّا (السکونی)، فهو أبو عبد الرحمن حصین بن نمیر الکندی، ثمَّ السکونی من أهل حمص، وفی تاریخ دمشق: «کان بدمشق حین عزم معاویه علی الخروج إلی صفّین

۱- ([1]) ابن أبی الحدید، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۱۰، ص۱۴.

۲- ([2]) الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأمم والملوک: ج۴، ص۳۰۲. وقد ورد لفظ (السکونی) فی بعض المواضع من کتاب الصحیح من مقتل سیّد الشهداء وأصحابه، وذکر أیضاً ترجمه له فی: ص۱۲۵۷. ولم ینتهِ إلی نتیجه واضحه فی الفرق بینهما، وسیأتی تفصیل ذلک.

وخرج معه، ووليَ الصائفه ليزيد بن معاويه، وكان أميراً على جند حمص، وكان فى الجيش الذى وجّهه يزيد إلى أهل المدينه من دمشق؛ لقتال أهل الحرّه، واستخلفه مسلم بن عقبه المعروف ب-(مُس-رف) على الجيش، وقاتل ابن الزبير، وكان بالجابيه حين عُقدت لمروان بن الحكم الخلافه»((۱)). وهذا لم يكن فى جيش ابن زياد.

وسيأتى فى ملاحق هذا الكتاب قول الشيخ محمد السماوى فى (إبصار العين فى أنصار الحسين عليه السلام): «أنَّه يمض-ى فى الكتب (حصين بن نمير السكونى) وهو غلط فاحش»((۲)).

وكذلك فيما نقله من روايه الطبرى: «لمّا خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينه يومئذٍ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن ابن أبى سبره الحنفى...»((۳)).

ومنها أنّ (الحنفى) تصحيف، والصحيح كما ذكره ابن الأثير فى الكامل (عبد الرحمن ابن أبى سبره الجعفى)، واسم (أبى سبره) يزيد بن مالك، وعِداده فى الكوفيين، وله ولأبيه صحبه كما ورد فى كتب التراجم((۴)).

ذكر بعض المواضيع التى يتطلّبها تحقيق هذه الرساله

اشاره

كتب السيّد حسن الصدرقدس سره هذا الجواب المُختص-ر، وأراد منه أن يكون الخطوه الأُولى، وبدايه المسار فى تحقيق هذا الموضوع؛ ولذلك أمر بمراجعه مجموعه من العناوين حتى يكتمل التحقيق، وأوكل تلك المهمّه إلى السيّد السائل، وهو السيّد عبد الحسين خازن الروضه الحسينيّه، إذ قال له فى الخاتمه: «وليكن بهذا كفايه لسيّدنا الأجل

۱- ([۱]) ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۳۸۲. اُنظر: الصفدى، خليل بن أيبك، الوافى بالوفيات: ج۱۳، ص۵۶.

۲- ([۲]) السماوى، محمد، أبصار العين: ص۴۲.

۳- ([۳]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج۴، ص۳۲۰.

۴- ([۴]) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج۲، ص۸۳۴.

(أدام الله سُبحانه تأييده)، فقد فُتح له باب تحقيق الحقّ فی هذا الباب، فعليه (أدام الله توفيقه) أن يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكوره، وسائر الدلائل والإشارات التی جمعتها له، فإنِّی لا يسعنی الوقت لبذل الجهد فی الأخذ بمجامع هذه الأشياء علی التفصيل، وأعتذر إليه من التقصير، فإنِّی كما لا يخفی عليه فی شغل شاغل عن ذلك، والسلام».

ولهذا لا يُسجّل أی قصور حول هذا الجواب المُختص-ر، فهو استطاع عبر ما ذكره مما ورد فی التواريخ وكتب الآثار، والاستنباطات والاعتبار، أن يُؤكّد من كتب العامّه عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام ، وهو (ثلاثون ألفاً)، وهو العدد الذی ذكره الأئمّه عليهم السلام فی الروايات المشهوره عنهم.

وهنا جمله من الأُمور تتعلّق بصلب تحقيق هذه الرساله، رأيت أن أذكرها فی المقدّمه، ولا أثقل بها هوامش صفحات المتن من الكتاب:

الأمر الأوّل: آراء علماء الشيعه فی عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام

اشاره

وهذا الأمر وإن كان خارجاً عن موضوع الرساله؛ باعتبار أنَّ السائل يطلب معرفه رأی علماء العامّه، ممّن يقول بزياده عدد المُخرَجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام علی الأربعه آلاف، ولكن التحقيق يقتض-ی التعرّض لرأی الطرفين فی المسأله، مضافاً لورود ذكر أصحابنا فی كلام السائل، حيث قال: إنَّه لم يعثرْ علی مَن زادَ علی ذلكَ (الأربعه آلاف) منهم إلّا علماءُ أصحابنا، فمن المناسب عدم إغفال ذكر آرائهم والتعرّف عليها.

وهنا ثلاثه آراء:

الأوّل: إنَّ عدد المُخرَجين إلی حرب الحسين عليه السلام ثلاثون ألفاً

وهو ما جاء عن الأئمّه عليهم السلام ؛ إذ ورد عنهم فی ذلك روايتان ذكرهما الشيخ الصدوق:

الأولى: عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام : «إنَّ الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام ، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يُبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكى لِما يُصنع بك. فقال له الحسن عليه السلام : إنَّ الذى يُؤتى إلىَّ سمٌّ يُدس إلىَّ، فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك (ثلاثون ألف) رجل، يدّعون أنَّهم من أُمّه جدّنا محمد|، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبى ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببنى أُميّه اللعنه، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكى عليك كلّ شىء حتى الوحوش فى الفلوات، والحيتان فى البحار»((١)).

الثانيه: عن ثابت بن أبى صفيه، قال: «نظر سيّد العابدين على بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب فاستعبر، ثمَّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله’ من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزه بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب. ثمَّ قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه (ثلاثون ألف رجل)، يزعمون أنَّهم من هذه الأُمّه، كلّ يتقرّب إلى الله (عزّ وجلّ) بدمه، وهو بالله يُذكّرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً»((٢)).

وهذا العدد (ثلاثون ألفاً) الذى ورد فى هذه الروايات، هو الذى أراد السيّد حسن الصدرقدس سره إثباته من طرق العامّه.

الثانى: إنَّ عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام هو (سبعون ألفاً)

وهذا الرأى ذكره السيّد هاشم البحرانى، فقال: «... فى كتب الأوّلين رُوىَ أنَّه لمّا جمع ابن زياد قومه (لعنهم الله جميعاً) لحرب الحسين عليه السلام ، كانوا سبعين ألف فارس، فقال ابن

١- ([١]) الصدوق، محمد بن على، الأمالى: ص١٧٧.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ص٥۴٧.

زیاد: أیّها الناس، مَن منکم یتولی قتل الحسین علیه السلام وله ولایه أی بلد شاء...»((۱)). ونقل هذا الرأی العلّامه المجلس-ی، حیث قال: «أقول: وجدت فی بعض مؤلفات المعاصرین، أنَّه لمّا جمع ابن زیاد (لعنه الله) قومه لحرب الحسین علیه السلام ، کانوا سبعین ألف فارس...»((۲)).

الثالث: إنَّ عدد المُخرَجین ملیون راجل وستمائه ألف فارس

وهذا العدد ذکره الدربندی((۳))، قال: «إنَّ الجیش المُحارب للحسین علیه السلام یوم کربلاء بلغ ملیوناً وستمائه ألف: ملیون راجل، وستمائه ألف فارس».

وورد أیضاً فیه((۴))، وفی (اللؤلؤ والمرجان): «إنَّ الحسین قتل یوم عاشوراء عش-ره آلاف، وبعضهم قال: اثنی عشر ألفاً، وبعضهم: خمسین ألفاً، وآخر: أربعمائه ألف رجل»((۵)).

وأمّا عن زمن الواقعه، فقال الدربندی: «إنَّ یوم عاشوراء امتدّ إلی اثنتین وسبعین ساعه؛ وذلک لأنَّ الحوادث الکثیره الواقعه یوم عاشوراء یستبعد وقوعها فی نهار عادی»((۶)).

وقد قال سماحه الشیخ المقدسی: «وهذا العدد یحتاج إلی حرب دامیه تستمر عدّه أیّام، بل عدّه أسابیع، خصوصاً مع النظر إلی وسائل القتال البدائیه آنذاک، والمفروض أنَّ الإمام الحسین کان یُقاتل بصوره عادیه لا علی نحو الإعجاز، وهذا العدد أشبه بالأساطیر التی

۱- ([۱]) البحرانی، هاشم، مدینه المعاجز: ج۴، ص۶۲.

۲- ([۲]) المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۴، ص۳۰۵.

۳- ([۳]) الفاضل الدربندی، آغا بن عابد، إکسیر العبادات فی أسرار الشهادات: ج۳، ص۴۳، وقال فی الذریعه: ج۲، ص۲۷۹ عن المؤلف: «ومن شدّه خلوصه وصفاء نفسه نقل فی هذا الکتاب أُموراً لا توجد فی الکتب المعتبره، وإنَّما أخذها عن بعض المجامیع المجهوله، اتکالاً علی قاعده التسامح فی أدله السنن، مع أنَّه لا یصدق البلوغ عنه بمجرد الوجاده بخط مجهول، وقد تعرّض شیخنا فی اللؤلؤ والمرجان إلی بعض تلک الأُمور فلا نطیل بذکرها».

۴- ([۴]) المصدر السابق: ج۳، ص۳۹.

۵- ([۵]) المیرزا النوری، حسین، اللؤلؤ والمرجان: ص۱۶۸.

۶- ([۶]) الدربندی، آغا بن عابد، إکسیر العبادات فی أسرار الشهادات: ج۱، ص۶۶۳.

تُحاكَ - عاده - حول العظماء. ثمَّ إنَّ عظمه الحسين لا تعتمد على بلوغ قتلاه هذا الرقم الخيالى... وقد أورد المسعودى، وابن شهر آشوب أرقاماً للقتال واقعيه ومقبوله، قال المسعودى فى (إثبات الوصيه: ص۱۶۸): وروى أنَّه قتل بيده ذلك اليوم ألفاً وثمانمائه مقاتل. وأمّا ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب: ج۴، ص۱۱۰، فقد أوصل القتلى إلى ألف وتسعمائه وخمسين قتيلاً»((۱)).

وأمّا عن زمن الواقعه ووقتها، فقال الدربندى: «لم يفكّر هذا القائل بما يخلقه هذا القول الغريب من تساؤلات وشبهات بالنسبه للقوانين الكونيّه، إضافه إلى مجافاته للواقع، وعدم اعتماده على مصدر صحيح وعقلائىّ. ثمَّ إنَّ الموضوع لم يكن من موارد الكرامات والمعاجز التى هى فوق الإدراك العقلى، والتى لا بدّ من الإذعان بها كما أنَّ القائل لم يعتمد على روايه، بل هو مجرد استنتاج منه»((۲)).

وهناك أجوبه أُخرى عن هذا الرأى الثالث ذكرها الشيخ المطهرى فى (الملحمه الحسينيّه)((۳)).

دلاله القول بعدد المُخرَجين وأنَّهم (سبعون ألفاً)

يبقى الرأى الثانى، وهو أنَّ عدد المُخرَجين (سبعون ألفاً)، وهو الذى أشار له السيّد البحرانى فى مدينه المعاجز ورواه مرسلاً، ونقله الشيخ المجلسى فى البحار، ولم يُعلّق عليه، وهو قوله: «... فى كُتب الأوّلين، رُوىَ أنَّه لمّا جمع ابن زياد قومه (لعنهم الله جميعاً) لحرب الحسين عليه السلام ، كانوا سبعين ألف فارس...». وهنا لا يُعلم هل نقل السيّد البحرانى هذا الرأى من كتاب ينقل عن كُتب الأوّلين، أو هو اطّلع عليها؟

۱- ([۱]) المقدسى، محمد باقر، فن الخطابه: ص۱۶۲.

۲- ([۲]) الدربندى، آغا بن عابد، إكسير العبادات فى أسرار الشهادات: ج۳، ص۴۳.

۳- ([۳]) اُنظر: المطهرى، مرتضى، الملحمه الحسينيّه: ج۱، ص۱۴وما بعدها.

أقول: لعلّه - والله العالم - إنَّ السيّد البحرانی أو مَن ذَكَرَ ذلك الرأی من الأوّلين، اعتمد علی حديث رواه العامّه من أصحاب المذاهب الأربعه، وأثبتوه فی مصنفاتهم الحديثيه ومسانيدهم وتواريخهم، فقد روی الحاكم بإسناده إلی سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضی الله عنهما)، قال: «أوحی الله تعالی إلی محمد|: أنِّی قتلت بيحيی بن زكريا سبعين ألفاً، وأنِّی قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً»((۱)). هذا لفظ حديث الشافعی. وفی حديث القاضی أبی بكر بن كامل: «إنِّی قتلت علی دم يحيی بن زكريا، وإنِّی قاتل علی دم ابن ابنتك»((۲)). وقال عنه الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه»((۳)).

ونقل الشيخ النمازی عن التفسير المنسوب للإمام العسكری عليه السلام : «أنَّه يُقتل بشهاده الحسين عليه السلام سبعين ألفاً وسبعين ألفاً مكرراً»((۴)).

ولكن يرد عليه أنَّه ذكر عدد الُمخرَجين (سبعين ألفاً)، وهذا يتعارض مع ما ذُكر فی الحديث؛ إذ يكون المجموع مائه وأربعين ألفاً.

۱- ([۱]) الحاكم النيسابوری، محمد بن عبد الله، المستدرك علی الصحيحين: ج۳، ص۱۷۸.

۲- ([۲]) الفيروزآبادی، مرتضی، فضائل الخمسه من الصحاح السته: ج۳، ص۲۸۶.

۳- ([۳]) أحصی مصادره السيّد المرعشی فی تعليقات علی إحقاق الحق: ج۱۱، ص۳۱۹ - ۳۲۴، ومن أشهرها: المستدرك علی الصحيحين: ج۳، ص۱۷۸، وفی التلخيص أيضاً. كنز العمال: ج۱۲، ص۱۲۷. الجامع لأحكام القرآن: ج۱۰، ص۲۱۹. الدر المنثور: ج۴، ص۲۶۴. تاريخ بغداد: ج۱، ص۱۵۲. تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص۲۲۵، وج۶۴، ص۲۱۶. سير أعلام النبلاء: ج۴، ص۳۴۲. البدايه والنهايه: ج۸، ص۲۱۹. تهذيب الكمال: ج۶، ص۴۳۱. ذخائر العقبی: ص۱۵۰. تهذيب التهذيب: ج۲، ص۳۰۵. لسان الميزان: ج۴، ص۴۵۷. ومصادر أُخری كثيره للعامّه.

۴- ([۴]) النمازی، علی، مستدرك سفينه البحار: ج۳، ص۲۴۲. وكذا اُنظر: الأربلی، علی بن أبی الفتح، كشف الغمّه: ج۲، ص۶۳. القاضی المغربی، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج۳، ص۱۶۸. ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۸۱. ابن طاووس، علی بن موسی، الطرائف فی معرفه مذهب الطوائف: ص۲۰۲. الطبرسی، الفضل بن الحسن، إعلام الوری: ج۱، ص۴۲۹. العلامه الحلی، الحسن بن يوسف، كشف اليقين: ص۳۰۶. وهناك مصادر أُخری للخاصّه.

تأويل قتل سبعين ألفاً أو مائه ألف بشهاده الحسين عليه السلام

ويمكن تأويل هذا العدد، فيقال: إنَّ العدد الأوّل وهو سبعون ألفاً يُقسم على صنفين:

الصنف الأوّل: هم الذين أُخرجوا لحرب الحسين عليه السلام ، ووصل منهم إلى طفّ كربلاء (ثلاثون ألفاً)، أى: المباشرون للحرب والقتال.

الصنف الثانى: هم مَن كانوا فى طريقهم إلى كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام .

وأمّا العدد المكرر، فهو يتناول المُحرّضين والمُتفرّجين، ومَن سمعوا باستنصار الحسين عليه السلام ولم يجيبوه، وكذلك كلّ مَن رضى بما أقدم عليه جيش يزيد فى واقعه الطفّ.

ودلّ على ذلك ما روى فى (عيون أخبار الرضا عليه السلام) عن الهروى، قال: «قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، ما تقول فى حديث رُوىَ عن الصادق عليه السلام ، أنَّه قال: إذا خرج القائم (عجّل الله فرجه)، قتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السلام : هو كذلك. فقلت: وقول الله (عزّ وجلّ): «مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا»((١))، ما معناه؟

فقال: صدق الله فى جميع أقواله، ولكن ذرارى قتله الحسين عليه السلام يرضَوْن بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رَضِىَ شيئاً كان كمَن أتاه، ولو أنَّ رجلاً قُتل بالمشـرق، فرضى بقتله رجلٌ بالمغرب لكان الراضى عند الله (عزّ وجلّ) شريك القاتل، وإنَّما يقتلهم القائم (عجّل الله فرجه) إذا خرج؛ لرضاهم بفعل آبائهم»((٢)).

ومن هذا المعنى ما رُوى عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنَّه قال: «قُتل بالحسين مائه ألف،

١- ([١]) الإسراء: آيه١٥.

٢- ([٢]) الصدوق، محمد بن على، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج١، ص٢١٢.

وما طُلب بثأره، وسيُطلب بثأره»((۱)).

ولا أعلم، هل كان على السيّد حسن الصدرقدس سره أن يذكر هذا الحديث مع ما ذكره من آراء المُحدّثين، كابن الصباغ، وابن طلحه؛ لأنَّه ورد فى كتب أهل السنّه، ويستنبط منه عدد المُخرَجين إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام ؟

الأمر الثانى: بدء استعداد الجيوش وتتابعها إلى كربلاء

اشاره

استعداد الجيش الأُموى منذُ تحرّك الحسين عليه السلام من المدينه

قد يقال: إنَّ هذه الكثره من الجيوش، والتى تقدّر ب-(ثلاثين ألفاً) لا يمكن الإعداد لجميع ما يحتاجه هذا العدد من السلاح والمُؤَن وغيرها.

والجواب: إنَّ هذه الجيوش لم يكن إخراجها إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام طارئاً، بل كان الاستعداد منذُ أن تحرّك الإمام الحسين عليه السلام من المدينه المنوره، وكان هناك الكثير من قاده الجيش، أو غيرهم يعرفون بما تؤول إليه الأُمور؛ إذ عرفوا ذلك من خلال الأخبار الوارده عن النبيّ وأهل بيته عليهم السلام ، فاستعدوا لذلك.

وفى كتب العامّه: رُوىَ عن محمد بن سيرين، عن بعض أصحابه، قال: قال على عليه السلام لعمر بن سعد: «كيف أنت إذا قمت مقاماً تُخيَّر فيه بين الجنّه والنار، فتختار النار»((۲)).

وأكّد تلك العاقبه عمر بن سعد بعد مُنصرفه من قتله الحسين عليه السلام .

قال الدينورى: «ورُوىَ عن حميد بن مسلم، قال: كان عمر بن سعد لى صديقاً، فأتيته

۱- ([۱]) ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج۳، ص۲۳۴.

۲- ([۲]) ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۴۵، ص۴۹. المزى، يوسف، تهذيب الكمال: ج۲۱، ص۳۵۹. المتقى الهندى، على، كنز العمال: ج۱۳، ص۶۷۴. ابن الأثير، على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج۴، ص۲۴۲.

عند مُنصرفه من قتال الحسين، فسألته عن حاله؟ فقال: لا تسأل عن حالى، فإنَّه ما رجع غائب إلى منزله بشرٍّ مما رجعت به، قطعت القرابه القريبه، وارتكبت الأمر العظيم»((١)).

وقد أكّد ذلك المؤرخون وكُتّاب السِّيَر والمُحققون، أنَّ ذلك الجيش كان يُعدُّ منذُ أشهر.

«فالأخبار والروايات التاريخيّه، تكشف عن المراقبه الشديده لحركه الحسين عليه السلام ، منذُ انطلاقه من المدينه وحتى نزوله فى كربلاء، مروراً بأحداث إقامته فى مكه لعدّه أشهر، ولم يكن مقتل الحسين فى كربلاء بالأمر المفاجئ، كما يُريد البعض أن يصوّره بالنسبه لمركز الخلافه فى الشام.

وذلك يندرج فى سياق المحاولات التى تستهدف إسباغ ثوب البراءه على يزيد بن معاويه، وتحميل عبيد الله بن زياد كامل المسؤوليه، وإثبات عدم الرضا من قِبل يزيد عندما بلغه خبر مقتل الحسين عليه السلام »((٢)).

ونذكر لذلك شاهداً على استعداد ذلك الجيش قبل حدوث الواقعه، فقال الشيخ المفيد: «وكان عبيد الله بن زياد أمرَ، فأُخذَ ما بين واقصه((٣)) إلى طريق الشام إلى طريق البص-ره، فلا يَدَعُون أحداً يلجُ ولا أحداً يخرج، وأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بش-ىء حتى لقىَ الأعراب، فسألهم. فقالوا: لا والله ما ندرى، غير أنَّا لا نستطيع أن نلج (أو نخرج)، فسار تلقاء وجهه عليه السلام »((٤)).

١- ([١]) الدينورى، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص ٢٦٠.

٢- ([٢]) آل عكَله، طاهر، رأس الحسين عليه السلام : ص١١٣.

٣- ([٣]) «واقصه: موضع فى طريق مكه إلى العراق». الحموى، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٥٤.

٤- ([٤]) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٢.

الروايات الوارده فی عدد المُخرَجین وأوقات قدومهم لکربلاء

قال السیّد ابن طاووس: «وخرج عمر بن سعد لقتال الحسین علیه السلام فی أربعه آلاف فارس، واتبعه ابن زیاد(لعنه الله) بالعساکر، حتی تکمّلت عنده إلی ست لیال خلون من محرّم عش-رون ألف فارس، ثمَّ تکاملت الجیوش إلی ثلاثین ألفاً»((۱)).

وأکد ابن أعثم التئام العساکر لست مضین من المحرّم، فقال: «وکان عبید الله بن زیاد فی کلّ وقت یبعث إلی عمر بن سعد، ویستعجله فی قتال الحسین، قال: والتأمت العساکر إلی عمر بن سعد لست مضین من المحرّم»((۲)).

وهذا یعنی أنَّ إمداد الجیوش وتسییرها توقف بعد الیوم السادس.

ولکن یدلّ علی أنّ تسریب الجیوش بقیَ متواصلاً حتی بعد الیوم السادس من المُحرّم أمران:

الأوّل: وهم (العشره آلاف) الذین اکتمل العدد بهم، فکان ثلاثین ألفاً، وهو فی الروایات القائله إنَّ العدد بلغ عشرین ألفاً لست مضین من المُحرّم.

ثانیاً: ما رواه ابن سعد فی (طبقاته) من أنَّ شمر قدِم لتسع خلون من المُحرّم، قال: «وقال لشمر بن ذی الجوشن: سر أنت إلی عمر بن سعد، فإن مض-ی لمِا أمرته، وقاتل حسیناً، وإلّا فاضرب عنقه، وأنت علی الناس.

قال: وجعل الرجل والرجلان والثلاثه یتسللون إلی حسین من الکوفه، فبلغ ذلک عبید الله، فخرج فعسکر بالنُّخیله، واستعمل علی الکوفه عمرو بن حریث، وأخذ الناس بالخروج إلی النُّخیله، وضبط الجسر فلم یترک أحداً یجوزه. وعقد عبیدُ الله لحصین بن تمیم

۱- ([۱]) ابن طاووس، علی بن موسی، اللهوف علی قتلی الطفوف: ص۵۲.

۲- ([۲]) ابن أعثم الکوفی، أحمد، الفتوح: ج۵، ص۹۰.

الطهوی((۱)) علی ألفین، ووجّهه إلی عمر بن سعد مَدَداً له. وقدِم شمر بن ذی الجوشن الضبابی علی عمر بن سعد بما أمره به عبید الله عشیه الخمیس لتسع خلون من المُحرّم، سنه إحدی وستین بعد العصر»((۲)).

أقول: إن صحّت هذه الروایه، فتأویلها أنَّه بعد أن وصل قبل الیوم السادس من المُحرّم، رجع بعدها إلی عبید الله بن زیاد، وهو إمّا فی النُّخیله أو فی الکوفه، ثمَّ عاد مرّه أُخری فی الیوم التاسع من المُحرّم.

وهذا الموضوع یحتاج إلی بحث وتحقیق موسّع؛ لأنَّ أکثر المُحدّثین یقولون: أقبل بجیشه قبل الیوم التاسع، ومنهم ابن الصباغ فی (الفصول المهمّه)، قال: «وأوّل مَن خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذی الجوشن فی أربعه آلاف فارس»((۳)).

تفصیل السیّد محسن الأمین تسریب الجیوش من الکوفه إلی الطفّ

وقد فصّل السیّد محسن الأمین تتابع الجیوش وتس-ریبها من الکوفه إلی کربلاء، فی نقله أقوال المؤرخین، فقال: «وسار ابن سعد إلی قتال الحسین علیه السلام بالأربعه آلاف التی کانت معه، وانضمّ إلیه الحرّ وأصحابه، فصار فی خمسه آلاف، ثمَّ جاءه شمر فی أربعه آلاف، ثمَّ أتبعه ابن زیاد بیزید بن رکاب الکلبی فی ألفین، والحصین بن تمیم السکونی فی أربعه آلاف، وفلان المازنی فی ثلاثه آلاف، ونص-ر ابن فلان فی ألفین، فذلک عشرون ألف فارس تکمّلت عنده إلی ست لیال خلون من المحرّم. وبعث کعب بن طلحه فی ثلاثه آلاف، وشبث بن ربعی الریاحی فی ألف، وحجار بن أبجر فی ألف، فذلک خمسه وعشرون ألفاً. وما زال یُرسل إلیه بالعساکر حتی تکامل عنده ثلاثون ألفاً ما بین فارس

۱- ([۱]) وهو صاحب شرطته، وتقدّم أنَّ الصحیح هو (الحصین بن تمیم بن أُسامه بن زهیر بن درید التمیمی). و(الطهوی) إمّا نسبه لأحد أجداده، أو هو تصحیف، وفی جمیع الروایات أنَّه عقد له علی أربعه آلاف وأرسله إلی القادسیه، وکان تحت إمرته الحرّ بن یزید الریاحی.

۲- ([۲]) ابن سعد، محمد، الطبقات (ترجمه الإمام الحسین علیه السلام): ص ۷۰.

۳- ([۳]) ابن الصباغ المالکی، علی بن محمد، الفصول المهمه فی معرفه الأئمه: ص۸۱۹.

وراجل. هكذا ذكره المفيد فى الإرشاد، وهو المروى عن الصادق عليه السلام .

وقال الطبرى فى التاريخ: أقبل ابن سعد فى أربعه آلاف من أهل الكوفه حتى نزل بالحسين.

وقال سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص: كان ابن زياد قد جهّز عمر بن سعد لقتال الحسين فى أربعه آلاف، وجهّز خمسمائه فارس، فنزلوا على الشرائع.

وقال المسعودى: كان جميع مَن حض-ر مقتل الحسين من أهل الكوفه خاصّه. ثمَّ قال الطبرى: إنَّ أصحاب ابن سعد كانوا سته آلاف مقاتل.

أقول: كلام سبط ابن الجوزى ليس فيه دلاله على أنَّ جميع أصحاب ابن سعد كانوا أربعه آلاف؛ لأنَّ الذين جاءوا معه كانوا أربعه آلاف فى جميع الروايات، ثمَّ أتبعه ابن زياد ببقيّه العسكر، كما قال المفيد، وانضمّ إليه الحرّ بمَن معه. والقول بأنَّهم كانوا سته آلاف مردود بما مرَّ عن المفيد، والمُثبِت مُقدّم على النافى»((1)).

تفصيل آخر لتتابع الجيوش إلى الطفّ

وهناك تفصيل آخر ذَكَره مُحقق (الفصول المهمَّه)، نذكره لمعرفه المصادر التاريخيه الأُخرى، التى اُعتمدت فى معرفه عدد المُخرَجين إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام ، قال: «كان مع الحرّ بن يزيد ألف فارس، ثمَّ سار مع عمر بن سعد بن أبى وقاص أربعه آلاف، فصاروا خمسه آلاف.

فإذا لقى الشمر مع أربعه آلاف صار عِدادهم تسعه آلاف، ثمَّ أتبعه زيد بن ركاب الكلبى فى ألفين، والحصين بن نمير السكونى((2)) فى أربعه آلاف، والمصاب المازنى فى ثلاثه آلاف، ونص-ر بن حربه فى ألفين فتمَّ له عشرون ألفاً، ثمَّ أتبعه بحجار بن أبجر فى ألف

۱- ([1]) الأمين، محسن، أعيان الشيعه: ج۱، ص۵۹۸.

۲- ([2]) تقدّمت الإشاره إلى اسمه الصحيح.

فارس، فصار عمر بن سعد فی اثنین وعشرین ألفاً((۱)) ما بین فارس وراجل»((۲))((۳)).

أمّا صاحب ینابیع المودّه، فقال: «حتی أحاطوا الحسین فی أربعین ألف فارس».

وفی أمالی الشیخ الصدوق، عن الإمام الصادق علیه السلام ثلاثون ألفاً، وفی مطالب السؤول أنّهم عشرون ألفاً، وفی هامش تذکره الخواص أنّهم مائه ألف، وفی تحفه الأزهار لابن شدقم ثمانون ألفاً، وفی أسرار الشهاده سته آلاف فارس، وألف ألف راجل.

ولم یذکر أبو الفداء فی تاریخه غیر خروج ابن سعد فی أربعه آلاف والحرّ فی ألفین.

وفی عمده القاری للعینی: کان جیش ابن زیاد ألف فارس، رئیسهم الحرّ، وعلی مقدّمتهم الحصین بن نمیر((۴)).

وهذا من أعجب العجائب؛ لأنّه مخالف لِما ذکره أصحاب السِّیَر والتاریخ((۵)).

۱- ([۱]) هکذا فی المصدر، والصحیح واحد وعشرین ألفاً، أو أنّ محقّق الفصول (سامی الغریری) وجد شخصاً آخر جاء بألف، ولکن نسی أن یذکره، فقد ورد أنّ شبث بن ربعی خرج بألف.

۲- ([۲]) ابن الصباغ، علی بن محمد، الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه: ج۲، ص۸۱۸ - ۸۲۰.

۳- ([۳]) اُنظر: ابن أعثم الکوفی، أحمد، الفتوح: ج۳، ص۹۹. الدنیوری، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص۲۵۴ وما بعدها. ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثیر الأحزان: ص۳۶ - ۳۷. المفید، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۹۵. ابن طاووس، علی بن موسی، اللهوف فی قتلی الطفوف: ص۳۳. البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج ۳۳، فی ترجمه الحسین علیه السلام . الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص ۳۲۰ وما بعدها.

۴- ([۴]) وهو بن تمیم التمیمی.

۵- ([۵]) اُنظر: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۴، ص۳۸۶، وج۴۵، ص ۱۰ وما بعدها. الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الحسین: ج۱، ص۲۴۲. البلخی، أحمد بن سهل، البدء والتاریخ: ج۶، ص ۱۰. ابن شهرآشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۲، ص۲۱۵. ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۴، ص۳۴۲ وما بعدها. المسعودی، علی بن الحسین، مروج الذهب: ج۲، ص ۶۰ وما بعدها. الحص-ری، إبراهیم بن علی، زهر الآداب: ج۱، ص۱۳۴. ابن الأثیر، علی بن أبی الکرم، الکامل فی التاریخ: ج۴، ص۳۶. الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۶، ص۲۶۱. ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفرید: ج۴، ص۳۷۹. الحسینی، محمد بن الحاج، شرح شافیه أبی فراس: ص۱۳۷، الیعقوبی، أحمد، تاریخ الیعقوبی: ج۲، ص۲۱۷. أبو مخنف، لوط بن یحیی، مقتل الحسین: ص۱۱۴، وما بعدها.

الأمر الثالث: تحقيق فی عدد المُخَرجين إلى حرب الحسين عليه السلام فی كربلاء

لاشكّ أنَّ هناك اختلافاً بين المؤرخين فيما رووه فی عدد القبائل والعساكر؛ إذ بعضهم يوافق فيما يذكره آخر، وبعضٌ يزيد على آخر أو ينقص عنه، وهنا جمله مسائل:

أوّلاً: تتابع الجيوش إلى كربلاء.

١- قدوم (خمسه آلاف) مقاتل إلى اليوم الثالث من المُحرّم((١))، وهم:

- جيش الحرّ بن يزيد الرياحی، وعدده (ألف) مقاتل من تميم.

- جيش عمر بسعد الذ ی أعدّ ل- (دستبی)، وعدده (أربعه آلاف).

٢- ومن اليوم الثالث إلى اليوم السادس وصل كلّ من:

- شمر بن ذی الجوش فی (أربعه آلاف) مقاتل من هوازن.

- يزيد بن ركاب الكلبی فی (ألفين) مقاتل من قضاعه.

- الحصين بن تميم التميمی فی (أربعه آلاف)، وكان على ربع تميم.

- مضاير بن رهينه المازنی فی (ثلاثه آلاف) من مذحج.

- نصر بن حرشه فی (ألفين).

وذلك عشرون ألف فارس تكمّلت إلى ست ليال خلون من المحرّم.

٣- وابتدأ من اليوم السابع وصول كلّ من:

- كعب بن طلحه فی (ثلاثه آلاف).

- و(شبث بن ربعی الرياحی) فی (ألف)((٢)).

١- ([١]) وعلى روايه الشيخ المفيد يكون الحرّ قد وصل فی الثانی من المُحرّم، أی: نزل كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام ، وأمّا عمر بن سعد يكون وصوله فی اليوم الثالث من المحرّم؛ لأنَّه قال: «نزل الحسين عليه السلام فی يوم الخميس وهو اليوم الثانی من المُحرّم فلمّا كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد».

۲- ([۲]) وکان مع الإمام علی علیه السلام فی وقعه صفّین علی عمرو الکوفه وحنظلتها. اُنظر: ابن أبی الحدید، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۴، ص۲۷. العصفری، خلیفه بن خیاط، تاریخ خلیفه بن خیاط: ص۱۴۷.

- حجار بن أبجر بن جابر العجلی((۱)) فی (ألف) من بکر بن وائل.

فذلک خمسه وعشرون ألفاً.

ثمَّ قال المؤرخون: «وما زال یُرسل إلیه بالعساکر حتی تکامل عنده (ثلاثون ألفاً)، ما بین فارس وراجل»((۲)).

وما تقدّم من تصنیف هو شبه إجماع لدی المؤرخین، وهو الذی ذکره السیّد محسن الأمین فی أعیان الشیعه، وابن شهر آشوب فی المناقب، ومحمد بن أبی طالب فی مقتله.

ثانیاً: یُعرف مما رواه المؤرخون أنَّ تقسیم البعوث کان علی شکل (آلاف)، أی: إنَّ علی کلّ (ألف) قائد عسکری.

ومن هنا یکون عدد قاده الجیش ثلاثین قائداً عسکریاً مع الجیش الأُموی علی الأقل، من غیر قاده القبائل. ویصطلح علی هذا القائد ب-(الأمیر).

وإذا اجتمعت عدّه آلاف قد یکون علیهم قائد رئیس، ویکون تحت إمرته مجموعه من القاده، وکلّ قائد علی(ألف)، ویصطلح علیه ب- (أمیر الأمراء).

وقد وجِدت هذه الأقسام والمصطلحات فی تلک الفتره، ومنها: «لمّا انتهی إلی یزید بن معاویه مبایعه أهل تهامه والحجاز لعبد الله بن الزبیر، ندب له الحصین بن نمیر السکونی، وحبیش بن دلجه القینی، وروح بن زنباع الجذامی، وضمّ إلی کلّ واحد منهما جیشاً، واستعمل علیهم جمیعاً مسلم بن عقبه المرّی، وجعله أمیر الأمراء»((۳)).

وتطبیقه هنا - علی سبیل المثال - فی الجیش الذی قدِم مع عمر بن سعد الذی أُعدّ ل-(دستبی)، وعددهم أربعه آلاف، وهؤلاء یجب أن یکونوا مع عمر بن سعد الذی هو

۱- ([۱]) هکذا ورد نسبه فی الطبقات، اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات: ج۶، ص۲۳۱.

۲- ([۲]) المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۴، ص۳۸۶.

۳- ([۳]) الدینوری، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص۲۶۴.

أمير الأمراء، أربعه من الأمراء قاده للعسكر، وهم: عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى، وعبد الرحمن ابن أبى سبره الحنفى (الجعفى)، وقيس بن الأشعث بن قيس، ورجل من تميم((١)).

ومثله الحصين بن تميم التميمى، فكان على أربعه آلاف، بعثه عبيد الله عندما سمع بمجيء الإمام الحسين عليه السلام إلى القادسيه. وهذا أيضاً يجب أن يكون تحت إمرته أربعه من القاده الأمراء، وذكروا أنَّ أحدهم هو الحرّ بن يزيد الرياحى، الذى بعثه الحصين مع ألف مقاتل لملاقاه الإمام الحسين عليه السلام .

قال الشيخ المفيد: «وكان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسيه، وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير((٢)) وأمره أن ينزل القادسيه، وتقدّم الحرّ بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم حسيناً»((٣)).

وهنا ملاحظه: ذكروا بأنَّ الحصين أقبل بأربعه آلاف إلى كربلاء، ولعلّ الصحيح هو ثلاثه آلاف؛ لأنَّ (الألف) الذى كان تحت إمرته بقياده الحرّ بن يزيد أرسله لملاقاه الإمام الحسين عليه السلام ، ووصل قبل الحصين إلى كربلاء، إلّا أن يقال: ضمَّ إليه ألف مقاتل؛ لأنَّهم ذكروا أنَّه كان على الرماه فى معركه كربلاء (أربعه آلاف).

وأكد ذلك البعث البلاذرى، فقال: «قالوا: ولمّا بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفه بعث الحصين بن [تميم بن] أُسامه التميمى - ثمَّ أحد بنى جشيش بن مالك بن حنظله - صاحب شرطه حتى نزل القادسيه، ونظّم الخيل بينها وبين خفّان، وبينها وبين القطقطانه إلى لعلع»((٤)).

١- ([١]) وفى روايه الطبرى: الحر بن يزيد الرياحى، وهو خطأ واضح.

٢- ([٢]) وهو الحصين بن تميم.

٣- ([٣]) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٨.

٤- ([٤]) البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ص١٦٦.

وهـذا القول بحاجه إلى تحقيق أيضاً إلّا أن يقال: إنَّ هؤلاء الأربعه آلاف الرماه هم غير الأربعه أو الثلاثه آلاف الـذين قـدِموا مع الحصين؛ إذ لا يُعقل - على الأقل - أنَّ الجيش الذى كان مع الحرّ كلّهم من الرماه.

وقـد ذكر المؤرخـون أسـماء بعض القـاده الـذين اعتمـد عليهم عبيـد الله بن زيـاد، ومنهم: عمر بن سـعد، شـمر بن ذى الجوشن، الحصـين بن تميم، الحرّ بن يزيد الرياحى - قبل انتقاله إلى معسـكر الحسين عليه السلام - حجار بن أبجر، شبث بن ربعى، عمرو بن الحجاج الزبيـدى، الحارث بن يزيـد بن رويم، عبد الله بن زهير بن سـليم الأزدى، عبد الرحمن ابن أبى سبره (الجعفى)، قيس بن الأشعث بن قيس، رجل من تميم، عروه بن قيس.

ثالثاً: وإلى جانب ذلك، كان هناك رؤساء القبائل الـذين أقبلوا مع قبائلهم، وهؤلاء قد يكون بعضـهم من قاده الجيش، وبعضـهم ليس له موقع فى قياده الجيش.

ومن الذين قادوا قبائلهم وقد يكون بعضهم من قاده العسكر الأمراء، مثل: قيس بن الأشعث، وهلال الأعور، وغيهمه بن أبى زهير، والوليد بن عمرو.

وهناك الكثير من رؤساء قاده القبائل ممّن حض-روا الطفّ مع عمر بن سعد وإحصائهم ليس هذا محلّه.

وقـد ورد لفـظ رؤسـاء القبائـل فى كتـب التاريـخ والمقاتـل، ومنه حين أراد عمر بن سـعد بعث عروه بن قيس الأحمسـى للإمـام الحسين عليه السلام ، وقال له: ائته فسله ما الذى جاء بكَ، وماذا تُريد؟

وكـان عروه ممّن كتب إلى الحسـين عليه السـلام ، فاسـتحيا منه أن يأتيه، فعرض ذلك على (الرؤساء) الـذين كاتبوه، فكلّهم أبى ذلك وكرهه((1)).

١- ([١]) «ثمَّ قال عمر بن سـعد لقرّه بن سـفيان الحنظلى: انطلق إلى الحسين، فسله ما أقدمك؟ فأتاه فأبلغه». الدنيورى، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٣.

رابعاً: إنَّ القاده العسكريين لم يبقوا على حالهم فی الإمره السابقه، وإنَّما حدث تشكيل جديد، وأصبح الجميع تحت إمره عمر بن سعد، وقد لا يبقى كلّ ألف تحت إمره قائد، فقد يُبعث أربعمائه أو خمسمائه مع قائد فی مهمّه معينه، وقد يتجمع هذا الألف فی كربلاء بعد أن يأتی متفرّقاً؛ إذ «جعل ابن زياد يُرسل العش-رين والثلاثين والخمسين إلى المائه، غدوةً، وضحوةً، ونصف النهار، وعشيةً من النُّخيله؛ يمدُّ بهم عمر بن سعد»((۱)).

وقد يحدث تغيير فی بعض من القاده، فذكروا أنَّ الحصين بن تميم أصبح على الرماه كما فی كتب المقاتل.

وقد ذكر الطبری كما فی روايه أبی مخنف، عن عمرو الحض-رمی أسماء القاده الذين عيّنهم عمر بن سعد، فقال: «لمّا خرج عمر بن سعد بالناس، كان على ربع أهل المدينه يومئذٍ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدی((۲))، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن ابن أبی سبره الحنفی((۳))، وعلى ربع ربيعه وكنده قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحی((۴)). فشهد هؤلاء كلّهم مقتل الحسين إلّا الحرّ بن يزيد؛ فإنَّه عدل إلى الحسين وقُتل معه.

وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدی، وعلى ميس-رته شمر بن ذی الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاويه، وهو الضباب بن كلاب، وعلى الخيل عزره بن قيس الأحمس-ی، وعلى الرجاله شبث بن ربعی اليربوعی، وأعطى الرايه ذويداً مولاه»((۵)).

۱- ([۱]) العسكری، مرتضى، معالم المدرستين: ج۳، ص۸۲.

۲- ([۲]) عبد الله بن زهير بن سُليم بن مخنف العامری. ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص۳۹.

۳- ([۳]) تقدّم الحديث عن لقبه وترجمته.

۴- ([۴]) «رجلاً من بنی تميم». ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص۳۹.

۵- ([۵]) الطبری، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوک: ج۴، ص۳۲۱.

خامساً: نُذكّر هنا بأنّه لا يمكن القطع بكلّ ما يُذكر فی هذه الروايات؛ للاختلاف والتضارب بينها.

فهنا يقول: أقبلت مذحج وأسد وعليها عبد الرحمن ابن أبی سبره الحنفی (الجعفی)، بينما فرّقت بعض الروايات بينهما بعد رجوعهما، فذكرت أنّ مذحجاً جاءت بسبعه أرؤس، وجاءت بنو أسد بسته أرؤس مع هلال بن الأعور.

وكذلك فی قوله: «وعلی ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحی»، وفی أكثر الروايات أنّ الحصين بن تميم هو الذی كان عليهم، والحرّ بن يزيد كان تحت إمرته.

وقالوا أيضاً: «وجاءت تميم بسبعه عشر رأساً مع الحصين بن نمير».

ومن هنا لا يمكن الاعتماد علی هذا التقسيم الوارد فی روايه الطبری لوحدها والتی استدل بها الأُستاذ أحمد حسين يعقوب علی أنّ «الجيش الأُموی... مُقسّم إلی أربع فرق: فرقه أهل المدينه ويقودها عبد الله بن زهير بن سليم الأزدی، وفرقه مذحج وأسد ويقودها عبد الله بن سبره الحنفی (الجعفی)، وفرقه ربيعه وكنده ويقودها قيس بن الأشعث، وفرقه تميم وهمدان ويقودها الحرّ بن يزيد الرياحی»((1)).

وهو غير صحيح؛ إذ جيش عمر بن سعد مُقسّم علی عدّه أصناف، أضف إلی ذلك أنّ التصنيف الوارد فی الروايه ليس بصدد الحص-ر، كما جاء فيها حين قال: «جعل عمر ابن سعد علی ميمنه جيشه عمرو بن الحجاج الزبيدی، وسلّم قياده الميس-ره لشمر بن ذی الجوشن العامری، وعلی الخيل عزره بن قيس الأحمسی، وعلی الرجاله شبث بن ربعی»((2)).

وهنا صنف آخر مهم وهو صنف (الرماه)، ولم يُذكر فی أصناف روايه الطبری، وفی حديث عروه بن قيس مع عمر بن سعد، إذ قال له: «أما تری ما تلقی خيلی منذُ اليوم من هذه العدّه اليسيره [ويقصد أصحاب الحسين]، ابعث إليهم الرجال والرماه»((3)).

۱- ([۱]) يعقوب، أحمد حسين، كربلاء الثوره والمأساه: ص۳۰۱.

۲- ([۲]) المصدر السابق.

۳- ([۳]) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۱۰۴.

وکان قائد (الرماه) الحصین بن تمیم التمیمی.

وفی المقاتل: «فلمّا رأی الحصین بن نمیر - وکان علی الرماه - صبرَ أصحاب الحسین علیه السلام تقدّم إلی أصحابه - وکانوا خمسمائه نابل - أن یرشقوا أصحاب الحسین علیه السلام بالنبل، فرشقوهم، فلم یلبثوا أن عقروا خیولهم وجرحوا الرجال وأرجلوهم»((۱)).

وفی حدیث شمر بن ذی الجوشن أنَّه «أمر الرماه أن یرموه، فرشقوه بالسهام حتی صار کالقنفذ، فأحجم عنهم، فوقفوا بإزائه. ونادی شمر: ویحکم ما تنتظرون بالرجل ثکلتکم أُمّهاتکم»((۲)).

وفی روایه محمد بن أبی طالب، وابن شهر آشوب فی المناقب: «وکانت الرماه أربعه آلاف، فرمُوه بالسهام»((۳)).

وهناک صنف آخر من المقاتلین أُشیر لهم بصفّین، فذکر نص-ر بن مزاحم أنَّه «کان بصفّین أربعه آلاف محجف من عنزه»((۴)).

وکذلک هناک صنف آخر من عدّه الجیش، ویصطلح علیه ب- (المجففه)، وفی تاریخ الطبری، وکتب المقاتل: «ودعا عمر بن سعد الحصینَ بن تمیم، فبعث معه المجفّفه وخمسمائه من المرامیه، فأقبلوا حتی إذا دنوا من الحسین وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم یلبثوا أن عقروا خیولهم وصاروا رجّاله کلّهم»((۵)).

والمجفّفه: هی من أصناف الخیل التی تشترک فی الحرب ویقابلها المجرده.

۱- ([۱]) المصدر السابق.

۲- ([۲]) المصدر السابق.

۳- ([۳]) البحرانی، عبد الله، العوالم: ص۲۹۳.

۴- ([۴]) المنقری، نصر بن مزاحم، وقعه صفین: ص۲۹۱. والمحجف: لابس الحجفه، وهی ترس یُتخذ من جلود الإبل.

۵- ([۵]) الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأمم والملوک: ج۴، ص۳۳۳.

وقال ابن الأثير: «التجفاف ما يُجلّل به الفرس من سلاح وآله تقيه الجراح. وفرس مجفّف عليه تجفاف. والجمع التجافيف، والتاء فيه زائده... »((۱)).

وفی حدیث الحدیبیه: «فجاء یقوده إلی رسول الله (صلّی الله علیه [وآله] وسلّم) علی فرس مجفّف، أی: علیه تجفاف، وهو شیء من سلاح یترک علی الفرس یقیه الأذی. وقد یلبسه الإنسان أیضاً، وجمعه تجافیف»((۲)).

ثمَّ أضف إلی ذلک أنَّ روایه الطبری المتقدّمه التی اعتمدها الأُستاذ أحمد حسین یعقوب غیر واضحه، فقوله: «لمّا خرج عمر بن سعد بالناس»، یوحی بأنَّ القاده الذین ستُذکر أسماؤهم هم ممّن کانوا معه فی الأربعه آلاف التی أعدّت ل- (دستبی)، وهم:

- عبد الله بن زهیر بن سُلیم الأزدی علی أهل المدینه.

- عبد الرحمن بن أبی سبره الحنفی (الجعفی) علی مذحج وأسد.

- قیس بن الأشعث بن قیس علی ربیعه وکنده.

- الحرّ بن یزید الریاحی علی ربع تمیم وهمدان.

ولکن یرد علی هذا أنَّ الحرّ بن یزید لم یأتِ مع عمر بن سعد، وإنَّما کان مع الحصین بن تمیم، وعلی هذا إمّا أن یکون معنی الجمله «لمّا خرج عمر بن سعد بالناس»، أی: حین اکتملوا وصاروا جمیعهم تحت إمرته فی الطفّ.

وإمّا أن یکون هناک قائد رابع لم یذکر اسمه، وذکر فی محلّه اسم الحرّ بن یزید الریاحی. وهو الذی أشار إلیه ابن نما فی مثیر الأحزان حین قال: «وعلی تمیم وهمدان رجلاً من تمیم»((۳)).

۱- ([۱]) ابن الأثیر، المبارک بن محمد، النهایه فی غریب الحدیث والأثر: ج۱، ص۱۸۲.

۲- ([۲]) المصدر السابق، وص۲۷۹.

۳- ([۳]) ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثیر الأحزان: ص۳۹.

ومن هنا أقول: لا يمكن الاعتماد على روايه الطبرى لوحدها؛ لأنَّ التقسيم الحقيقى لذلك الجيش وتصنيفه لم يصل إلينا بشكل دقيق، وأذكرُ مثالاً لتقسيم الجيوش فى تلك العصور، حتى يكون لدى القارئ تصوّر عن تقسيم الجيوش آنذاك.

ومثاله من معركه اليرموك، فجعل القائدُ العسكرَ ثلاثه صفوف: صف فيه الرماه من أهل اليمن، وصف فيه أصحاب السيوف والحجف، وصف فيه الرماح والخيل والعدّه.

«وقسم الخيّاله ثلاثه صفوف... وكان على الدراجه شرحبيل بن حسنه، وعلى الميمنه يزيد بن أبى سفيان، وعلى جناح الميس-ره قيس بن هبيره المرادى، وكانت الأزد فى ذلك اليوم فى القلب، وحمير وهمدان ومذحج، وخولان وخثعم وكنانه، وقضاعه ولخم وجذام وحضرموت ميمنه وميسره، ولم يكن فيهم تيم ولا ربيعه؛ لأنَّهم كانوا فى العراق مع سعد بن أبى وقاص»((1)).

سادساً: لم يذكر المؤرخون بقيّه الجيش الذى وصل بعد اليوم السادس، ويجب أن يكون عدده (عشره آلاف)، فاقتصروا على ذكر قدوم (خمسه آلاف)، وهم: كعب بن طلحه فى (ثلاثه آلاف)، وشبث بن ربعى الرياحى فى (ألف)، وحجار بن أبجر فى (ألف).

ولم يذكروا ال- (خمسه آلاف) الأُخرى، ويقتص-رون ب-قولهم: (حتى تكامل الجيش ثلاثين ألفاً). ويمكن تحديد القاده الذين أقبلوا ببقيّه الجيش من بعد اليوم السادس، وهم:

١- هلال بن الأعور، وكان على بنى أسد.

٢- عيهمه بن زهير، وكان على الأزد.

٣- الوليد بن عمرو، وكان على ثقيف.

١- ([1]) ابن أعثم الكوفى، أحمد، الفتوح: ج١، ص١٩٨.

وعُرف هؤلاء من خلال مجيئهم بالرؤوس على روايه الدينورى، فقال: «... وحُملت الرؤوس على أطراف الرماح، وكانت اثنين وسبعين رأساً... وجاءت بنو أسد بسته رؤوس مع هلال بن الأعور، وجاءت الأزد بخمسه رؤوس مع عيهمه بن زهير، وجاءت ثقيف باثنى عشر رأساً مع الوليد بن عمرو»((1)).

وهؤلاء لا يختلفون عن هوازن، أو تميم، أو كنده، أو ربيعه، أو غيرهم من القبائل، فلا شكّ أنَّهم أقبلوا بقبائلهم، ولهم ميزه بقتلهم لأصحاب الحسين عليه السلام وحملهم الرؤوس.

إذ كانت القبائل تتنافس فيما بينهم فى قتل أكثر عدد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، والحصول على أكثر عدد من رؤوس القتلى.

وعلى ما حملوا من رؤوس يمكن تحديد العدد الذى أقبل مع كلّ واحد من هؤلاء، ويكون:

- الوليد بن عمرو، وأقبل معه (ألف) من ثقيف.

- هلال بن الأعور، وأقبل معه (ألف) من بنى أسد.

- عيهمه بن زهير، وأقبل معه (ألف) من الأزد.

- عروه بن قيس الأحمسى، معه (ألف) من خثعم.

- يزيد الحارث بن يزيد بن رويم، معه (ألف) من ذهل الكوفه.

وهذه الأعداد التى ذكرت لهؤلاء ليست على نحو القطع، وإنَّما هناك مجال للبحث والتحقيق، فربما يقلُّ العدد مع بعضهم ويكثر مع البعض الآخر.

ومع هؤلاء القاده (الثلاثه) أو (الخمسه) بإضافه عروه، ويزيد بن الحارث، والأعداد التى أقبلت معهم، أمكن تحديد الخمسه آلاف التى لم يذكرها المؤرخون،

١- ([١]) الدينورى، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٤.

ویکتفون بقولهم بعد ذکرهم الخمسه وعشرین ألفاً «وما زال یُرسل إلیه بالعساکر حتی تکامل عنده (ثلاثون) ألفاً ما بین فارس وراجل».

وبهذا یکون مجموع جیش ابن زیاد الذی ابتدأ منذ الیوم الثانی من المُحرّم، وهو وصول جیش الحرّ بن یزید الریاحی إلی العاشر منه، هو (ثلاثون) ألفاً.

الأمر الرابع: أسباب کثره الجیوش الموجّهه إلی کربلاء ودلاله کثرتها

اشاره

منذُ أن حدثت واقعه کربلاء اتجه وعّاظ السلاطین والوضّاع إلی تحریف حقائق هذه الواقعه، وتشویه معالمها وتغییر حقیقه أهدافها.

ومنها ما یتعلّق بأعداد الجیوش، فکانت تسعی إلی تقلیل العدد الحقیقی الذی وجّه إلی کربلاء؛ لمحاصره الإمام الحسین علیه السلام .

ففی (تذکره) ابن الجوزی: «کان ابن زیاد قدْ جهّزَ عمرَ بن سعد بن أبی وقاص لقتالِ الحسین فی (أربعه آلاف)، وجهّزَ (خمسمائه فارس)، فنزلوا علی الشرایع»((۱)).

وقد یُقلّل جیش ابن زیاد حتی یکون تعداده ألف فارس، کما قال العینی فی کتاب المناقب: «کان جیش ابن زیاد ألف فارس، رئیسهم الحرّ، وعلی مقدّمتهم الحصین بن نمیر»((۲)).

وکذلک تقلیل العدد الذی أقبل مع الحصین بن نمیر من أربعه آلاف إلی ألفین، کما فی روایه ابن سعد فی (طبقاته)، حیث قال: «وعقد عبید الله لحصین بن تمیم الطهوی علی ألفین، ووجّهه إلی عمر بن سعد مدداً»((۳)).

ویقابله تکثیر أصحاب الإمام الحسین علیه السلام حتی جعلتهم فی إحدی الروایات

۱- ([۱]) ابن الجوزی، عبد الرحمن، تذکره الخواص: ص۳۱۴.

۲- ([۲]) العینی، محمود بن أحمد، عمده القاری فی شرح صحیح البخاری: ج۷، ص۶۵۶. والغریب أنَّه لم یرضَ بتغییر العدد حتی عکس الأسماء، فجعل الرئیس الحرّ، وهو کان قائداً تحت إمره الحصین، وهو بن تمیم التمیمی.

۳- ([۳]) ابن سعد، محمد، الطبقات (ترجمه الإمام الحسین علیه السلام): ص ۷۰.

«خمسمائه فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحو مائه راجل»((۱)).

حتی یعتقد قارئ تلک الروایات أنَّ المعرکه کانت متکافئه من حیث العدد والعدّه، ولا فضل للإمام الحسین علیه السلام وأصحابه فی المنازله والقتال، وأنَّهم قُتلوا؛ لعجزهم عن القتال، أو لأنَّهم لم یکونوا شجعاناً، کما وصفهم زحر بن قیس حین دخل علی یزید، وقال له: «أبشر یا أمیر المؤمنین بفتح الله ونصره، ورد علینا الحسین بن علی فی ثمانیه عش-ر من أهل بیته وستین من شیعته، فس-رنا إلیهم، فسألناهم أن یستسلموا، أو ینزلوا علی حکم الأمیر عبید الله بن زیاد، أو القتال، فاختاروا القتال علی الاستسلام، فغدونا علیهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من کلّ ناحیه، حتی إذا أخذت السیوف مآخذها من هام القوم، جعلوا یهربون إلی غیر وزر، ویلوذون منّا بالآکام والحفر، لواذاً کما لاذ الحمائم من صقر، فو الله یا أمیر المؤمنین، ما کانوا إلّا جزر جزور، أو نومه قائل، حتی أتینا علی آخرهم، فهاتیک أجسادهم مُجرّده، وثیابهم مُرمّله، وخدودهم مُعفّره، تصهرهم الشمس، وتسفی علیهم الریاح، زوارهم العقبان والرخم»((۲)).

ویجد القارئ أنَّ الروایه - إن صَدَق الرواه أنَّها تُلیت أمام یزید - أُحِکمَ إتقانها فی اختیار المفردات التی تس-یء إلی منزله الحسین علیه السلام ، وإبائه وشجاعته، وصلابه أصحابه، ومنها: «فأحطنا، یهربون، یلوذون»، مع رعایه السجع الوارد فیها.

وهکذا الحال بالنسبه لعدد الجیوش، وقد یظنّ القارئ فی هذا العدد أنَّه أقرب إلی أن یکون أقل مما ذُکر؛ لذا تطلّب الأمر أن نذکر جمله من الأسباب التی کانت سبباً فی کثره الجیش الأُموی، وأنَّهم (ثلاثون) ألفاً علی الأقل.

۱- ([۱]) اُنظر: المسعودی، علی بن الحسین، مروج الذهب: ج۳، ص۶۱.

۲- ([۲]) المفید، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۱۱۸.

وعلى كلّ حال نُقدّم فيما يلى تفسيرات كثره ذلك الجيش:

١- احتمال تحوّل الجيوش وتفرّقها

والحكمه من كثره عدد الجيوش، هى أنَّ السلطه - آنذاك - احتملت أن تتحول بعض تلك الجيوش للقتال مع الحسين عليه السلام ، فلا بدّ من وجود هذا الاحتمال، وكثره العدد هى ضمان فيما إذا تحقق هذا الاحتمال.

وكذلك لاحتمال تفرّقها؛ إذ بقى إرسال الجيوش وتس-ريبها إلى كربلاء مستمراً إلى اليوم السادس.

وفى بعض الروايات كما تقدّم بقى تسريب الجيوش مستمراً إلى اليوم العاشر؛ وذلك لأنَّ الجيش المرسل إلى كربلاء لا يصل كاملاً، وإنَّما يتفرّق الكثير منهم؛ لئلا يشتركوا فى حرب الحسين عليه السلام وقتاله، ولذلك قال الدينورى: «قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين فى الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء، ولم يبقَ منهم إلّا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون، ويتخلّفون»((١)).

ونذكر شاهداً لبعض الأسباب التى جعلت تلك الجموع تكره قتال الحسين، فيرتدعون، ويتخلّفون؛ إذ روى نصر بن مزاحم عن هرثمه بن سليم، قال:

«غزونا مع على بن أبى طالب غزوه صفّين، فلمّا نزلنا بكربلا صلّى بنا صلاهً، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها، ثمَّ قال: واها لك أيتها التربه، ليُحش-رن منك قوم يدخلون الجنّه بغير حساب. فلمّا رجع هرثمه من غزوته إلى امرأته - وهى جرداء بنت سمير، وكانت شيعه لعلىٍّ - فقال لها زوجها هرثمه: ألا أُعجبك من صديقك أبى الحسن! لمّا نزلنا كربلا رفع إليه من تربتها فشمّها وقال: واها لك يا تربه، ليُحشرن منك قوم يدخلون الجنّه بغير حساب، وما علمه بالغيب؟!

١- ([١]) الدينورى، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥۴.

فقالت: دعنا منك أيّها الرجل، فإنَّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً.

فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذى بعثه إلى الحسين بن على وأصحابه، قال: كنت فيهم فى الخيل التى بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى القوم، وحسين وأصحابه، عرفت المنزل الذى نزل بنا علىٌّ فيه، والبقعه التى رفع إليه من ترابها، والقول الذى قاله، فكرهت مسيرى، فأقْبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين، فسلّمت عليه، وحدّثته بالذى سمعت من أبيه فى هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟

فقلت: يا بن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت أهلى وولْدى أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فولِّ هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فو الذى نفس محمد بيده، لا يرى مقتلنا اليوم رجلٌ ولا يُغيثنا إلّا أدخله الله النار.

قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتى خفىَ علىَّ مقتله»((1)).

٢- نكايه بالموالين لأهل البيت عليهم السلام وإرغامهم على المشاركه

إنَّ إرسال هذا العدد هو سياسه أُمويّه؛ من أجل إرغام كلّ القبائل حتى وإن كانوا كارهين لقتال الحسين عليه السلام ، وإجبارهم على الخروج، لتُذكر أسمائهم فيمَن قاتل الحسين عليه السلام ؛ نكايةً بهم لموالاتهم لأهل البيت عليهم السلام .

٣- ترهيب المعارضين للحكم الأُموى

إنَّ من أهداف هذا العدد من الجيش الأُموى - والذى يُقدّر بثلاثين ألف مقاتل، مع كامل العدّه، وبمختلف صنوف العسكر: من المقاتلين على الخيل بأصنافها، والرجّاله، والرماه، وغيرهم، مقابل ذلك العدد القليل الذى لا يتجاوز المائه، وهو مجموع بنى هاشم والأصحاب - هو إعلان للأُمّه الإسلاميّه بأنَّ عاقبه كلّ مَن يرفض هذه الدوله تكون له هذه الجيوش بالمرصاد، فهو ترهيب لكلّ المعارضين للحكم الأُموى.

١- ([١]) ابن مزاحم، نصر، وقعه صفّين: ص١۴١.

ولكن بالمقابل أيضاً يكون الإمام الحسين عليه السلام قد رسم موقفاً للأحرار والأباه، بأنَّ الجهاد لن يُرهب بالأعداد وإن كثُرت، ولن يخاف من العساكر وإن تنوّعت.

۴- أصناف العسكر تُوجب كثرتهم

إنَّ هذا العدد الكبير من الجيش لا يعنى أنَّ الجميع هم من المُحاربين أو الرماه أو غيرهم، من الأصناف القتاليه التى يتألف منها، بل هناك قسم كبير كانت لهم أعمال أُخرى، كالذى يعدّ الطعام للجيش، أو تجار السلاح، أو مَن يعمل أوتاداً للخيم، وسككاً ومرابط للخيل، وأسنةً للرماح.

قال السيّد هاشم البحرانى: «ورُوىَ عن رجل كوفى حداد، قال: لمّا خرج العسكر من الكوفه لحرب الحسين بن على‘، جمعتُ حديداً كان عندى، وأخذت آلاتى، وسرت معهم، فلمّا وصلوا وطنبوا خيمهم، بنيتُ خيمةً وصرت أعمل أوتاداً للخيم، وسككاً ومرابط للخيل، وأسنةً للرماح، وما أُعوجّ من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكلّ ذلك بصيراً، فصار رزقى كثيراً، وشاع ذكرى بينهم...»((۱)).

۵- الترهيب الأُموى للناس سبب فى كثره الجيش

وهذا الأمر هو أحد أسباب كثره أهل الكوفه فى الجيش الأُموى الخارج لحرب الإمام الحسين عليه السلام ؛ إذ كان تهديدهم بالقتل، أو بهدم الدور، أو السجن، لكلّ مَن رفض المشاركه فى الخروج إلى حرب الحسين عليه السلام .

قال البلاذرى: «ووضع ابن زياد المناظر((۲)) على الكوفه؛ لئلا يجوز أحد من العسكر؛ مخافه لأن يلحق الحسين مغيثاً له، ورتّب المسالح((۳)) حولها، وجعل على حرس

۱- ([۱]) البحرانى، هاشم، مدينه المعاجز: ج۴، ص۹۵.

۲- ([۲]) «المناظر: جمع المنظره: القوم يصعدون إلى أعلى الأماكن ينظرون ويراقبون ما ارتفع من الأرض أو البناء». البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج۳، ص ۱۸۰.

۳- ([۳]) «المسالح: جمع المسلحه: المرقب أو قوم ذوو السلاح يحرسون ويراقبون». المصدر السابق.

الكوفه زحر بن قيس الجعفی، ورتّب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمره مقدحه((۱)) فكان خبر ما قبله يأتيه فی كلّ وقت»((۲)).

وذكر لنا الدينوری صوره من الترهيب الأُموی، فقال: «أمر الناس، فعسكروا بالنُّخيله، وأمر أن لا يتخلّف أحد منهم... فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب((۳))والتجار والسكان إلّا خرج فعسكر معی، فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا مُتخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّه»((۴)).

وقال البلاذری أيضاً: «بعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقری علی خيل إلی الكوفه، وأمره أن يطوف بها، فمَن وجده قد تخلّف أتاه به، فبينا هو يطوف فی أحياء الكوفه، إذ وجد رجلاً من أهل الشام قد كان قدِم الكوفه فی طلب ميراث له، فأرسل به إلی ابن زياد، فأمر به، فضُربت عنقه. فلمّا رأی الناس ذلك خرَجوا»((۵)).

وهنا ملاحظه مهمّه يجب التذكير بها لأهميتها فی كلمه (نداء) فی المقدّمه، وهی أنَّ هؤلاء الذی أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام ، قد يُعتذر لهم ويوجّه خروجهم للقتال لهذه الأسباب، وهو الذی صرّح به عمر بن سعد للإمام الحسين عليه السلام حينما قال له:

۱- ([۱]) «مقدحه من قولهم: قدح الفرس، ضمّره. أی: صيّره هزالاً خفيف اللحم؛ كی يكون عند الجری سريعاً يسبق أقرانه إلی الهدف». المصدر السابق.

۲- ([۲]) المصدر السابق، ص۱۷۹.

۳- ([۳]) «العرفاء: جمع عريف، وهو القيّم بأُمور القبيله أو الجماعه من الناس، يلی أُمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم». «المناكب: قوم دون العرفاء، واحدهم: منكب. وقيل: المنكب: رأس العرفاء. وقيل: أعوانه. والنكابه: كالعرافه والنقابه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهايه فی غريب الحديث والأثر: ج۳، ص۲۱۸، وج۵، ص۱۱۳.

۴- ([۴]) البلاذری، أحمد بن يحيی، أنساب الأشراف: ج۳، ص۱۷۸.

۵- ([۵]) الدينوری، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص۲۵۴، وفی روايه أُخری: إنَّ ابن زياد استخلف علی الكوفه عمرو بن حريث، وأمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان بن بجير المنقری بالتطواف بالكوفه فی خيل، فوجد رجلاً من همدان قد قدِم يطلب ميراثاً له بالكوفه، فأُتی به ابن زياد فقتله، فلم يبقَ بالكوفه مُحتلم إلّا خرج إلی العسكر بالنُّخيله.

«أخاف أن تُهدم داری»((۱)).

وقد حدثت وقائع كثيره عبر التاريخ تشبه إلى حدّ كبير واقعه الطفّ فی تاريخ الشيعه، ووجّهت مشاركتهم فيها لتلك الأسباب المتقدّمه، وهی (تهديدهم بالقتل، أو بهدم الدور، أو السجن).

وهذه الحوادث يضطرب فيها الناس اضطراباً؛ لأنّها من الفتن التی يصبح فيها الباطل حقاً، ويُقاتل دونه حتی الموت.

فهل لهذه الأسباب مكانه يمكن أن يعتذر بها الإنسان يوم القيامه؟!

هل كانت تلك الجيوش من الكوفه فقط

قال المسعودی فی (مروج الذهب): «وكان جميع مَن حض-ر مقتل الحسين من العساكر، وحاربه وتولّی قتله من أهل الكوفه خاصّه، لم يحضرهم شامی»((۲)).

إنّ هذه العباره لا شكّ فی تحريفها، وذكر كلمه (خاصّه).

وكذلك قوله: «لم يحض-رها شامی» لها دلاله عميقه؛ إذ الجمله بدونهما كافيه وشافيه ومغنيه.

ولابدّ أن يكون ذكرهما يأتی فی مسلسل الموضوعات والأكاذيب التی يراد إلصاقها بأهل الكوفه، وأنّهم يتحمّلون مسؤوليه قتل الإمام الحسين عليه السلام ، وليس بلاد الشام.

وهم بذلك يُريدون الاسم العام للكوفه، وإلّا فالطابع العام لسكنه الكوفه هم من قريش، والعرب الذين قدِموا الكوفه فی بدايه الفتوحات.

وهنا لا بدّ من التنبيه إلى أنّ ما ذُكر فی (مروج الذهب) عن واقعه كربلاء، ذُكر فی عنوانين:

الأوّل: (الحسين يقاتل جيش ابن زياد)، وجاء فيه: «فلمّا بلغ الحسين القادسيه لقيه

۱- ([۱]) ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص۳۶.

۲- ([۲]) المسعودی، علی بن الحسين، مروج الذهب: ج۱، ص۳۷۵.

الحرّ بن يزيد التميمى، فقال له: أين تُريد يا بن رسول الله؟

قال: أُريد هذا المصر، فَعَرّفَه بقتل مسلم، وما كان من خبره، ثمَّ قال: ارجع، فإنِّى لم أدَعْ خلفى خيراً أرجوه لك.

فَهَمَّ بالرجوع، فقال له إخوهُ مسلمٍ: والله لا نرجع حتى نُصيب بثأرنا أو نُقتل كلّنا.

فقال الحسين: لا خير فى الحياه بعدكم، ثمَّ سار حتى لقى خيل عبيد الله بن زياد عليها عمر بن سعد بن أبى وقاص.

فعدل إلى كربلاء، وهو فى مقدار خمسمائه فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحو مائه راجل، فلمّا كثرت العساكر على الحسين أيقن أنَّه لا محيص له، فقال: اللهمَّ أُحكم بيننا وبين قوم دَعَوْنَا لينصرونا، ثمَّ هم يقتلوننا. فلم يزل يقاتل حتى قُتل (رضوان الله عليه).

وكان الذى تولى قتله رجل من مذْحج، واحتزّ رأسه، وانطلق به إلى ابن زياد، وهو يرتجز:

أوقر ركابى

فِضّه وذَهَبَا

أنا قتلتُ

الملك المحجَّبَا

قتلتُ خَيْرَ

الناس أُمّاً وأباً

وَخَيْرَهُم

إذ يُنْسَبُونَ نسبا»((1)).

وأمّا العنوان الثانى هو: (مَن قُتل مع الحسين)

وجاء فيه: «فبعث به ابن زياد إلى يزيد بن معاويه ومعه الرأس، فدخل إلى يزيد وعنده أبو بَرْزَه الأسلمى، فوضع الرأس بين يديه، فأقبل ينكت القضيب فى فيه، ويقول:

نُفَلِّ-قُ هَ-اماً من رجالٍ أحبّه

عَلَيْنَا،

وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له أبو بَرْزَه: ارفع قضيبك فطال - والله - ما رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، يضع فمه علىِ فمه يلثمه، وكان جميع مَن حض-ر مقتل الحسين من العساكر وحاربه وتولّى قتله من أهل الكوفه خاصّه، لم يحضرهم شامى.

۱- ([۱]) المصدر السابق: ج۳، ص۶۰.

وكان جميع مَن قُتل مع الحسين فی يوم عاشوراء بكربلاء سبعه وثمانين، منهم ابنه على بن الحسين الأكبر، وكان يرتجز ويقول:

أنا علیُّ بنُ

الحسينِ بن على

نَحْنُ وبيت

الله أوْلى بِالنبِى

تالله لا

يَحْكُمُ فِينَا ابنُ الدَّعِى»((۱)).

ثمَّ ذكر المسعودى بقيه مَن قُتل من بنى هاشم.

وما ورد فی النصّ الأوّل يدلّ على تحريفه وتغييره، وإضافه مسائل هى خلاف ما أجمع عليه المؤرخون.

ومنها أنَّه «سار حتى لقى خيل عبيد الله بن زياد عليها عمر بن سعد بن أبى وقاص، فعدل إلى كربلاء».

وكذلك ما ورد فی عدد مَن كان معه: «وهو فی مقدار خمسمائه فارس من أهل بيته، وأصحابه، ونحو مائه راجل».

وكذلك فی المحاوره التی ذُكرت بينه وبين الحرّ بن يزيد، وانتهت بأنَّ الإمام الحسين عليه السلام (همّ بالرجوع)، وأنَّه لا رأى له فی اتخاذ المواقف، حتى أنَّه استجاب لإخوه مسلم من أجل أن يأخذوا بثأرهم، وكأنَّ المسأله أضحت شخصيه.

بينما الصحيح هو قوله عليه السلام فی يوم عاشوراء لعمر بن سعد: «... فعلمت غرور ما كتبوا به إلىّ، أردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت، فمنعنى الحرّ بن يزيد، وسار حتى جعجع بى فی هذا المكان... »((۲)).

فالروايه أُمويه الوضع، وهى تُريد أن تُصوّر الإمام الحسين عليه السلام رجلًا عادياً يتأثر بمَن حوله.

۱- ([۱]) المصدر السابق: ج۳، ص۶۱.

۲- ([۲]) الدينورى، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص۲۵۴.

ولا شكّ أنَّ هذه المسائل تدلّل على أنَّ هذا النصّ مُحرّف.

والتحريف هذا يذكّر بتلك التحريفات التى طالت النصوص الكثيره، التى ذُكرت فى واقعه كربلاء؛ من أجل إثاره الشبهات حول شخصيات الثوره الحسينيّه.

ومنها كما زعموا أنَّ الحسين طلب منهم أن يمضى إلى يزيد، وأن يرى فيه رأيه، أو يضع يده بيده.

ومن الغريب أنَّ ابن نما الحلى اعتمد فى مقتله((۱))على هذه الروايه، وأثبتها فيه.

ولا شكّ أنَّ هذا العرض الذى نُسب للإمام الحسين عليه السلام مكذوبٌ عليه، وهو من وضع السياسه الأُمويّه، وهو يخالف ما ذكره عقبه بن سمعان - وهو شاهد عيان، وفى موقع يتيح له الاطّلاع التام على حقيقه المحاورات والأحداث والمواقف - حيث قال: «صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينه إلى مكه، ومن مكه إلى العراق، ولم أفارقه حتى قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينه ولا بمكه، ولا فى الطريق ولا بالعراق، ولا فى عسكر، إلى يوم مقتله إلّا وقد سمعتها، لا والله، ما أعطاهم ما يتذاكر الناس، وما يزعمون من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاويه، ولا أن يُسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعونى ف- لأذهب فى هذه الأرض العريضه حتى ننظر ما يصير أمر الناس»((۲)).

والغايه منها تشويه صوره الإمام الحسين عليه السلام فى أذهان المسلمين.

وكذلك أرادوا تشويه صوره أخيه العباس فى رواياتهم بعد تحريف كلامه مع إخوته، حينما طلب منهم أن يبرزوا للقتال. ففى تاريخ الطبرى: «قال: وزعموا أنَّ العباس

۱- ([۱]) «ثمَّ إنَّ الحسين عليه السلام لمّا علم أنَّهم مقاتلوه، سأل عمر بن سعد المهادنه، وترك القتال بواحده من ثلاث: أن يرجع إلى موضعه الذى جاء منه، أو يمضى إلى بعض البلاد يكون كأحدهم، أو يمضى إلى يزيد فيرى فيه رأيه. فقال عمر بن سعد: أخاف أن تُهدم دارى». ابن نما الحلى، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص۳۶.

۲- ([۲]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۳۱۳.

بن على قال لإخوته من أَمّه، عبد الله، وجعفر، وعثمان: يا بنى أَمّى، تقدّموا حتى أرثكم، فإنَّه لا ولد لكم»((۱)).

ولم يقتنع الراوى بهذا الرأى فى كلمه (وزعموا).

ولكن ابن الأـثير الـذى - اعتمـد على الطبرى - حـذف هـذا التضـعيف وأرسـله إرسـال المسـلمات، فقال: «وقال العباس بن على لإخوته من أُمّه عبد الله، وجعفر، وعثمان، تقدّموا حتّى أرثكم؛ فإنَّه لا ولد لكم، ففعلوا، فقتلوا»((۲)).

والصـحيح فى الروايه ما ذكره الـدينورى، قال: «قالوا: ولمّا رأى ذلك العباس بن على، قال لإخوته عبد الله، وجعفر، وعثمان، بنى على (عليه وعليهم السـلام)، وأُمّهم جميعاً أُمّ البنين العامريه من آل الوحيد: تقدّموا بنفسـى أنتم، فحاموا عن سـيّدكم حتى تموتوا دونه. فتقدّموا جميعاً. فصاروا أمام الحسين عليه السلام ، يقونه بوجوههم ونحورهم»((۳)).

أقول: أردت من هذين المثالين التأكيد على أنَّ ما ورد فى (مروج الذهب) له نصيب من التحريف.

وقـد يكون هنـاك مجال لتأويل روايه المسـعودى: «وكان جميع مَن حض-ر مقتل الحسـين من العساكر، وحاربه وتولى قتله من أهـل الكـوفه خـاصّه، لم يحض-رهم شـامى»، وهو: أن يكون مراده أنَّ الجيوش الـتى حضـرت المعركه هى من الكوفه، أى: من القواعد العسكريه؛ لأنَّها كانت مكاناً تتجمع فيه العساكر، ثمَّ يكون انطلاقها نحو أهدافها، وحينئذٍ يكون كلامه صحيحاً.

۱- ([۱]) المصدر السابق: ص۳۴۲.

۲- ([۲]) ابن الأثير، على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج۴، ص۷۶.

۳- ([۳]) الـدينورى، أحمـد بن داود، الأخبار الطوال: ص۲۵۷. وهنـاك روايه أُخرى ذكرهـا الخطيب الإـبراهيمى، وفيها أنَّه قال لهم: «تقدموا... لأُرزء بكم»، فحرّفت إلى (لأرثكم). ولم أعثر على مصدر قوله. «والرزء والمرزئه والرزيئه: المصيبه، والجمع أرزاء ورزايا. وقد رزأته رزيئه، أى: أصابته مصيبه. وقد أصابه رزء عظيم». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج۱، ص۸۶.

وأمّا إن كان مراده جميع مَن حضر من أهل الكوفه خاصّه، فهو غير صحيح؛ لأنَّ هذه الجيوش ليست من الكوفه فقط، بل قدِم بعضهم من أمصار أُخرى؛ لأنَّ الكوفه أصبحت قاعده لتجميع الجيوش من مختلف البلاد الإسلاميّه، ومنها تنطلق إلى البلدان الأُخرى، كما رأينا خاصّه الجيش الذى كان مع عمر بن سعد وأُعدّ ل-(دستبى)، فهو خليط من جميع الأمصار وليس من الكوفه، وممّن اشترك فى جيش عبيد الله من غير أهل الكوفه:

١- البصره، إذ نجد بعض المؤرّخين يذكرون أنَّ سمره كان يحرّض على قتل الحسين فى البصره، حين جاء عبيد الله إلى الكوفه وعيّنه والياً على البصره.

وفى شرح النهج: «إنَّ سمره هو الذى كان يحرّض الناس لحرب الحسين عليه السلام ، وكان نائباً عن ابن زياد فى البصره عند مجيئه إلى الكوفه، وهو... من المُنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام »((١)).

ويضاف إلى ذلك أنَّ واقعه كربلاء لا تختلف عمّا سبقها من الوقائع، فقد اشتركت فى صفّين قبائل كثيره من البصره.

ومنها: بكر البصره وعليهم حضين بن المنذر، وتميم البص-ره وعليهم الأحنف بن قيس وسعد، ورباب البص-ره وعليهم جاريه بن قدامه السعدى وعمرو، وحنظله البصره وعليهم أعين بن ضبيعه، وذهل البص-ره وعليهم خالد بن المعمر السدوسى، وعبد القيس البصره وعليهم عمرو بن حنظله، وقريش البص-ره وعليهم الحارث بن نوفل الهاشمى، وقيس البصره وعليهم قبيصه بن شداد الهلالى.

وكذلك وجد مجموعه فى صفّين يصطلح عليها ب-(القواصى)، وهم من أماكن بعيده لم تنتظم ضمن قبيله، فقالوا: وعلى اللفيف من القواصى القاسم بن حنظله الجهنى.

١- ([١]) ابن أبى الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغه: ج۴، ص٧٩.

وهـذا مثـال لمِـا كان عليه الحال فى صـفّين، وهو لن يتغيّر كثيراً فى واقعه كربلاء، فوجب أن يكون الكثير ممّن حضـر الواقعه هم ليسوا جميعاً من أهل الكوفه.

۲- الشـام، وذكرتهم روايه ابن شـهر آشـوب: «وجهّز ابن زيـاد خمسـاً وثلاـثين ألفـاً... وشـمر بن ذى الجوشن السـلولى فى أربعه آلاف من أهل الشام»((۱)).

ولعلّ ابن شهر آشوب اعتمد فى هذا الرأى على ما ذكره ابن أعثم فى كتاب الفتوح، فقد ذكر أنَّ ابن زياد جمع الناس إلى حرب الحسين عليه السـلام ، وخطبهم فى الكوفه، وبعد خطبته نزل عن المنبر ووضع لأهل الشام العطاء، فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد؛ ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين.

وهذا يدلّ على أنَّ الكثير من جند أهل الشام كانوا فى الكوفه، فقال: «ذكر اجتماع العسكر إلى حرب الحسين بن على (رضى الله عنه).

قال: ثمَّ جمع عبيد الله بن زياد الناس إلى مسـجد الكوفه، ثمَّ خرج فصـعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أيَّها الناس، إنَّكم قـد بلوتم آل سـفيان، فوجدتموهم على ما تُحبون، وهذا يزيد قد عرفتموه، أنَّه حسن السـيره، محمود الطريقه، محسن إلى الرعيه، متعاهـد الثغـور، يُعطى العطـاء فى حقّه، حـتى أنَّه كـان أبـوه كـذلك، وقـد زاد أمير المؤمنين فى إكرامكم، وكتب إلىَّ يزيـد بن معـاويه بأربعه آلاف دينار ومائتى ألف درهم أفرّقها عليكم، وأخرجكم إلى حرب عـدوه الحسـين بن على، فاسـمعوا له وأطيعوا، والسلام.

قـال: ثمَّ نزل عن المنبر، ووضع لأهـل الشـام العطاء، فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سـعد؛ ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين.

قال: فأوّل مَن خرج إلى عمر بن سـعد، الشـمر بن ذى الجوشن السـلولى (لعنه الله) فى أربعه آلاف فارس، فصار عمر بن سعد فى تسعه آلاف...»((۲)).

۱- ([۱]) ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبى طالب: ج۳، ص۲۴۸.

۲- ([۲]) ابن أعثم الكوفى، أحمد، الفتوح: ج۵، ص۸۹.

وحدد ابن شهر آشوب قائد أهل الشام، هو الشمر بن ذى الجوشن السلولى؛ وذلك لأنَّ عبيد الله ابتدأ بوضع العطاء لأهل الشام، ثمَّ هم أوّل مَن نادى بهم للخروج إلى عمر بن سعد؛ ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين عليه السلام ، وبما أنَّ أوّل مَن خرج هو شمر بن ذى الجوشن، فكانوا هم أوّل مَن التحق بهم.

ولكن لا يمكن الاعتماد على قوله فى عددهم؛ إذ قال: «وشمر بن ذى الجوشن السلولى فى أربعه آلاف من أهل الشام»، بينما فى الروايات الأُخرى أنَّ شمراً جاء مع هوازن من الكوفه.

وعلى ما تقدّم من تقسيم البعوث الذين كانوا على شكل (آلاف)، أى: على كلّ (ألف) قائد عسكرى، فهنا لا بدّ أن يكون معه على أقل تقدير (ألف) من هوازن، فتكون عدّه أهل الشام (ثلاثه آلاف).

وقد ورد ذكر دور لبعض الأُسر التى تسكن الشام فى واقعه كربلاء، فى كتاب (التعجب) للكراجكى المتوفى سنه (۴۴۹ه-)، «ومنهم فى أرض الشام: (بنو الس-راويل، وبنو الس-رج، وبنو سنان، وبنو الملحى، وبنو الطشتى، وبنو القضيبى، وبنو الدرجى)، وسنذكر تفصيل ما ذكره المؤلف لأهميه بعض العناوين التى وردت فيه، فقال: ومن عجيب ما سمعتُه: أنّهم فى المغرب بمدينه قرطبه يأخذون فى ليله العاشوراء رأس بقره ميته، ويجعلونه على عصا، ويُحمل ويُطاف به الشوارع والأسواق، وقد اجتمع حوله الصبيان يُصفّقون ويلعبون، ويقفون به على أبواب البيوت، ويقولون: يا مس-ى المروسه، أطعمينا المطنفسه - يعنون القطائف - وأنَّها تُعدّ لهم، ويُكرمون ويتبركون بما يفعلون.

وحدّثنى شيخ بالقاهره من أهل المغرب كان يخدم القاضى أبا سعيد ابن العارفى، أنَّه كان ممّن يحمل هذا الرأس فى المغرب، وهو صبى فى ليله عاشوراء، فرأى هذا من فرط المحبّه لأهل البيت عليهم السلام ، وشدّه التفضيل لهم على الأنام.

وقد سمع هذه الحكايه بعض المتعصبين لهم، فتعجب منها وأنكرها، وقال: ما

يستجيز مؤمن أن يفعلها. فقلت: أعجب منها حمل رأس الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام على رمح عال، وخلفه زين العابدين عليه السلام مغلول اليدين إلى عنقه، ونساؤه وحريمه معه سبايا مُهتّكات على أقتاب الجمال، يُطاف بهم البلدان، ويُدخل بهم الأمصار التى أهلها يُظهرون الإقرار بالشهادتين، ويقولون: إنَّهم من المسلمين، وليس فيهم مُنكر، ولا أحد ينفر، ولم يزالوا بهم كذلك إلى دمشق، وفاعلو ذلك يُظهرون الإسلام، ويقرؤون القرآن، ليس منهم إلّا مَن قد تكرر سماعه قول الله سُبحانه: «ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ »((1))، فهذا أعظم من حمل رأس بقره فى بلده واحده.

ومن عجيب قولهم: إنَّ أحداً لم يش-ر بهذا الحال، ويستبش-ر بما جرى فيها من الفعال، وقد رأوا ما جرى، قرره شيوخهم، ورسمه سلفهم، من تبجيل كلّ مَن نال من الحسين (صلوات الله عليه) فى ذلك اليوم منالاً، وآثر فى القتل به أثراً، وتعظيمهم لهم، وجعلوا ما فعلوه سمه لأولادهم.

فمنهم فى أرض الشام: (بنو السراويل، وبنو الس-رج، وبنو سنان، وبنو الملحى، وبنو الطشتى، وبنو القضيبى، وبنو الدرجى).

وأمّا بنو السراويل: فأولاد الذى سلب سراويل الحسين عليه السلام .

وأمّا بنو السرج: فأولاد الذين أُسرجت خيله لدوس جسد الحسين عليه السلام ، ووصل بعض هذه الخيل إلى مصر، فقلعت نعالها من حوافرها وسُمّرت على أبواب الدور ليُتبرك بها، وجرت بذلك السنّه عندهم حتى صاروا يتعمدون عمل نظيرها على أبواب دور أكثرهم.

وأمّا بنو سنان: فأولاد الذى حمل الرمح الذى على سنانه رأس الحسين عليه السلام .

وأمّا بنو المكبرى: فأولاد الذى كان يُكبر خلف رأس الحسين عليه السلام ، وفى ذلك

۱- ([۱]) الشورى: آيه۲۳.

يقول الشاعر((۱)):

ويُكبرون بأن قُتلت وإنَّما

قتلوا بك التكبير والتهليلا

وأمّا بنو الطشتى: فأولاد الذى حمل الطشت الذى تُرك فيه رأس الحسين عليه السلام ، وهم بدمشق مع بنى الملحى معروفون.

وأمّا بنو القضيبى: فأولاد الذى أحضرَ القضيب إلى يزيد (لعنه الله)؛ لنكت ثنايا الحسين عليه السلام .

وأمّا بنو الدرجى: فأولاد الذى ترك الرأس فى درج جيرون((۲)).

وهذا لعمرك هو الفخر باب من أبواب دمشق إلى الواضح، لولا أنَّه فاضح.

وقد بلغنا أن رجلاً قال لزين العابدين عليه السلام : إنّا لنحبكم أهل البيت. فقال عليه السلام : أنتم تحبونا حبّ السنّوره((۳)) من شدّه حبّها لولدها تأكله. أترى هذا عن محبّه ومصافاه، وخالص مودّه وموالاه؟

ألم يروا ما فُعل قبل ذلك من لعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ثمانين سنه، ليس فيها مسلم ينكر، حتى أنَّ أحد خطبائهم بمصر، نسى أن يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر فى خطبته، وذكر ذلك فى الطريق عند مُنصرفه، فلعنه حيثُ ذكر قضاءً لِما نسيه، وقياماً بما يرى أنَّه فرضٌ.

۱- ([۱]) البيت للشاعر أبى محمد عبد السلام بن رغبان المعروف ب- (ديك الجن)، أصله من مؤته، وولد فى حمص. انظر: القمى، عباس، الكنى والألقاب: ج۲، ص۲۱۲. شبر، جواد، أدب الطفّ: ج۱، ص۲۸۸.

۲- ([۲]) «سقيفه مستطيله على عمد وسقائف، حولها مدينه تطيف بها، وهى بدمشق، فى وسطها كالمحله باب الجامع الش-رقى إليها يُسمّى باب جيرون، وقيل: جيرون قريه الجبابره فى أرض كنعان». صفى الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطّلاع: ج۱، ص۳۶۶.

۳- ([۳]) «السنّور: حيوان أليف من الفصيله السنّوريه ورتبه اللواحم، من خير مآكله الفأر، ومنه أهلى وبرى، وهى سنّوره». مجمع اللغه العربيه بالقاهره، المعجم الوسيط: ج۱، ص۴۵۴.

وقد لزم وبُنىَ فى ذلك المكان مسجداً، وهو باقٍ إلى الآن بسوق وردان((۱)) يُعرف ب- (مسجد الذكر)، وهُدم فى بعض السنين لأمر من الأُمور، فرأيتُ فى موضعه سُرُجاً كثيره، وآثارَ بخور لنذور.

وقيل لى: إنَّه يُؤخذ من ترابه ويُتشافى به، ثمَّ بُنىَ بعد ذلك وعَظُم أمره.

وفى مسجد الرمح أيضاً، خبرٌ عجيبٌ يعرفه مَن افتقد أسرار القوم، لهم الويل الطويل، والعذاب النكيل.

لقد نبذوا قدسهم((۲))، وأطفأوا نيرانهم، واحتقبوا العظائم، واستفرهوا المخاصم. وقد بلغنا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: (أنا أوّل مَن يجثو يوم القيامه للخصوم)»((۳)).

۳- لا شكّ فى وجود الموالى والمماليك والمتطوعين فى جيش عمر بن سعد من غير أهل الكوفه.

وقد يقال: إنَّ الأربعه آلاف الذين قدِموا مع عمر بن سعد، هم جميعاً من الفرس أو بعضهم، ويُستدل على وجودهم فى الكوفه بحديث مسعر بن كدام، قال: «كان مع رستم يوم القادسيه أربعه آلاف، يُسمّون جند شهانشاه. فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبّوا، ويحالفوا مَن أحبّوا، ويُفرض لهم فى العطاء، فأُعطوا الذى سألوه... وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم، فقيل: حمراء ديلم.

ثمَّ إنَّ زياداً سيّر بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاويه، فهم بها يدعون الفرس»((۴)).

ولعلّ البعض الآخر سكن الكوفه، واشترك قسم منهم مع جيش عمر بن سعد، ولم أعثر على نصّ صريح بوجود كثره واضحه منهم، أو فى تسميه أحد منهم فى قاده

۱- ([۱]) «بفسطاط مصر». صفى الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطّلاع: ج۲، ص۷۵۶.

۲- ([۲]) «القدس: السطل بلغه أهل الحجاز؛ لأنَّه يُتطهر فيه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج۶، ص۱۶۹.

۳- ([۳]) القاضى الكراجكى، محمد بن على، التعجب من أغلاط العامّه فى مسأله الإمامه: ص۱۱۷.

۴- ([۴]) البلاذرى، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج۲، ص۳۴۳.

العسكر، أو اشتهر صنف من أصناف الجيش بهم، كالرماه، والرجّاله، والخيّاله، وغيرهم.

والمؤكد أنَّ الجيش الذى قدِم مع عمر بن سعد لم يكن من أهل الكوفه خاصّه، وإن كان قادته من رؤساء قبائل الكوفه؛ لأنَّ المتعارف عليه آنذاك فى مثل هذا الجيش الذى يُعدّ للغزوات، أو للدفاع عن البلاد الإسلاميّه، يكون تعداده من أمصار مختلفه، ونذكر لذلك مثالاً من سنه (٩٨ه-) حين غزا يزيد بن المهلب جرجان، يقول المؤرخون: «فأقام عليها، وحاصر أهلها، معه أهل الكوفه، وأهل البص-ره، وأهل الشام، ووجوه أهل خراسان والرى، وهو فى مائه ألف مقاتل سوى الموالى والمماليك والمتطوعين»((١)).

الأمر الخامس: طلب المؤلف من السائل التحقيق فى عدد القبائل

اشاره

لقد ختم السيّد حسن الصدرقدس سره جوابه فى هذه الرساله، بطلبه من السائل أن يُكمل التحقيق فى عدد القبائل التى أُخرجت إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام ؛ إذ يمكن معرفه عدد الجيش الأُموى الذى اشترك فى المعركه، فقال: «وليكن بهذا كفايه لسيّدنا الأجل (أدام الله سُبحانه تأييده)، فقد فُتِح له باب تحقيق الحقّ فى هذا الباب، فعليه (أدام الله توفيقه) أن يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكوره، وسائر الدلائل والإشارات التى جمعتها له».

وأشار السيّد الصدرقدس سره إلى مثالين:

المثال الأوّل: فيما نقله عن الطبرى استشهاداً لتسميه بعض القبائل التى بعثها عبيد الله بن زياد، بعد بعث عمر بن سعد إلى كربلاء فى قوله: «إنَّ عمر بن سعد جعل على ربع أهل المدينه عبد الله بن زهير الأزدى، وعلى ربع ربيعه وكنده قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى

١- ([١]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص٢٩٣. بل لا يستبعد اشتراك بعض النصارى واليهود مع جيش عمر بن سعد؛ إذ ذكروا عن (حجار بن أبجر) أنَّ أباه كان نصرانياً، مات على النص-رانيّه بالكوفه، فشيّعه بالكوفه النصارى لأجله، والمسلمون لأجل ولده إلى الجبانه.

ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبی سبره الحنفی (الجعفی)، وعلی ربع تمیم وهمدان الحرّ بن یزید الریاحی.

ثمَّ قال: وجعل علی میمنته الحجاج الزبیدی، وعلی میس-رته شمر بن ذی الجوشن، وعلی الخیل عروه بن قیس الأحمسی، وعلی الرجّاله شبث بن ربعی التمیمی».

المثال الثانی: فی قوله: «فإنّی لا أنسی أنَّ کنده اثنا عش-ر ألفاً یوم صفّین، ولا یحض-ر ببالی باقی عدد العشائر...»

وأمّا بالنسبه للأمر الأوّل - وهو فی تسمیه بعض القبائل، وقد اعتمد علی روایه الطبری فی تقسیم القبائل والقاده - فقد قسّم الأُستاذ أحمد حسین یعقوب القاده علی صنفین: فمنهم مَن کان قائداً للجند الذین لم ینضووا تحت لواء قبیله، وصنف آخر قاده لقبائلهم، قال: «من أرکان القیاده... الذین... لعبوا دوراً بارزاً فی قیاده الجند، الذین اشترکوا بمذبحه کربلاء. نذکر منهم علی سبیل المثال لا الحصر: الحصین بن تمیم التمیمی، وشبث بن ربعی، وکعب بن طلحه، وحجار بن أبجر، ونص-ر بن حرشه، ومضایر بن رهینه.

ومن الذین قادوا قبائلهم: قیس بن الأشعث، وهلال بن الأعور، وغیهمه بن أبی زهیر، والولید بن عمرو.

القبائل التی اشترکت بالمذبحه:

نذکر منها علی سبیل المثال:

۱- کنده، ۲- هوازن، ۳- تمیم، ۴- بنو أسد، ۵- مذحج، ۶- الأزد، ۷- ثقیف)»((۱)).

و(الأزد وثقیف) علی روایه الدینوری.

وهناک إحصاء أیضاً تُعرف به بعض القبائل، من خلال حملهم الرؤوس بعد واقعه الطفّ، وفصّل الحدیث فیه الشیخ محمد مهدی شمس الدین، فلیراجع((۲)).

۱- ([۱]) یعقوب، أحمد حسین، کربلاء (الثوره والمأساه): ص۳۴.

۲- ([۲]) شمس الدین، محمد مهدی، أنصار الحسین: ص۵۸.

وشهره هذه القبائل فی کتب التاریخ لکثره مَن اشترک منها فی الحرب والقتال، ولمجیئها بأکثر عدد من رؤوس القتلی، ولدورها المؤثر فی الأحداث التی حصلت فی الکوفه، وهناک أفراد من قبائل أُخری عُرفوا من خلال أسمائهم وألقابهم کما جاء فی کتب المقاتل.

وکذلک یدلّل علی ذلک أنَّ مجموعه من القبائل لم تُذکر أسماؤهم، وهی التی جاءت بمجموعه من الرؤوس، فقالوا: «وجاء سائر الجیش بسبعه أرؤس»، أی: إنَّ هناک قبائل أُخری أقبلت بهذه الرؤوس غیر التی تقدّمت.

ویُذکر أنَّ اختلافات شدیده حصلت فی الجیش الأُموی علی هذه الغنائم (رؤوس القتلی).

وفی روایه الطبری عن مقتل عابس بن شبیب الشاکری: «إنَّهم تعطّفوا علیه من کلّ جانب، فقُتل، قال: فرأیت رأسه فی أیدی رجال ذوی عدّه، هذا یقول أنا قتلته، وهذا یقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا هذا لم یقتله سنان واحد، ففرّق بینهم بهذا القول»((۱)).

وفی مقتل حبیب بن مظاهر: «إنَّ رجلاً من بنی تمیم حمل علیه، فضربه بالسیف علی رأسه فقتله، وحمل علیه آخر من بنی تمیم، فطعنه فوقع، فذهب لیقوم فض-ربه الحصین بن تمیم علی رأسه بالسیف فوقع، ونزل إلیه التمیمی فاحتزّ رأسه، فقال له الحصین: إنِّی لش-ریکک فی قتله. فقال الآخر: والله ما قتله غیری. فقال الحصین: أعطنیه أُعلّقه فی عنق فرسی کیما یری الناس ویعلموا أنِّی شرکت فی قتله، ثمَّ خُذْه أنت بعدُ، فامض به إلی عبید الله بن زیاد، فلا حاجه لی فیما تُعطاه علی قتلک إیّاه. قال: فأبی علیه، فأصلح قومه فیما بینهما علی هذا»((۲)).

۱- ([۱]) الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۳۹.

۲- ([۲]) المصدر السابق: ص۳۳۵.

تسمیه بعض القبائل التی اشترکت فی وقعه صفّین

وأمّا عن الأمر الثانی، وهو فی إشاره السیّد حسن الصدرقدس سره إلی مراجعه عدد القبائل التی اشترکت فی واقعه صفّین؛ إذ یمکن من خلال ذلک التوصل إلی معرفه عدد الجیوش التی أُخرجت إلی حرب الإمام الحسین علیه السلام ، فقال: «فمَن أراد الوقوف علی الحقائق أخذ بما جمع ما جاء فی هذا الباب، وأمعن النظر فیه، وأعطی کلّ کلام حقّه، فإنّی لا أنسی أنَّ کنده اثنا عشر ألفاً یوم صفّین((۱)). ولا یحضر ببالی باقی عدد العشائر...».

ونذکر عن ذلک ثلاث مسائل:

الأُولی: فی تسمیه بعض القبائل التی عقد لها الإمام علی الألویه وکتّبها، ومَن استعمل علیها، وجاء فی وقعه صفّین: «إنَّ علیاً علیه السلام ، ومعاویه، عقدا الألویه، وأمّرا الأُمراء، وکتّبا الکتائب، واستعمل علی الخیل عمار بن یاسر، وعلی الرجّاله عبد الله بن بدیل بن ورقاء الخزاعی، ودفع اللواء إلی هاشم بن عتبه ابن أبی وقاص الزهری، وجعل علی المیمنه الأشعث بن قیس، وعلی المیسره عبد الله بن العباس، وجعل علی رجّاله المیمنه سُلیمان بن صرد الخزاعی، وجعل علی رجّاله المیسره الحارث بن مرّه العبدی، وجعل القلب مض-ر الکوفه والبصره، وجعل المیمنه الیمن، وجعل المیسره ربیعه. وعقد ألویه القبائل فأعطاها قوماً منهم بأعیانهم، جعلهم رؤساءهم وأمراءهم، وجعل علی قریش وأسد وکنانه عبد الله بن عباس، وعلی کنده حجر بن عدی، وعلی بکر البصره حضین بن المنذر. وعلی تمیم البصره الأحنف بن قیس، وعلی خزاعه عمرو بن الحمق، وعلی بکر الکوفه نعیم بن هبیره، وعلی سعد ورباب البص-ره جاریه بن قدامه السعدی، وعلی بجیله رفاعه بن شداد، وعلی ذهل الکوفه یزید بن رویم الشیبانی، وعلی عمرو وحنظله البصره أعین بن ضبیعه، وعلی قضاعه وطیء عدی بن حاتم، وعلی لهازم الکوفه عبد الله بن حجل العجلی. وعلی تمیم الکوفه عمیر بن

۱- ([۱]) المنقری، نصر بن مزاحم، وقعه صفّین: ص۱۶۶.

عطارد، وعلی الأزد والیمن جندب بن زهیر، وعلی ذهل البصره خالد بن المعمر السدوسی، وعلی عمرو وحنظله الکوفه شبث بن ربعی، وعلی همدان سعید بن قیس، وعلی لهازم البصره حریث بن جابر الحنفی، وعلی سعد ورباب الکوفه الطفیل أبا صریمه، وعلی مذحج الأشتر بن الحارث النخعی، وعلی عبد القیس الکوفه صعصعه بن صوحان، وعلی قیس الکوفه عبد الله بن الطفیل البکائی، وعلی عبد القیس البص-ره عمرو بن حنظله، وعلی قریش البص-ره الحارث بن نوفل الهاشمی، وعلی قیس البصره قبیصه بن شداد الهلالی، وعلی اللفیف من القواصی القاسم بن حنظله الجهنی»((۱)).

نماذج من عدد القبائل التی اشترکت فی وقعه صفّین

الثانیه: فی ذکر نماذج من عدد القبائل التی اشترکت فی وقعه صفّین من کتاب نص-ر بن مزاحم: «إنَّ علیاً حین أراد المسیر إلی النُّخیله دعا زیاد بن النض-ر، وشریح بن هانئ، وکانا علی مذحج والأشعریین... وبعثهما فی اثنی عشر ألفاً»((۲)).

«إنَّ علیاً بعث من المدائن معقل بن قیس الریاحی فی ثلاثه آلاف رجل»((۳)).

«أمر الأشتر فوقف فی ثلاثه آلاف فارس»((۴)).

«کان بصفّین أربعه آلاف محجف من عنزه، والمحجف: لابس الحجفه، وهی ترس یُتخذ من جلود الإبل»((۵)).

«بلغ علیا أنَّ عبید الله بن عمر قد توجّه لیأتیه من ورائه، فبعث إلیهم أعداداً لیس منهم إلّا تمیمی»((۶)).

۱- ([۱]) المصدر السابق: ص۲۰۵.

۲- ([۲]) المصدر السابق: ص۱۱۷.

۳- ([۳]) المصدر السابق: ص۱۴۹.

۴- ([۴]) المصدر السابق: ص۱۵۲.

۵- ([۵]) المصدر السابق: ص۲۹۲.

۶- ([۶]) المصدر السابق: ص۳۳۰.

«وركب عليه السلام فرسه الذى كان لرسول الله... ثمَّ نادى: مَن يش-رِ نفسه لله... فانتدب له ما بين عشره آلاف إلى اثنى عش-ر ألفاً [قد] وضعوا سيوفهم على عواتقهم»((۱)).

«أُصيب فى المبارزه من أصحاب على زهاء عشره آلاف... وأُصيب يوم الوقعه العظمى أكثر من ذلك، وأُصيب فيها من أصحاب على ما بين السبعمائه إلى الألف»((۲)).

«كتب معاويه إلى زياد بن سُمِيه كتاباً... كان وعيداً وتهدداً، فقال زياد: ويلى على معاويه ابن آكاله الأكباد، وكهف المنافقين وبقيه الأحزاب، يتهددنى ويوعدنى وبينى وبينه ابن عمّ محمد، ومعه (سبعون ألفاً) طوائع»((۳)).

«ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عدداً يومئذٍ: على ربيعه، وهمدان، ومذحج»((۴)).

«قيل لعلى: أىّ القبائل وجدت أشدّ حرباً بصفّين؟ قال: الشعر الأذرع من همدان، والزرق العيون من شيبان»((۵)).

ولا شكّ أنَّ كثيراً من أفراد هذه القبائل التى اشتركت فى صفّين قد تغيّر ولاؤها بعد سيطره معاويه على الحكم، وبما فعله من سياسه الترهيب والترغيب، ولم يقتصر هذا الأمر على عموم الناس، بل حتى قاده القبائل والعساكر بعد أن كانوا فى وقعه صفّين إلى جانب الإمام على عليه السلام ، رأيناهم يقودون قبائلهم لحرب الحسين عليه السلام .

ومن قاده القبائل على سبيل المثال: الأشعث بن قيس، ومن قاده العساكر شبث بن

۱- ([۱]) المصدر السابق: ص۴۰۳.

۲- ([۲]) المصدر السابق: ص۵۵۸.

۳- ([۳]) المصدر السابق: ص۳۳۶.

۴- ([۴]) المصدر السابق: ص ۲۹۰.

۵- ([۵]) البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ص۱۶۷.

ربعی، وکلامه مشهور فی وقعه کربلاء، حیث قال: «لا یُعطی الله أهل هذا المص-ر خیراً أبداً، ولا یُسدّدهم لرشد، ألا تعجبون أنا قاتلنا مع علی بن أبی طالب، ومع ابنه من بعده آل أبی سفیان خمس سنین، ثمَّ عَدَونا علی ابنه، وهو خیر أهل الأرض نقاتله مع آل معاویه وابن سمیه الزانیه، ضلال یا لک من ضلال!»((۱)). وبما تقدّم استطاع عبید الله بن زیاد أن یعدّ جیشاً یکون تعداده أکثر من (ثلاثین ألفاً) أو أکثر، من خلال ما تقدّم ذکره من أسماء القبائل التی اشترکت فی صفّین وأعدادها، والتی تغیّر ولاؤها وأصبح للحکم الأُموی.

عدد عشائر الکوفه وطوائفها

الثالثه: فی البحث عن عدد العشائر والطوائف فی الکوفه((۲)).

وهنا لا بدّ من تعریف مصطلح (الربع) الذی ورد فی الروایات کقوله: «کان علی ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبی سبره الحنفی، وعلی ربع ربیعه وکنده قیس بن الأشعث بن قیس، وعلی ربع تمیم وهمدان الحرّ بن یزید الریاحی...».

۱- ([۱]) الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۳۲.

۲- ([۲]) وهناک بحث آخر فی هذا المجال، وهو فیما یتعلّق فی ولاء القبائل، وهو لیس من صلب الموضوع، ونذکر له شاهداً مما ذکره الشیخ محمد مهدی شمس الدین فی أنصار الحسین: ص۲۰۰، قال: «نلاحظ أنَّ بعض النصوص تُشیر إلی دور بارز قامت به بعض عناصر عرب الشمال، وهم القیسیون، فی مسانده السلطه لقمع الثوره الحسینیّه. نذکر فی هذا المجال بما تقدّم من أنَّ القوه التی قبضت علی مسلم بن عقیل کانت من قیس. وثمّه نصّ شعری عظیم القیمه یُضیئ الموقف القبلی، فهو یُبیّن أنَّ قیساً هی الغریم الأکبر مسؤولیه فی قتل الحسین: قال سلیمان بن قته المحاربی التابعی من جمله شعر له فی رثاء الحسین: وإنَّ قتیل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمین فذلت وعند غنی قطره من دمائنا سنجزیهم یوماً بها حیث حلّت إذا افتقرت قیس جبرنا فقیرها وتقتلنا قیس إذا النعل زلت فالشاعر فی رثائه للحسین یذکر قیساً (قیس عیلان بن مضر) ویذکر غنیاً (من غطفان، من قیس عیلان) ویُحملهما مسؤولیه مقتل الحسین، ویهدد بالانتقام».

ومصطلح (الربع)((۱)) أو (الخمس) يتعلّق بالتقسيم الإدارى لبعض المدن والأمصار، وعلى سبيل المثال: كانت البص-ره مُقسّمه فى عهد الإمام الحسين على خمسه أخماس، وهى:

- العاليه، سيّدها قيس بن الهيثم (بفتح هاء هيثم، وسكون الياء المثناه تحت، وبالثاء المثلثه) بن أسماء بن الصلت السلمى.

- بكر بن وائل، سيّدها مالك بن مسمع (بوزن منبر) البكرى سيّد بكر بن وائل.

- تميم، سيّدها الأحنف بن قيس - المشهور بالحلم - التميمى.

- عبد قيس... المنذر بن الجارود العبدى سيّد عبد قيس

- الأزد مسعود بن عمر الأزدى الفهمى سيّد الأزد

وأمّا الكوفه فكان تقسيمها على أرباع، هو التقسيم الثانى لها.

وكان التقسيم الأوّل للكوفه على قسمين أو نصفين، فخطّ سعد بن أبى وقاص سهم أهل اليمن فى الجانب الشرقى، وصارت خطط نزار فى الجانب الغربى((۲)).

وأمّا عددهم حين نزولهم سنه ثمانيه عش-ر للهجره حين تمصير الكوفه، فذكره الشعبى، فقال: كنّا - يعنى أهل اليمن - اثنى عشر ألفاً.

وكانت نزار ثمانيه آلاف. وبقى معهم أربعه آلاف من الجنود الفرس، قال عنهم مسعر بن كدام: كان مع رستم يوم القادسيه أربعه آلاف يُسمّون جند شهانشاه.

۱- ([۱]) «الربع: المحلّه. يقال: ما أوسع ربع فلان». الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج۳، ص۱۲۱۱. «والربع: المنزل والوطن، متى كان، وبأى مكان كان، كلّ ذلك مشتق من ربع بالمكان يربع ربعاً... والربع: جماعه الناس. وقال شمر: الربوع: أهل المنازل». الزبيدى، محمد بن محمد، تاج العروس: ج۱۱، ص۱۳۱.

۲- ([۲]) اُنظر: البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص۱۳۵.

فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبّوا، ويحالفوا مَن أحبّوا، ويفرض لهم فى العطاء، فأَعطوا الذى سألوه...

وكان لهم نقيب منهم يقال له (ديلم)، فقيل: حمراء ديلم.

ثمَّ إنَّ زياداً سَيّر بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاويه، فهم بها يُدعَون: الفرس.

ووضّحَ تفصيل ذلك الشيخ على الشرقى((1))، فيما نشره فى مجله الاعتدال النجفيه،

تحت عنوان عروبه المتنبى، فقال: «مُصّ-رت الكوفه فى العام السابع عش-ر للهجره، وتكاملت كمدينه أكواخ فى خمس سنوات... وقد قُسّمت إدارتها إلى أرباع، على كلّ ربع زعيم يقوم بإدارته، أمّا تقسيمها من حيث التخطيط، فكان ذلك المخيم الواسع موزعاً توزيعاً عسكرياً يتألف من سبعه أفواج، كلّ فوج يضمّ قسماً من محلاتها المعروفه باسم قبائلها، ولم تكن فى الكوفه أوّلاً شوارع، بل كانت خليطاً من تجمعات سبع، كلّ مجموعه من عدّه عشائر تنزل فى جهه...

الأوّل: كنانه وحلفاؤها، وجديله، وقد كانت هذه القبائل سناد العامل فى الكوفه من زمن سعد إلى العهد الأُموى، وهم المعروفون بأهل العاليه، كان لهم العدد الأوفر ولكنّه أخذ يتضاءل تدريجياً.

والقسم الثانى: قضاعه، وبجيله، وغسان، وخثعم، وكنده، وحضرموت، والأزد.

الثالث: مذحج، وحمير، وهمدان، وقد لعب هذا القسم دوره فى حوادث الكوفه، وكانت له المواقف البارزه.

الرابع: تميم، ورباب.

الخامس: بنو أسد، ومحارب، ونمر من بنى بكر، وتغلب، وأكثريه هؤلاء من ربيعه.

۱- ([۱]) من شعراء العراق، ولد سنه (۱۳۰۹ه) فى الشطره، وتعلم فى النجف، وعُيّن قاضياً لمحكمه البص-ره سنه (۱۹۳۳م)، واختير رئيساً لمجلس التمييز الشرعى الجعفرى، وأصبح من أعضاء مجلس الأعيان، توفى سنه(۱۳۸۴ه). اُنظر: الخاقانى، على بن جعفر، تاريخ الكوفه: هامش ص۱۶۳.

والسادس: إياد، وبنو عبد قيس، وأهل هجر، والحمر.

والأوّلان من هذا القسم بقيه قبائل كانت تقيم هناك من السابق.

أمّا بنو عبد القيس، فقد هبطوا من البحرين تحت زعامه زهره بن حويه.

وقد كان الحمر حلفاء زهره وينزلون معه، وهؤلاء الحمر عدتهم أربعه آلاف جندى فارسى يُسمون جند شاهنشاه، كما ذكر البلاذرى: استأمنوا يوم القادسيه على أن ينزلوا حيث أحبوا ويخالفوا مَن أحبّوا، ويُفرض لهم فى العطاء.

فأُعطوا الذى سألوه، وكان لهم نقيب يقال له: ديلم، فقيل لهم: حمراء ديلم»((١)).

«ولمّا جاء عهد زياد فرّقهم فى الشام والبص-ره والكوفه، وكان لهذا القسم السادس دور ثقافى فى الكوفه والبصره.

السابع: مُلَمْلَمه، أظهرهم طى.

وقد غيّر الإمام على عليه السلام تشكيل هذه التجمعات عندما تولى قياده الكوفيين، فكانت:

أوّلاً: همدان، وحمير، والحمر.

ثانياً: مذحج، وأشعر، وطىء، والعَلَمُ فى هذا القسم يحمله نصر بن مزاحم.

ثالثاً: قيس، وعبس، وذبيان، وعبد القيس.

رابعاً: كنده، وحضرموت، وقضاعه، ومهره.

خامساً: الأزد، وبجيله، وخثعم، والأنصار.

سادساً: بكر، وتغلب، وبقيه ربيعه.

سابعاً: قريش، وكنانه، وأسد، وتميم، وضبّه، ورباب... »((٢)).

١- ([١]) اُنظر: البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص١٦١. نقلاً عن مجله الاعتدال: مجلد۴، ج١، ص۴١.

٢- ([٢]) البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص١۶٣.

وذُكرَ أنَّ هذا التصنيف تغيّر أيضاً فی أيّام معاويه، وعاد رباعياً، فقال الشيخ القرشی عن (تنظيم الجيش): «أنشئت الكوفه؛ لتكون معسكراً للجيوش الإسلاميّه، وقد نُظّم الجيش فيها على أساس قبلی كما كانوا مُرتّبين وفق قبائلهم، وكانوا يُقسّمون فی معسكراتهم باعتبار القبائل والبطون التی ينتمون إليها، وقد رُتبت كما يلی:

نظام الأسباع: ووزع الجيش توزيعاً سُباعياً، يقوم قبل كلّ شیء على أساس قبلی، بالرغم من أنَّهم كانوا يقاتلون فی سبيل الله إلّا أنَّ الروح القبليه كانت سائده ولم تضعف...

وظلّت الكوفه على هذا التقسيم حتى إذا كانت سنه (٥٠ه)، عمد زياد بن أبيه حاكم العراق، فغيّر ذلك المنهج وجعله رباعياً، فكان على النحو الآتی:

١- أهل المدينه((١))، وجعل عليهم عمرو بن حريث.

٢- تميم، وهمدان، وعليهم خالد بن عرفطه.

٣- ربيعه بكر، وكنده، وعليهم قيس بن الوليد بن عبد شمس.

۴- مذحج وأسد وعليهم أبو برده بن أبی موسى.

وإنَّما عمد إلى هذا التغيير لإخضاع الكوفه لنظام حكمه، كما أنَّ الذين انتخبهم لرئاسه الأنظمه قد عُرفوا بالولاء والإخلاص للدوله. وقد استعان بهم ابن زياد لقمع ثوره مسلم. كما تولى بعضهم قياده الفرق التی زجّها الطاغيه لحرب الإمام الحسين، فقد كان عمرو بن حريث وخالد بن عرفطه من قاده ذلك الجيش»((٢)).

وقد ذكر السيّد البراقی فی (تاريخ الكوفه) أسماء جميع بطون هذه القبائل التی نزلت فيها بعد التمصير، وذكر عن لوط بن يحيى الأزدی وغيره: «إنَّه كان بالكوفه ثلاثمائه وستون قبيله وأربعمائه رايه»((٣)).

١- ([١]) لعلّه أراد أحد أرباع مدينه الكوفه، وهو الذی ممّن لم ينتظم فی قبيله، أو الذين سكنوا وسطها بعد خط سعد بن أبی وقاص لنزار وأهل اليمن فی الجانب الشرقی، وصارت خطط نزار فی الجانب الغربی.

٢- ([٢]) البلاذری، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٣٣٨.

٣- ([٣]) البراقی، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص٢٢٥.

وسنذكر ما ورد فيه ب-(تصرّف) لأهميته فى معرفه أسماء هذه البطون؛ لأنّها تُعرف بجميع مَن ذُكر لقبه فى واقعه كربلاء:

النزاريون:

١- كنده، وهم: معاويه، الأشرس، بنو عمرو، بنو وهب، السكون، السكاسك، تجيب العوادر، الصدف.

٢- مذحج، وهم: جلد، سعد العشيره، مراد، عنس، الحارثيون، عبد المدان، بنو الدنان، بنو مسليه... النخع، جنب، مرثد، مازن، أدد، صداء الفلى، هفان، شمران، سيحان، بنو عبيده، حكم، صعب، جعفر، حرث، غطيف، سلمان، قرن... أنعم، سيف، محادره، رواق، زهر، حرب، يام، قريه، حكم، قدح، هيس، صدقه، بندقه، عمرو، صومعه، بنو عبد الجد، عبس، الجحافل، بنو نهيك، صعب.

٣- طىء، وهم جذيله، الغوث، ثعلبه بن رومان، وثعلبه بن ذهل، وثعلبه بن جدعان بن ذهل بن رومان، بنو تيم... بنو صنبر، بنو طريف، بنو ثمامه، بنو لام، بنو ثعل، بحتر، سنبس، جرم، نبهان، بولان.

٤- أشعر، وهم: الجماهر، جده، أنعم، أدعم كاهل، عبد شمس، عبد الثريا، عامر، عارض، ثابت، ناعم، الركب، تاج، شعذف، يقرم، جماد، شهله، المحتار، حسيب، عيدل، الأفخوذ، الأخلود، الأخبوق، الأخدوع، الأعيوق، ناجيه، الحنيك، وائل، غاسل، دحران، صمامه، حسامه، سدوس، سايب، ياسر، مجيد، بجيله، مريطه، زعيج، بنو أعر، الزجاله، الزماله، بنو بجير، المساور، بنو حكيم، عبس.

٥- لخم، وهم: الداريون بنو أراش، بنو جدس، بنو نماره.

٦- جذام: أفصى، غطفان، عامله.

٧- أزد، وهم: جفنه، غلبه، خزاعه، مازن، بارق، المعى، الحجر، العتيك، راسب، عامل، والبه، ثماله، لهب، زهران، الحدان، يشكر، عك، دوس، فهم، الجهاضم، الأشاقر، قسامل، الفراديس، سليح، عوف، بنو عدى، بنو فهير، سلول، مصطلق، الحبا.

٨ - خثعم، وهم: شهران، نهيس، ولود أكلب، قسر... عرينه، أحمس، دهن.

٩- همدان، وهم: حاشد، بكيل، حجور، قدم، أدران، أهنوم، راهب، شاور، خيوان، غدر، وادعه، يام، شبام، جشم، تغلب، مذكر، هبيره، العزه، دعام، مرهبه، أرحب، شاكر، سفيان، ذبيان، بنو حريم، بنو صاع، بنو مدلج، بنو حمله، أسلم، الأقروح.

المضريون:

١- قيس عيلان وبطونه: هوازن، غطفان، سُلَيم، فهم، عدوان، غنى، باهله.

وأمّا مدركه، فبطونه: قريش، أسد، القاره، هُذيل.

وأمّا طابخه، فبطونه: تميم، الرباب، ضبه، مزينه، حميس، كاهل، فقعس، دودان، عمرو، صعب، والبه، صيدا، ناشب، غاضره، غنم، ثعلبه، عضل، بنو لحيان، بنو دهمان، بنو غازيه، بنو صاهله، بنو ضاعنه، بنو فناعه، هذيل، تميم بن مر، دارم، مجاشع، نهشل، سدوس، حنظله، يربوع، رياح، سليط، البراجم، كليب، الهجيم، مازن، بنو منقره، عمر، قيس، غالب، طلفه، ظليم، بنو العنبر، بنو عطارد، بنو عدانه، عدى، عوف، ثور، أطحل، أشيب، عكل، عامر، كلاب الضباب، جعده، الجريش، قُشير، عقيل، خفاجه عجلان، نمير، هلال، سلول، نص-ر، غزيه، جشم، سعد، ثقيف، عامر، بنو مطرود، بنو الش-ريد، بنو ذكوان، بنو أبهر، ذبيان، عبس، بنو أشجع، بنو عبد الله، بنو أعود، بنو مخزوم، بنو رواحه، بنو سهم، بنو فزاره، بنو أنمار.

هؤلاء كلّهم يجمعهم مضر الحمراء.

٢- ربيعه أخو مضر، وهم: عنزه، عبد القيس، تيم، بنو جشم، بنو حصين، بنو أرقم.

٣- إياد أخو مضر وربيعه، وهم: بقت، بنو حذافه، بنو دعمى، بنو طماح.

٤- قضاعه، وهم: بنو الحارث، بنو الحافى، بنو عمران، بنو أسلم، بنو حلوان، نهد، جهينه، عذره، جرم، البرك، كلب، أسد، حيدان، مهره، بلى، مجيد، يزيد، بهرا، خولان، حى، رزاح، صحارى، هانى، رسوان، سعد، وداعه، الأقارع، مسبح، الكحل، هزان، الكرب، منبه، بنو جماعه، بنو غالب، بنو حرب، ربيعه، بنو أبحر، العقارب، بنو عوف، بنو مالك، الأنبار، الفاطميون، بنو عبيده، بنو سليح، بنو تنوخ، القين، الحنش، زبيد غير زبيد مذحج.

٥- العكوك أولاد عك بن عدنان، أخى معد، وهم: النعمان، والضحاك والشهد،

وعبد الله، وتفرّعت منهم: غافق، ساعده، بنو قين، بنو مقص-ر، رهينه، رامى، دب، لعسان، شبام، الركب، لام، صخر، دعج، يعج، رعل، قاصيه، علافه، هامل، والبه، قحر، فخر، وابصه، وزن، رقابه، راشد، زهير، مالك، زوال، صريف، زيد، بنو حييس، بنو المحدون، عبيده، الحجبه، غنم، ناج منك، عمران، بجيله، الخبا، الهزمه، الحويه، سيعه، المطارفه، الحديون، صهيب، الزيول، الأضم، هليل، الواغط، العبديون، الكعبيون، الميايون، الراسبون، بنو رضوان، بنو حبيش، بنو وهبان، العليون،، الحربيون. فهؤلاء الذين توطنوا الكوفه، وهم زهاء (۴۰۰) بطن»((۱)).

وأخيراً نذكر أنَّ ما ذُكر فى هذا الفصل هو إشارات عن تلك المواضيع التى طلب المؤلف من السائل أن يبحث ويحقّق فيها، وقد أشرنا أيضاً إلى بعض المسائل المهمّه التى يجب أن تُفرد بتحقيق خاصّ لا يحتمله هذا الكتاب.

۱- ([۱]) اُنظر: البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص۲۲۶.

الفصل الثالث: نصّ الرساله

اشاره

الفصل الثالث

نصّ الرساله

ص: ۱۵۷

رساله فی عدد المُخرَجِین لحربِ الحسین علیه السلام فی الطفّ

المقدّمه

((۱))

وبه ثقتی.

اللهمَّ لک الحمد حمد الشاکرین لک علی مصابهم، وصلّ اللهمَّ علیهم، والعنْ أعداءهم((۲)).

سألت((۳)) (أدام الله تعالی تأییدک، وزاد شرفک وعزّک)، عمَّن زاد علی أربعه آلاف فی عدد المُحاربین فی الطفِّ لسیّد الشهداء، من المُؤرخین، أو المُحدّثین من علماء السنَّه.

وذکرت (زاد الله فی فضلک)، أنَّ أبا جعفرٍ الطبری فی (تاریخه الکبیر)((۴)) ذکرهم أربعه آلاف((۵))، وأنَّک لم تعثرْ علی مَن زاد علی ذلک منهم إلّا علماء أصحابنا((۶))، وأحببت الوقوف علی الحقیقه وعلی((۷)) المُصرِّح بالزیاده من علماء الجمهور؟

۱- ([۱]) هذه الکلمه لم ترد فی النُّسخ المخطوطه؛ وآثرنا ذکرها - وإن کان الحدیث فیها لا یتعدی أسطر معدوده - تمییزاً لِما ذکره المصنف فیها، ولأنَّنا اتخذنا منهجاً فی ذکر العناوین التی ذکرها المصنف فی هامش المُسودَّه ضمن متن الرساله، وقد ذکر المصنف بعد کلمه مصابهم آیه: (□ □ □ □ ی ی) (الشعراء:۲۲۷)، ثمَّ عدل عنها وذکر فی محلّها الکلمات التی جاءت بعدها.

۲- ([۲]) فی (ب): والعن أعدائهم أجمعین، وقبلها (وبه ثقتی) من (ص).

۳- ([۳]) السائل هو السیّد عبد الحسین، خازن الحضـ-ره الحسینیّه، وتقدّمت ترجمته، وسیأتی ثناء المؤلف علیه، ووصفه بالسیّد (الأجل) فی خاتمه الرساله. اُنظر: آغا بزرک الطهرانی، محمد محسن، الذریعه: ج۱۵، ص۲۳۲.

۴- ([۴]) (تاریخ الأُمم والملوک) المعروف ب-(تاریخ الطبری).

۵- ([۵]) الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۰۹، وسیذکر المؤلف ما ورد فی تاریخ الطبری، والکامل لابن الأثیر، عن قدوم عمر بن سعد، والمُخرَجین معه لحرب الإمام الحسین علیه السلام فی الطفّ.

۶- ([۶]) تقدّم تحقیق ما ذکره علماء الشیعه فی عدد المُخرَجین فی مقدّمه التحقیق.

۷- ([۷]) ذکرها المصنف فی الهامش وثُبّتت فی (ب) و(ص).

الذين صرّحوا بالزياده

فأقول - وبالله التوفيق([1])-: الذين صرَّحوا بالزياده، ممّن([2]) يحضرنى فى كتبهم جماعه: منهم: كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحه القرشى النصيبى([3]) الشافعى فى كتاب (مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول)، المتوفّى سنه (۶۵۲ه-)، قال ما نصُّه: «فقد صرَّح النقله فى صحائف السِّير بما رواه([4])، وجزموا القول بما نقله المتقدّم إلى المتأخر، فيما رووه: أنَّ الحسين لمّا قصد العراق وشارف الكوفه، سرّب إليه([5]) أميرهم يومئذٍ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته أحزاباً، وحزّب عليه الجيوش لمقاتلته أسراباً، وجهّز من العساكر (عش-رين ألف) فارسٍ وراجلٍ، يتتابعون كتائباً وأطلاباً([6])...»([7]). إلى آخر كلامه.

ص: ۱۶۰

۱- ([۱]) فى (م) و(ب): فأقول وبالتوفيق.

۲- ([۲]) فى (ب): فمَن يحضرنى.

۳- ([۳]) نسبه لمدينه (نصيب)، وتقع على جاده القوافل من الموصل إلى الشام، وبينها وبين الموصل سته أيّام، وبين سنجار تسعه فراسخ. اُنظر: الحموى، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۵، ص۲۸۸.

۴- ([۴]) هكذا فى جميع النُّسخ، وفى إحدى نُسخ المصدر أيضاً، وفى المطبوع منه (رأوه)، وهو الأنسب فى مقابله (رووه).

۵- ([۵]) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهايه فى غريب الحديث والأثر: ج۲، ص۳۵۶. «... ومنه حديث على (إنِّى لأُسرِّبه عليه)، أى: أرسله قطعه قطعه».(والأسراب من الناس: الأقاطيع). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج۱، ص۴۶۳.

۶- ([۶]) «أطلاب جمع طالب...أى: أهل الطلب». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج۱، ص ۵۶۰. «وعن ابن الأعرابى، الطلبه: الجماعه من الناس». الزبيدى، محمد بن محمد، تاج العروس: ج۲، ص۱۸۵.

۷- ([۷]) الشافعى، محمد بن طلحه، مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول: ص۳۸۱. تحقيق ماجد أحمد عطيه. ورأيت أن أذكر هنا تتمّه كلامه التى فيها دلاله واضحه على صدق المؤلف وإخلاصه لأهل البيت عليهم السلام ، ورزئه بما جرى عليهم، فقال: «فلمّا حصروه وأحدقوا به، شاكين فى العدّه والعديد، ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد أو بيعته ليزيد، فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد، ويُصعِدُ الأرواح إلى المحل الأعلى، ويص-رع الأشباح على الصعيد، فتبعت نفسه الأبيه جدّها وأباها، ونادته النخوه الهاشميه فلباها، ومنحها الإجابه إلى مجانبه الذلّه وحباها، فاختار مجالده الجنود ومضاربه ضباها، ومصادمه صوارمها، وشيم شباها، ولا يذعن لوصمه تسم بالصغار من شرفه خدوداً وجباهاً...».

فيمَنْ مدح محمد بن طلحه

وقد ترجم ابنَ طلحه، اليافعيُّ فى (مرآه الجنان)، فى حوادث سنه (۶۵۲ه-)، قال:

«كان رئيساً مُحتشماً، بارعاً فى الفقه والخلاف، وولى الوزارهَ مرّهً، ثُمّ زَهدَ وجمعَ نفسَه، وتوفّى بحلب فى شهر رجب، وقد جاوز السبعين»((۱)).

ثمَّ أطال فى الترجمه، حكاها فى العبقات((۲)).

وحكى مدح ابن طلحه عن (طبقات الشافعيه) للأسنوى، ونقل عبارته بطولها، وأنَّه: «كان إماماً بارعاً فى الفقه والخلاف، عَارفاً بالأُصوليّين، رئيساً كبيراً مُعظّماً»((۳)).

ثمَّ حكى ترجمته أيضاً عن (طبقات الشافعيه) لابن السبكى، وفيها: «تولُّده سنه (۵۸۲ه-) وسمع الحديث، وحدّث ببلادٍ كثيرهٍ فى سنه (۶۴۸ه-) إلى أنْ قال: كان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين».

وذكر فى مصنفاته «العقْد الفريد للملك السعيد»((۴)).

وفى كشف الظنون: «العقدُ الفريدُ للملك السعيد، لأبى سالم محمد بنِ طلحه القرشى النصيبى الوزير، المتوفّى سنه (۶۵۲ه-)»((۵))، إلى آخر كلامه.

فالرجل من عظماء علماء السنَّه.

۱- ([۱]) اليافعى، عبد الله بن أسعد، مرآه الجنان وعبره اليقظان: ج۲، ص۱۸۸.

۲- ([۲]) الهندى، حامد حسين، خلاصه عبقات الأنوار: ج۸، ص۲۳۸.

۳- ([۳]) الأسنوى، عبد الرحيم بن الحسن، طبقات الشافعيه: ج۲، ص۵۰۳، ومما جاء فى ترجمته: (ترسّل عن الملوك، وأقام بدمشق بالمدرسه الأميّه، وعيّنه الملك الناصر صاحب دمشق للوزاره، وكتب تقليده بذلك، فنصل منه واعتذر، فلم يقبل منه، فباشرها يومين، ثمَّ ترك أمواله وموجوده، وغيَّر ملبوسه وذهب، فلم يُعرف موضعه. سمع وحدّث. وتوفّى بحلب فى السابع والعش-رين من رجب سنه (۶۵۲ه-). وقد جاوز السبعين. ذكره فى العبر مختصراً).

۴- ([۴]) السبكى، عبد الوهاب بن على، طبقات الشافعيه: ج۵، ص۲۶.

۵- ([۵]) حاجى خليفه، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون: ج۲، ص۱۱۵۲. وقال عن موضوع كتاب (العقد الفريد): «جعله على أربعه قواعد: الأوّل: فى مهمات الأخلاق والصفات. الثانى: فى السلطنه والولايات. الثالث: فى الش-رايع والديانات. الرابع: فى تكمله المطلوب بأنواع من الزيادات».

وكتابه (مطالب السؤول) مذكورٌ فی (كشف الظنون)، وفی ترجمته فی المصنفات((۱)).

نقل كلام ابن الصباغ أنَّهم كانوا ثلاثين ألفاً.

و(منهم): الشيخ نور الدين علی بن محمد بن الصباغ المالكی، المتوفّی سنه(۸۵۵هـ-) فی كتابِه (الفصول المهمّه):

قال بعد قوله: وجمع - يعنی ابن زياد((۲)) - الجموع (وحشّد الحشود)((۳))، وجهّز إليه العساكر، وجعل مُقدَّمها عمر بن سعد ما لفظه بحروفه: «فخرجَ عمرُ بن سعدٍ إلی الحسين عليه السلام ((۴))، وصارَ ابنُ زياد يمدُّه بالجيوش شيئاً فشيئاً((۵)) إلی أن اجتمع عند عمر بن سعد

۱- ([۱]) اُنظر: الصفدی، خليل بن أيبک، الوافی بالوفيات: ج۳، ص۱۷. الذهبی، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج۱۱، ص۴۴. الذهبی، محمد بن أحمد، العبر: ج۵، ص۲۱۳. الكتبی، محمد بن شاكر، عيون التواريخ: ج۲۰، ص۷۸. السبكی، عبد الوهاب بن علی، طبقات الشافعيه الكبری: ج۸، ص۶۳. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البدايه والنهايه: ج۱۳، ص۱۸۶. الأتابكی، يوسف، النجوم الزاهره: ج۷، ص۳۳. ابن العماد، عبد الحی، شذرات الذهب: ج۵، ص۲۵۹. ابن الغزی، محمد بن عبد الرحمان، ديوان الإسلام: ج۱، ص۶۱. الطباخ، محمد راغب، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ج۴، ص۴۳۷. الذهبی، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۲۳، ص۲۹۳. حاجی خليفه، مصطفی بن عبد الله، كشف الظنون: ج۱، ص۷۳۴. البغدادی، إسماعيل بن محمد، هديه العارفين: ج۱، ص۹۶. الحسينی، أحمد بن محمد، صله التكمله: ج۲، ص۱۱. الأمينی، عبد الحسين، الغدير: ج۵، ص۴۱۳. مقدّمه كتابه مطالب السؤول. وذكر إسماعيل باشا البغدادی بعض مؤلفاته، فقال: «الحفار ... من تصانيفه: تحصيل المرام فی تفضيل الصلاه علی الصيام، الجفر الجامع، ومصباح النور اللامع، الدر المنظم فی الاسم الأعظم، زبده المصنفات فی الأسماء والصفات، زبده المقال فی فضائل الأصحاب والآل، العقد الفريد للملک السعيد، مطالب السؤول فی مناقب الرسول|، مفتاح الفلاح فی اعتقاد أهل الصلاح، نفائس العناصر لمجالس الملک الناصر (أعنی: صلاح الدين) وغير ذلک». البغدادی، إسماعيل بن محمد، هديه العارفين: ج۲، ص۱۲۵. ومن كتبه المهمّه (الجفر)، وكتابه (الدر المنظّم فی الاسم الأعظم)، ذكر فيه خطبه البيان للإمام علی عليه السلام ، ونسخه منه فی المكتبه الرضويه فی مشهد المقدّسه.

۲- ([۲]) الجمله ذكرها المصنف للتوضيح.

۳- ([۳]) اُنظر: ابن الصباغ، علی بن محمد، الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه (المطبوع): ج۲، ص۸۱۸: «وجنّد الجنود»، وقال المحقق فی الهامش: «فی (ب، د): وحشد وحشود».

۴- ([۴]) «فخرج عمر إلی الحسين عليه السلام ». ابن الصباغ، علی بن محمد، الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه (المطبوع): ج۲، ص۸۱۹.

۵- ([۵]) «شيئاً بعد شیء». المصدر السابق.

(ثلاثون ألف)([1]) مقاتل ما بين فارسٍ وراجلٍ...»([2]). إلى آخره.

فی بیان مدح ابن الصباغ ومَن اعتمد کتابه من العامّه

وقد أخرج فی (العبقات) ترجمه ابن الصباغ من عدّه مُصنفات لعلماء السنَّه مثل([3]): (ذخیره المآل) لأحمد بن عبد القادر العجلی([4])، و(الریاض الزاهره) للطبری([5])، وأنَّ کتابه (الفصول المهمّه) من الکتبِ التی اعتمد علیها السمهودی فی (جواهر العقدین)([6])، والحلبی فی (إنسان العیون)([7]).

وعدّ آخرین منهم اعتمدوا (فصوله المهمّه)([8]) وعدّهم واحداً بعد واحدٍ([9])، فهو من

۱- ([۱]) فی جمیع النُّسخ رُسمت هکذا: «ثلثین ألف» وهو خطأ نحوی؛ إذ بعد صفحه من (ص) رسمها هکذا (ثلثون) ومراده (ثلاثون)، وفی الفصول المهمّه: ج۲، ص۸۱۸. «عش-رون ألف»، ولم یذکر المحقق فیما إذا کان عدد آخر لنُسخ أُخری.

۲- ([۲]) ابن الصباغ، علی بن محمد، الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه: ج۲، ص۸۱۹.

۳- ([۳]) اللکهنوی، حامد حسین، خلاصه العبقات: ج۸، ص ۲۵۰.

۴- ([۴]) (العجیلی) وعنوان کتابه: (ذخیره المآل فی شرح عقد جواهر اللآل فی مناقب الآل). وهو شرح لمنظومته المسماه ب- (عقد جواهر اللآل). المصدر السابق: ج۸، ص۳۶۱.

۵- ([۵]) عبد الله بن محمد المدنی، والمطیری شهره، الشافعی مذهباً، وعنوان کتابه: (الریاض الزاهره فی فضل آل بیت النبی وعترته الطاهره)، وهو ممن اعتمد کتاب (الفصول المهمّه)، وقال عن کتابه: «جمعت فیه ما اطّلعت علیه مما ورد فی هذا الشأن، واعتنی بنقله العلماء العاملون الأعیان، وأکثره من الفصول المهمّه لابن الصباغ...». المصدر السابق: ج۸، ص ۲۵۰.

۶- ([۶]) وهو نور الدین السمهودی، وعنوان کتابه: (جواهر العقدین فی فضل الشرفین، شرف العلم الجلی والنسب العلی). خلاصه ترجمته من الضوء اللامع للسخاوی، وکانت ولادته سنه (۸۴۴ه-)، وتوفّی سنه (۹۱۱ه-). المصدر السابق: ج۱، ص ۲۸۰.

۷- ([۷]) ذکر ترجمته من خلاصه الأثر للمحبی، قال: «ولد بمصر فی سنه (۹۷۵ه-)، وألّف المؤلفات البدیعه، منها: السیره النبویّه التی سمّاها (إنسان العیون فی سیره النبی المأمون)، فی ثلاثه مجلدات، اختصرها من سیره الشیخ محمد الشامی، وزاد أشیاء لطیفه الموقع، وقد اشتُهرت اشتهاراً کثیراً... وکانت وفاته سنه (۱۰۴۴ه-)». المصدر السابق: ج۸، ص۳۶۹.

۸- ([۸]) فی النُّسخ (فصول المهمّه)، وفی (ط) ذکر فی الهامش أنَّ الصحیح (الفصول المهمّه)، وما ثُبت لعلّه الأنسب فی سیاق الجمله، ولم نضع معقوفتین حول (الهاء) احترازاً للمعنی.

۹- ([۹]) ومنهم الشیخانی القادری فی (الصراط السوی)، وأیضاً ذکر کتابه السخاوی فی الضوء اللامع: ج۴، ص۳۰۳. فقال: «وله مؤلفات، منها: الفصول المهمّه لمعرفه الأئمّه، وهم اثنا عشر».

الكتبِ المعتمده.

و(منهم): السيّد جمال الدين، أحمد بن على بن الحسين على بن مهنا بن (عنبه)((۱)) المتوفّى سنه(۸۲۶هـ-).

فى كتابه (عمده الطالب فى أنسابِ آل أبى طالب)، وقد ذكره فى (كشف الظنون)((۲))، وهو عند الجميعِ من الكتب المعتمده((۳)).

قال: «فلمّا صار إلى كربلاء منعوه عن المسير((۴))، وأرسلوا (ثلاثين ألفاً)، عليهم عمر بن سعد بنِ أبى وقاص»((۵)) إلى آخر كلامه.

تنبيهٌ

لم يذكر ابن جرير فى (تاريخه) عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام ، وإنّما ذكر ورود عمر بن سعد إلى كربلاء فى (أربعه آلاف)، قال ما لفظه: «فلمّا كان من الغد قدِم عليهم عمر بن سعد بنِ أبى وقاصٍ من الكوفه، فى (أربعه آلاف)، قال((۶)): وكان سبب

۱- ([۱]) فى النُّسخ المخطوطه (عتبه) وهكذا رُسمت فى (ط)، والمشهور كما ثُبت فى المتن، وقال محقق عمده الطالب: (وما كُتب على النُّسخه الخديويه من الأغلاط، كذكرها فى نسبه أنَّه حسينى وهو حسنى بلا خلاف، وأنَّه ابن عنبسه بالسين، وهو المعروف بابن عنبه بالباء بلا ريب، كما أنَّ ابن عتبه بالتاء الفوقانيه فى مطبوعه بمباى من أغلاطها الكثيره... قال الزبيدى فى تاج العروس بماده (عنب): «عنبه الأكبر: جدُّ قبيله من أشراف بنى الحسن بالعراق ونواحى الحله»، وهو مؤرخ نسّابه مشهور، توفّى سنه (۸۲۸ هـ-) اُنظر: ترجمته ومصنفاته فى: آغا بزرك الطهرانى، محمد محسن، الضياء اللامع فى القرن التاسع. القمى، عباس، الكنى والألقاب: ج۱، ص۳۵۵. الزركلى، خير الدين، الأعلام: ج۱، ص۱۷۷. البغدادى، إسماعيل بن محمد، هديه العارفين: ج۱، ص۱۲۳.

۲- ([۲]) حاجى خليفه، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون: ج۲، ص۱۱۶۷.

۳- ([۳]) وممّن اعتمد على كتابه من العامّه: العصامى فى (سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى)، ووصفه فى: ج۲، ص۳۹۰. ب-(العلّامه السيّد النسيب، والشريف الحسيب، أبو جعفر شهاب الدين، أحمد بن على بن مهنا الداودى الموسوى).

۴- ([۴]) «منعوه من المسير». فى (ب) والمصدر المطبوع.

۵- ([۵]) ابن عنبه، أحمد بن على، عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص۱۹۰.

۶- ([۶]) من تاريخ الأُمم والملوك، وهو تكمله ما رواه عن أبى مخنف.

خروجِ ابنِ سعد إلى الحسين عليه السلام ؛ أنَّ عبيد الله بن زياد بعثه على (أربعه آلاف) من أهلِ الكوفه يسير بهم إلى (دَسْتَبى) ((۱))، وكانت الديلم قد خرجُوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه((۲)) ابن زياد عهده على (الرى) وأمره بالخروج، فخرج معسكراً بالناس ب-(حمّام أعين)، فلمّا كان من أمرِ الحسينِ ما كان، وأقبل إلى الكوفه، دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سِرْ إلى الحسين»((۳)) إلى آخر القصه انتهى.

فى بيان عدم مُنافاه كلام ابن جرير الطبرى لذلك

وهذا لا يدلُّ على الحصرِ، وأنَّه ما خرج قبله أحدٌ ولا خرج بعده أحدٌ، وكيف يدلُّ، وقد ذكر ابن جرير نفسه بعد ذلك ما يدلُّ على خروج كلِّ القبائل! قال ما لفظه: «كان على ربع أهل المدينه يومئذٍ عبد الله بن زهير بن سُليم الأزدى، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبى سبره الحنفى((۴))، وعلى ربع ربيعه وكنده قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحى. فشهد هؤلاء كلُّهم مقتل الحسين، إلّا الحرّ بن يزيد: فإنَّه عدل إلى الحسين وقُتلَ معه»((۵)).

۱- ([۱]) «دستبى: بفتح أوّله... والباء الموحده والألف المقصوره... كوره كبيره كانت مقسومه بين الرى وهمذان، فقسم منها يُسمّى (دستبى الرازى)، وهو يقارب التسعين قريه، وقسم منها يُسمّى (دستبى همذان)، وهو عدّه قرى، وربما أُضيف إلى قزوين فى بعض الأوقات لاتصاله بعملها». الحموى، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۲، ص۴۵۴.

۲- ([۲]) من (م) و(ص) وهو الموافق للمصدر خلافاً لِما فى (ب): «فكتب إليها».

۳- ([۳]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۳۰۹. وهذه الفقره استدركها المصنف فى الهامش.

۴- ([۴]) هكذا فى جميع النُّسخ والمصدر. وفى الكامل لابن الأثير: (الجعفى)، وتقدّم الحديث عن لقبه (الحنفى)، وسيأتى أنَّه مُصحّف عن (الجعفى).

۵- ([۵]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۳۲۰. والروايه عن أبى مخنف، عن فضيل بن خديج الكندى، عن محمد بن بشر، عن عمرو الحضرمى. وقد تقدّم تحقيق قوله: (وعلى ربع تميم وهمدان الحرُّ بن يزيد الرياحى)، فإنّ أكثر الروايات تذكر أنَّ الحصين بن تميم هو الذى كان عليهم، والحرّ بن يزيد كان تحت إمرته.

ثمَّ حدّث((۱)) بإسناده عن الطرمّاح بن عدی أنَّه دنا من الحسین، فقال له: «والله، إنِّی لأنظر فمَا أری معک أحداً، ولو لم یقاتلک إلّا هؤلاء الذین أراهم مُلازمیک [یعنی الحرّ وأصحابه] لکان کفی بهم، وقد رأیت قبل خروجی من الکوفه إلیک بیوم ظهر الکوفه، وفیه من الناس ما لم ترَ عیناک فی صعید واحد جمعاً أکثر منه، فسألت عنهم، فقیل: اجتمعوا لیُعرضوا، ثمَّ یُسرَّحُونَ إلی الحسین»((۲)) الحدیث.

أتری أنَّ هذه القبائل والناس الذین لم ترَ عینا الطرمّاح جمعاً أکثر منهم، هم (الأربعه آلاف) أصحاب عمر بن سعد؟

وهو ممّن رأی جمع الحاجّ بعرفه، وکانت قد تجمّعت لعمر بن سعد (من قبلُ)((۳)) علی أن یسیر بها إلی الری لحرب الدیلم، فأمره ابن زیاد بالخروج إلی حرب (الحسین علیه السلام)((۴))، وأولئک الذین رآهم الطرمّاح جُمعوا للعرض والتکتّب، وأصحاب عمر بن سعد مُکتتبین من قبلُ کما عرفت بهم((۵)).

۱- ([۱]) أی: الطبری فی تاریخه، وإسناده: «عن أبی مخنف، عن جمیل بن مرثد من بنی معن، عن الطرمّاح بن عدی».

۲- ([۲]) الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۰۶. وإسناده: «عن أبی مخف، عن جمیل بن مرثد من بنی معن، عن الطرمّاح بن عدی». «فکیف وظاهر الکوفه مملوء بالخیول والجیوش یُعرضون لیقصدوک...». ابن کثیر، إسماعیل بن عمر، البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۸۸. اُنظر: العصامی، عبد الملک بن حسین، سمط النجوم العوالی فی أنباء الأوائل والتوالی: ج۲، ص۷۸. وهناک شاهد آخر لهذه الکثره التی تجمعت فی الکوفه فی حدیث عبید الله بن الحرّ الجعفی، «فأرسل الحسین إلیه بعض مواليه یأمره بالمصیر إلیه، فأتاه الرسول، فقال: هذا الحسین بن علی یسألک أن تصیر إلیه. فقال عبید الله: والله، ما خرجت من الکوفه إلّا لکثره مَن رأیته خرج لمحاربته، وخذلان شیعته...». الدینوری، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص۲۵۰.

۳- ([۳]) من (ص) واستدرکها المصنف فی (م)، ولم ترد فی (ب).

۴- ([۴]) من (م) و(ب)، وسقطت من (ص).

۵- ([۵]) بهم: من (م) و(ب).

وهم أيضاً غير (ألف) الحرّ الذين ورد الطرمّاح، فوجدهم قد حاصروا الحسين.

وغير (الأربعه آلاف) الذين هم أصحاب الحصين، الذين كان رتّبهم من (القادسيه) إلى (خفّان) ومن (خفّان) إلى [العذيب] ((١))، قبل ورود الحسين عليه السلام كربلاء، وهؤلاء لم يكن((٢)) يراهم الطرمّاح.

بل فى بعض التواريخ: إنَّ الحصين((٣)) أرسل الحرّ ب-(ألف) فارسٍ لحبسِ الحسين، وعلى حالهم((٤))، غير مَن رآهم الطرمّاح كما هو ظاهرٌ، ثمَّ جاء الحصين بهم كربلاء((٥)).

١- ([١]) فى النُّسخ وفى(ط): (العديب) بالدال المهمله، وما ثُبت هو المشهور، وهو (عذيب الهجانات): موضع فوق الكوفه عن القادسيه أربعه أميال، وهو حدّ السواد كما سيأتى.

٢- ([٢]) (يكن): سقطت من (ب).

٣- ([٣]) تقدّم فى المقدّمه أنَّ (الحصين بن تميم التميمى) كان أحد قاده جيش ابن زياد على الرماه فى واقعه كربلاء، كما ذكر الشيخ المفيد فى الإرشاد: ج٢، ص١٠۴. «ولمّا بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكه بعث الحصين بن نمير(تميم) التميمى، صاحب شرطته، فنزل القادسيه، ونظّم الخيل ما بين القادسيه إلى خفّان، وما بين القادسيه إلى القطقطانه وإلى جبل لعلع» و«كان مجيء الحرّ من القادسيه، أرسله الحصين بن نمير(تميم) التميمى فى هذه الألف يستقبل الحسين». ابن الأثير، على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج۴، ص۴١، و ص۴۶. اُنظر: الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص٣٠٢.

۴- ([۴]) هكذا فى الأصل.

۵- ([۵]) اليافعى، عبد الله بن أسعد، مرآه الجنان وعبره اليقظان فى معرفه حوادث الزمان: ج٢، ص١٨٨. قال: «فبعث عبيد الله بن زياد ابن أبيه خيلًا، وأمّر عليهم أميراً سمّوه من أولاد بعض الصحابه أكره ذكره، فأدركه بكربلاء، وما زال عبيد الله بن زياد يزيد العساكر إلى أن بلغوا (اثنين وعشرين ألفاً)، ووعد الأمير المذكور أن يُملّكه مدينه الرى، فباع الفاسق الرشد بالغىّ وفيه يقول: ... أأترك ملك الرى والرىُّ بغيتى أم أرجع مأثوماً بقتل حسين قلت ولو قال: أأترك ملك الرى بل هو بغيتى وإن عُدت مأثوماً بقتل حسين لكان هذا الإنشاد أدلّ على المراد، فضيّق عليه الفاسق أشدّ تضييق، وسدّ بين يديه واضح الطريق إلى أن قتله... بقرب الكوفه بموضع يقال له كربلاء.

فی مؤیدات ما استفدناه

فتحصّل ممّا ذکرنا: إنَّ (أربعه آلاف) ابن سعد کانوا مُکتتبین ومُجنّدین من قبلُ لدستبی((۱))، والذین رآهم الطرمّاح غیر مُکتتبین ولا مُجنّدین، بل جُمعوا للعرض والتجنید.

منهم: القبائل الذین ذکرهم ابن جریر، وذکر حضورهم حرب الحسین، ولم یستثنِ منهم إلّا الحرّ.

وتحصّل أیضاً أنَّ (أربعه آلاف) ابن سعد غیر (ألف) الحرّ، وغیر (أربعه آلاف) الحصین((۲))، الذی((۳)) کان خرج بهم قبل ورود الحسین علیه السلام إلی العراق، ورتّبهم من (القادسیه) إلی (خفّان).

فلا یمکن أن ینسب بعد هذا أحدٌ إلی ابن جریر أنّه لم یذکر إلّا (الأربعه((۴)) آلاف)((۵)).

۱- ([۱]) من (م) و(ب)، وفی (ص): (لاسبقی) وهو تصحیف. وفی (ط): (الدستبی).

۲- ([۲]) واسمه الحصین بن تمیم التمیمی، وتقدّمت الإشاره عن اسمه الصحیح، وسیأتی بعد أسطر بأنّه السکونی وهو خطأ، وستأتی ترجمته. واختلفوا فی العدد الذی أقبل معه، والمشهور (أربعه آلاف)، من غیر (ألف) الحرّ الذی أرسله لملاقاه الإمام الحسین علیه السلام . وفی روایه ابن سعد فی طبقاته: عقد له عبید الله علی (ألفین)، ووجّهه إلی عمر بن سعد مدداً).

۳- ([۳]) فی (ب): الذین، وما ذکر من (م) و(ص) وهو الأصح، بدلیل الضمیر العائد من صله الموصول، وهو مفرد.

۴- ([۴]) فی (ب): أربعه.

۵- ([۵]) هذه الفقره ذکرها المصنف فی هامش (المُسوَّده)، ووضع لها علامه تتبع ما ذکره فی هامش الصفحه السابقه، وکذلک وضع علامه فی نهایتها تُشیر إلی الکلام الذی سیأتی بعدها، وهو قوله: وقد صرّح محمد بن أبی طالب، وورد هذا التنظیم فی (ص)، ولکن فی (ب) ذکر فقره (فتحصّل) بعد قوله: فقد صرّح محمد بن أبی طالب علی ما حکاه فی البحار: إنَّ الجمع والتحشید کان بعد خروج عمر بن سعد، ثمَّ بعد أن ذکرها عاد وأکمل بقیّه قول محمد بن أبی طالب، وسبب اشتباه الناسخ أنَّ المصنف ترک سطراً بعد أن وضع خطاً علیه دلاله علی ترکه، فاعتقد أنَّ هامش (فتحصّل) یأتی هنا، وهذا خطأ واضح فی تنظیم الفقرات.

وقد صرّح محمد بن أبی طالب علی ما حکاه فی (البحار): إنَّ الجمع والتحشید کان بعد خروج عمر بن سعد((۱))، وقد قال: «ثمَّ جمع ابن زیاد الناس فی جامع الکوفه، ثمَّ خرج، فصعد المنبر، ثمَّ قال: أیُّها الناس، إنَّکم بلوتُم آل أبی سفیان، فوجدتموهم کما تُحبّون، وهذا أمیر المؤمنین یزید قد عرفتمُوه حسن السیره، محمود الطریقه، مُحسناً إلی الرعیّه((۲))، یُعطی العطاء فی حقّه، قد أمنت السبل علی عهده، وکذلک کان أبوه معاویه فی عصره، وهذا ابنه یزید من بعده، یُکرم العباد، ویُعینهم بالأموال((۳))، ویُکرمهم، وقد زادکم فی أرزاقکم مائهً مائهً، وأمرنی أن أُوفرها علیکم، وأُخرجکم إلی حرب عدوّه الحسین، فاسمعوا له وأطیعوا.

ثمَّ نزل عنِ المنبر، ووفر الناس العطاء، وأمرهم أن یخرجوا إلی حرب الحسین علیه السلام ، ویکونوا عوناً لابنِ سعد علی حربه.

فأوّل مَن خرج شمر بن ذی الجوشن فی (أربعه آلاف)، فصار ابن سعد فی (تسعه آلاف).

ثمَّ اتبعه بیزید بن رکاب الکلبی فی (ألفین)، والحصین بن نمیر السکونی فی (أربعه آلاف)، وفلانا المازنی فی (ثلاثه آلاف)، ونصر بن فلان فی (ألفین)((۴))، فذلک (عشرون ألفاً).

۱- ([۱]) فی (ب): ابن سعد.

۲- ([۲]) من تسلیه المجالس والبحار، وفی (ب): یحسن، وفی فتوح ابن أعثم الکوفی: ج۵، ص۸۹ - الذی روی النصّ مختصراً مع اختلاف فی ألفاظه، وقد تقدّم ذکره -: (محسن) المطابق لما فی (م) و(ص) علی أنَّه معطوف علی خبر (أنَّه) والتی وردت فی المطبوع بسقوط الهاء وبقاء (أنَّ) بعد (عرفتموه).

۳- ([۳]) هکذا فی النُّسخ، وفی مجالس محمد بن أبی طالب: «ویغنیهم بالأموال»، ولم تُذکر فی الفتوح.

۴- ([۴]) ذکر ابن شهر آشوب أسماءً لهم فی المناقب، وهم: الأوّل: مضایر بن رهینه المازنی، والثانی: نص-ر بن حرشه، وأمّا الحصین فقد تقدّمت الإشاره إلی اسمه الصحیح، وهو الحصین بن تمیم بن أُسامه بن زهیر بن درید التمیمی.

ثُمَّ أرسل إلى شبث بن ربعی... إلی أن قال: فما زال یُرسل إلیه العساکر حتّی تکامل عنده (ثلاثون ألفاً)، ما بین فارسٍ وراجلٍ»((۱))، إلی آخر کلامه.

وهو صریحٌ، فإنَّ هذه البعوث کانت بعد خروجِ ابن سعد، فهُم الناس((۲)) الذین رآهم الطرمّاح فی ظهر الکوفه، ولم یرَ قطُّ جمعاً أکثرَ منهم((۳))، وصریحٌ أیضاً أنَّ ابن سعد کان فی (خمسه آلاف)، الأربعهُ التی خرج بها و(ألف) الحرّ.

ویشهد لهذا الکلام عبارات (ابن طلحه)، و(ابن الصباغ) المتقدّمه المُص-رِّحه بأنَّه خرج ابن سعد، وصار ابن زیاد یمدّه بالجیوش شیئاً فشیئاً((۴)) إلی أن اجتمع عند عمر بنِ سعد (ثلاثون ألف) مقاتل.

۱- ([۱]) المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۴، ص۳۸۵.

۲- ([۲]) من (م) و(ب)، وفی (ص): «بجمعهم الناس»، وهو ما اختاره فی (ط).

۳- ([۳]) وهذه البعوث لم تقتصر علی الناس الذین رآهم الطرمّاح فی ظهر الکوفه، بل جاءت بعضها من النُّخیله؛ إذ کان فیها عرض آخر للجیش أشرنا له فی المقدّمه، وورد ذکره فی تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۲۶. ولعلّ هذا العرض حصل علی الروایه التی تقول: إنَّ عبید الله بن زیاد عسکر فی النُّخیله بعد أن استخلف عمرو بن حریث علی الکوفه، وجاء فیه: «قال أبو مخنف: حدّثنی أبو جناب قال: کان منّا رجل یُدعی عبد الله بن عمیر، من بنی عُلیم، کان قد نزل الکوفه واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وکانت معه امرأه له من النمر بن قاسط، یقال لها: أُم وهب بنت عبد، فرأی القوم بالنُّخیله یُعرضون لیُسرّحوا إلی الحسین، قال: فسأل عنهم؟ فقیل له: یُس-رحون إلی حسین بن فاطمه بنت رسول الله|. فقال: والله، لو قد کنت علی جهاد أهل الش-رک حریصاً، وإنِّی لأرجو ألّا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیهم أیسر ثواباً عند الله من ثوابه إیّای فی جهاد المش-رکین، فدخل إلی امرأته، فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما یُرید. فقالت: أصبت، أصاب الله بک أرشد أُمورک، افعل وأخرجنی معک. قال: فخرج بها لیلاً حتی أتی حسیناً، فأقام معه...».

۴- ([۴]) وأکد ذلک الدینوری فی الأخبار الطوال: ص۲۵۴، قال: «ثمَّ وجّه الحصین بن نمیر(تمیم)، وحجار بن أبجر، وشبث بن ربعی، وشمر بن ذی الجوشن؛ لیعاونوا عمر بن سعد علی أمره».

نقل کلام المسعودی فی کتاب إثبات الوصیه

وما ذکره المُسعودی((۱)) فی کتابهِ(إثبات الوصیه)، الذی نُصَّ((۲)) علی أنَّه له، فی: (فوات الوفیات)((۳))، وفی (فهرست النجاشی)((۴))، و(الخلاصه فی الرجال)((۵)).

قال ما نصُّه: «وتوجّه عبید الله بن زیاد بالجیوشِ((۶)) مِن قِبل یزید فی ثمانیه وعش-رین ألف»((۷))، إلی آخر کلامه.

۱- ([۱]) «عبد الله بن عبد الملک المسعودی: من ذریه ابن مسعود (رضی الله عنه) شیعی فیه کلام... قال العقیلی: کان من الشیعه، وفیه نظر...». ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، لسان المیزان: ج۲، ص۴۹. «قیل: کان معتزلی العقیده». السبکی، عبد الوهاب بن علی، طبقات الشافعیه: ج۳، ص۳۰۰. وأمّا ما ذکره علماء الشیعه، فمنهم: الحر العاملی حیث قال فی أمل الآمل: ج۲، ص۱۸۰: «علی بن الحسین بن علی المسعودی، أبو الحسن الهذ لی، له کُتب فی الإمامه... منها: کتاب فی إثبات الوصیه لعلی بن أبی طالب علیه السلام ، وهو صاحب مروج الذهب، قاله العلّامه. وذکره النجاشی، وقال: له کتاب المقالات...». وجاء فی مقدّمه إثبات الوصیه: «وعلی هذا فلا موقع لِما فی لسان المیزان، وحیث لم یتحققه السبکی نسبه إلی القیل». اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۵، ص۵۶۹. الصفدی، صلاح الدین، الوافی بالوفیات: ج۶، ص۳۶۲.

۲- ([۲]) (نص) رسمت فی النُّسخه المحقّقه هکذا (نصٌّ)، ولیس لها معنی واضح فی العباره، والصحیح (الذی نُصَّ علی أنَّه له)، أی: نصَّ صاحب فوات الوفیات والنجاشی والحلی، علی أنَّ کتاب (إثبات الوصیه) للمسعودی صاحب مروج الذهب.

۳- ([۳]) الکتبی، محمد بن شاکر، فوات الوفیات: ج۲، ص۸۱.

۴- ([۴]) النجاشی، أحمد بن علی، رجال النجاشی: ص۲۵۴.

۵- ([۵]) العلّامه الحلی، الحسن بن یوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۱۸۶.

۶- ([۶]) ذکر بعض المؤرخین توجّه عبید الله إلی جهه کربلاء، ومنهم: ابن سعد، فذکر أنَّه خرج وعسکر بالنُّخیله، فقال: «وقال لشمر بنِ ذی الجوشن: سرْ أنت إلی عمر بن سعد، فإن مض-ی لِما أمرته وقاتل حسیناً، وإلّا فاضرب عُنقه، وأنت علی الناس. قال: وجعل الرجل والرجلان والثلاثه یتسلّلون إلی حسینٍ من الکوفه، فبلغ ذلک عبید الله، فخرج فعسکر بالنُّخیله، واستعمل علی الکوفه عمرو بن حریث، وأخذ الناس بالخروجِ إلی النُّخیله، وضبط الجس-ر، فلم یترک أحداً یجوزه. وعقد عبیدُ الله لحصین بن تمیم الطهوی(التمیمی) علی (ألفینِ)، ووجّهه إلی عمر بن سعد مدداً له. وقدِم شمر بن ذی الجوشن الضبابی علی عمر بن سعد بمَا أمرَه به عبیدُ الله عشیه الخمیس لتسع خلون من المُحرّم سنه إحدی وستین بعد العصر». ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسین علیه السلام (طبقات ابن سعد): ص۶۹. البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ص۱۷۹. قال: «ثمَّ إنَّ ابن زیاد استخلف علی الکوفه عمرو بن حریث، وأمر القعقاع بن سوید بن عبد الرحمن بن بجیر المنقری بالتطواف بالکوفه فی خیل...».

۷- ([۷]) المسعودی، علی بن الحسین، إثبات الوصیه: ص۱۷۶.

لا يقالُ إنَّ المسعودی ذَکَرَ فی (مروج الذهب) غیر ذلک.

لأنّا نقولُ: إنَّه صنّفه بمصر لبعضِ مَن لا یسعه ذکر کلّ شیء، کما یعرفه الخبیر بترجمه المسعودی((۱)).

کلام سبط ابن الجوزی فی (تذکره الأئمّه)

وکذلک کلام سبط ابن الجوزی فی التذکره لا یدلُّ علی غیرِ ما ذکره ابن جریر من إرسال عمر بنِ سعد فی (أربعه آلاف)، قال: «کان ابن زیاد قد جهّز عمر بن سعد بن أبی وقاص لقتال الحسین فی (أربعه آلاف)، وجهّز (خمسمائه فارس)، فنزلوا علی الشرائع.

وقال ابن زیاد لعمر بن سعد: اکفنی هذا الرجل.

وکان عمر یکره قتاله، فقال: اعفنی. فقال: لا أُعفیک.

وکان ابن زیاد قد ولّی عمر بن سعد الری وخُراسان((۲))، فقال: قاتله وإلّا عزلتک. فقال: أمهلنی اللیله أُفکّر»((۳)). إلی آخر القصه المعروفه.

۱- ([۱]) تقدّم ذکر النصّ الذی ذکره المسعودی فی مروج الذهب: ج۱، ص۳۷۴. فی حدیث واقعه کربلاء، ولم نجد فی الکتب التی ترجمت للمسعودی ما ذهب إلیه السیّد حسن الصدرقدس سره فی قوله: «أنَّه صنّفه بمص-ر لبعضِ مَن لا یسعه ذکر کلّ شیء»، بل قال المیرزا النوری فی خاتمه المستدرک: ج۳، ص۳۱۰: «ولم یُطعن علیه إلّا فی تصنیف مروج الذهب، ولیس بش-یء، إذ هو بمرأی من هؤلاء ومسمع، والمتأمل فی خبایاه یستخرج ما کان مکتوماً فی سریرته، فإنَّه ذکر من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام المقتضیه لأحقیته بالخلافه شیئاً کثیراً، کحدیث المنزله، والطیر، والغدیر، والإخوه)، ثمَّ ذکر المیرزا خطبه للإمام علی ذکرها فی المروج، وهی عند ذکر (المبدأ وشأن الخلیقه)، وفی کیفیه انتقال أنوار الأئمّه عبر الأصلاب، ومما جاء فی آخر الخطبه: «ثمَّ انتقل النور إلی غرائزنا ولمع فی أئمّتنا، فنحن أنوار السماء، وأنوار الأرض، فبنا النجاه، ومنّا مکنون العلم، وإلینا مصیر الأُمور، وبمهدینا تنقطع الحجج، خاتمه الأئمّه، ومنقذ الأُمّه، وغایه النور، ومصدر الأُمور فنحن أفضل المخلوقین، وأشرف الموحدین، وحجج ربّ العالمین، فلیهنأ بالنعمه مَن تمسّک بولایتنا وقبض عروتنا».

۲- ([۲]) فی التذکره: الری وخوزستان.

۳- ([۳]) سبط ابن الجوزی، یوسف بن فرغلی، تذکره خواص الأُمّه فی خصائص الأئمّه: ص۳۱۴، وقصته ذکرها أکثر المؤرخین، ومنهم: الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۱۰.

فيدلّ كلامه على أنَّه لا يريد بيان الحصـرِ، ولا بيان عدد المُخرَجين من الأوّل إلى الآخر، وإنَّما أراد بيان ما كان استعدّه ابن زياد فى أوّل الأمرِ.

فلا معارضه فى كلامه لمَن ذكر أنَّه بعث بعد عمر بن سعد فلاناً وفلاناً أصلاً.

فى نقل كلام ابن الأثير فى (الكامل) وأنَّه نحو كلام ابن جرير

وأمّا ابن الأثير فلم يذكر إلّا ما ذكره ابن جرير الطبرى، فقال: «ثمَّ نزل [يعنى الحسين عليه السلام] كربلاء، وذلك يوم الخميس الثانى من مُحرّم إحدى وستين، فلمّا كان الغد قدِم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفه فى (أربعه آلاف).

وكان سبب مسيره إليه؛ أنَّ عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على (أربعه آلاف) إلى دستبى، وكانت الديلم قد خرجُوا إليها وغَلبوا عليها، وكتب له عهده على الرى، فعسكر بالناسِ فى (حمّام أعين)، فلمّا كان من أمرِ الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد، وقال له: سرْ إلى الحسين، فإذا فرغنا ممّا بيننا وبينه سرت إلى عملك».

إلى أن قال: «[ثمَّ أتى ابن زياد، فقال له: إنَّك ولّيتَنى هذا العمل وسمع الناس به](١) فإنْ رأيت أنْ تنفذَ لى عملك(٢) فافعلْ، وابعث إلى الحسين من أشراف الكوفه مَن لست أُغنى فى الحرب منه، وسمّى أُناساً. فقال له ابن زياد: لست أسْتأمُرك فيمَن أُريد أنْ أبعث، فإنْ سرت بجندنا وإلّا فابعث إلينا بعهدنا. قال: فإنّى سائرٌ، فأقبلَ فى ذلك الجيش حتّى نزل بالحسين»(٣).

التحقيق فى توهّم عدد المُحاربين

فعُلم من هنا أنَّ الذى جاء به ابن سعد هو جيش (دستبى)، الذى كان مُعدّاً لحربِ (الديلم)، فهم غير مَن رآهم الطرمّاح فى صعيد واحد قد جُمعوا ليُعرضوا، ثمَّ يُسرّحوا إلى الحسين.

١- ([١]) ما بين المعقوفتين من المصدر، وجاء فى محلّها فى النُّسخ: «فقال عمر بن سعد» ولم ترد فى الأصل.

٢- ([٢]) «ذلك». ابن الأثير، على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج۴، ص۵٣.

٣- ([٣]) على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج۴، ص۵٢.

ضروره أنَّ (الأربعه آلاف) الـذين كانوا قـد بُعثوا إلى (دسـتبى) لا يحتاجون إلى العرضِ كما هو ظاهرٌ، والذين رآهم الطرمّاح لا يمكن أن يكونوا (أربعه آلاـف)؛ لأـنَّ لفظ ما رواه ابن جرير وابن الأثير فى ذلك: إنَّ الطرمّاح قال: «وفيه [يعنى ظهر الكوفه] من الناس ما لم ترَ عيناى فى صعيد واحد جمعاً أكثر منه».

استفاده من كلام ابن زياد فى الزياده

ثمَّ فى قول ابنِ زياد لابن سـعد: «لست أَسْـتأمُرك فيمَن أُريد أن أبعث» دلاله واضحه على أنَّه كان يريد أيضاً أن يبعث بُعوثاً غير عمرِ بن سعد إلى حربِ الحسين عليه السلام .

ويُؤيده ما ذكره ابن جرير وابن الأثير من أنَّ عمر بن سعد: «جعلَ على ربعِ أهلِ المدينه عبد الله بن زهير الأزدى، وعلى ربعِ ربيعه وكنـده قيس بن الأشـعث بن قيس، وعلى ربعِ مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبى سبره الجعفى، وعلى ربعِ تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحى».

ثـمَّ قالاـ «وجعـلَ على ميمنتـه عمرو بـن الحجـاج الزبيـدى، وعلى ميس-رته شـمر بن ذى الجـوشن، وعلى الخيـل عروه بن قيس الأحمسى، وعلى الرجّاله شبث بن ربعى التميمى».

استبعاد وتحقيق

وظـاهرٌ أنَّه لم يكونوا هؤلاـء الربوع والقبائـل، وهؤلاـء الرؤسـاء، فى (الأـربعه آلاـف) الـذين كانوا تحت رايته فى بعث (دسـتبى) بالض-روره، وكيف يكونون (أربعه آلاف) وقـد اجتمعت عشائر الكوفه جميعاً، وكلُّ واحد من العشائر تزيد على(أربعه آلاف)، كما لا يخفى على أهلِ العلم بالتواريخ.

عشائر أهل الكوفه الذين تقاسموا الرؤوس يوم الطفّ

قال ابن الأثير: «قال سليمان: لمّا قُتلَ الحسين ومَن معه حُملت رؤوسهم إلى ابنِ زيادٍ، فجاءت كنده بثلاث عش-ر((۱)) رأساً، وصاحبُهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعش-رين رأساً، وصاحبُهم شمر بن ذى الجوشن الضبابى، وجاءت بنو تميم بسبعه عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بسته رؤوس، وجاءت مذحج بسبعه أرؤسٍ، وجاء سائر الجيش بسبعه أرؤس، فذلك سبعون رأساً»((۲)).انتهى موضع الحاجه.

فلينظرِ العاقل كم عدد كنده؟ وكم عدد هوازن؟ وكم بنو تميم؟ وكم بنو أسد؟ وكم مذحجُ؟((۳))، ودعْ عنك سائر الجيوش.

فمَن أراد الوقوف على الحقائق أخذ بما جُمع مما جاء فى هذا البابِ، وأمعن النظر فيه، وأعطى كلَّ كلامٍ حقَّه.

فإنِّى لا أنسى أنَّ كنده اثنا عش-ر ألفاً يوم صفّين((۴))، ولا يحض-رُ ببالى عدد باقى العشائر.

۱- ([۱]) على بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج۴، ص ۵۲، وفى النُّسخ (ثلاثه عشر).

۲- ([۲]) المصدر السابق: ج۴، ص۹۱، وهذا الشاهد الذى ذكره المؤلف من كامل ابن الأثير، أراد منه أن يذكر جمله من أسماء القبائل، وقادتهم وليس مراده الحصر فيما ذكره.

۳- ([۳]) لقد تقدّم الحديث عن أسماء بطون هذه القبائل وأعدادها، ونذكر مثالاً لها فى (مذحج)، وهى خمسه وأربعون بطناً، وقد قال المسعودى فى مروج الذهب: ج۱، ص۳۷۴. عن قبيله مراد فى حديثه عن هانئ بن عروه المذحجى المرادى الغطيفى: «كان شيخ مراد وزعيمها، يركب فى أربعه آلاف دارع، وثمانيه آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كنده ركب فى ثلاثين ألف دارع». ومن الأعداد التى تُذكر فى هذا المجال ما جاء فى قول الطرمّاح الشاعر حين طلب من الإمام الحسين عليه السلام أن يذهب معه إلى بلاد قومه حتى يرى رأيه، وأن ينزل جبلهم (أجاء) وتكفل له بعش-رين ألف طائى، يضربون بين يديه بأسيافهم.

۴- ([۴]) «لما غلب أهل الشام على الفرات... أتى (الأشعث) علياً من ليلته، فقال: يا أمير المؤمنين، أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا، ومعنا السيوف... فقال: ذاك إليكم. فرجع الأشعث، فنادى فى الناس: مَن كان يُريد الماء أو الموت فميعاده الصبح، فأتاه من ليلته اثنا عش-ر ألف رجل» وفى نسخه: «فأتاه اثنا عشر ألفاً من كنده، وأفناء قحطان واضعى سيوفهم على عواتقهم». المنقرى، نصر بن مزاحم، وقعه صفّين: ص۱۶۶.

ومَن أراد الوقوف على عددهم بالتقريبِ يراجع كتاب ابن سعد((۱))، ونص-ر بن مُزاحم فی (صفّین)((۲))، وأمثالهما یعرف الحال.

وله أبوابٌ أُخر وطرقٌ کثیرهٌ فی معرفه عدد الطوائف بالکوفه، والذین کانوا من هذه الطوائف ب-(صفّین)، وقبلها مع سعد بن أبی وقاص.

وبالجمله الاعتبار یساعده علی ما ذکره ابن طلحه، وابن الصباغ، والمسعودی وابن عنبه النسابه.

أدلّه أُخری فی تعداد المُحاربین

بیان أنَّ الحسین قتل (۱۹۵۰)، وأنَّهم کانوا ثلاثین ألفاً، والرماه أربعه آلاف.

وقال محمد بن أبی طالب، وابن شهر آشوب فی المناقب: «ولم یزل یُقاتل حتّی قتل ألف وتسعمائه وخمسین سوی المجروحین، فقال عمر بن سعد لقومه: الویل لکم أتدرُون لمَن تقاتلون! هذا ابن الأنزع البطین، هذا ابن قتّال العرب، فاحملُوا علیه من کلِّ جانبٍ. فحملوا بالطعن مائه وثمانین، وأربعه آلاف بالسهام»((۳)).

قلت: والشاهد من هذا الکلامِ فی موضعین:

الأوّل: إنَّه قتل ألف وتسعمائه وخمسین رجلاً، وهذا یدُّل علی أنَّهم کانوا أُلوفاً لا أربعه آلاف.

والموضع الثانی: قوله: وکانت الرماه أربعه آلاف((۴))، والظاهر أنَّ الجیش الذی

۱- ([۱]) وهو (الطبقات الکبری) لمحمد بن سعد بن منیع، أبو عبد الله البصری الزهری، المولود سنه (۱۵۸ه-).

۲- ([۲]) اُنظر: المنقری، نصر بن مزاحم، وقعه صفّین: ص۱۶۶.

۳- ([۳]) ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۵۸. وروایه محمد بن أبی طالب ذکرها المجلس-ی مع اختلاف یسیر، اُنظر: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۴، ص۳۸۵. اُنظر: ابن أعثم الکوفی، أحمد، الفتوح: ج۵، ص۱۳۴.

۴- ([۴]) (آلاف) سقطت من (باء) و (ط).

يكون الرماه فيه أربعه آلاف لا بدّ أن يكون ثلاثين ألفاً أو يزيدون.

وقد رأيت فى تاريخ ابنِ جريرِ يروى أنّه عليه السلام : «قتل ألفاً وثمانمائه رجلاً»((١)).

فيصحُّ قول بعضِ مَن حضر المعركه: واللهِ، ما رأيت مكثُوراً قطُّ، قد قُتل ولدُه وأهلُ بيته وأصحابُه أرْبطَ جأشاً منه، وإنْ كانت الرجّاله لتشدَّ عليه فيشدُّ عليهم بسيفه،

١- ([١]) لم ترد هذه الروايه فى تاريخ الطبرى، وجاء فى: ج۴، ص۳۴۸: «فقُتل من أصحاب الحسين عليه السلام (اثنان وسبعون) رجلاً، ودَفن الحسينَ وأصحابَه أهلُ الغاضريه من بنى أسد بعد ما قُتلوا بيوم، وقُتل من أصحاب عمر بن سعد (ثمانيه وثمانون رجلاً) سوى الجرحى». ولا شكّ أنَّ الروايه محرّفه، وأمّا ما ذكره السيّد حسن الصدرقدس سره فى هذه الروايه، فقد وقع سهواً وأراد أن يذكر كتاب (إثبات الوصيه)، فهو الذى ورد فيه هذا العدد، وتقدّمت الإشاره عنه فى المقدّمه. ولا شكّ فى وقوع الكرامات فى يوم عاشوراء على يد الإمام الحسين عليه السلام ؛ حتى تكون حجةً ودليلاً وبرهاناً على أنَّه عليه السلام من أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ولكن هذا العدد وهو (ألف وثمانمائه رجل)، أو العدد الذى ذكره ابن شهر آشوب ليس فيه ما يدلّ على أنَّه حصل على نحو الإعجاز والكرامه - وإن كان الوقت الذى استغرق قتل هذا العدد ساعات معدوده - وإنَّما هو إظهار لشجاعته وقوته؛ لئلا تُثار حوله شبهات الأُمويين من الخوف والجبن والضعف، وعلاوةً على ذلك أنَّه قتل هذا العدد، وهو فى حال الدفاع عن نفسه، إذ لم يكن همّه أن يبدأهم بقتال، أو يكون متابعاً فى الهجوم عليهم بعد أن يشدَّ فيهم، ولهذا كان بعد أن «يشدّ عليهم بسيفهِ، فينكشفونَ عنه انكشافَ المعْزى إذا شدَّ فيها الذئبُ» يرجعُ إلى مركزِه، وهو يقولُ: لا حولَ ولا قوةَ إلّا باللهِ العلى العظيم. ثمَّ لم يكن أيضاً هدفه أن يقتل أكثر عدداً منهم؛ إذ كان بهم رحيماً عطوفاً، فبكى على ما صدر عنهم، وما قاموا به من أعمال؛ لأنَّهم سيدخلون النار بسببه، فهذا العدد هو من الأعداد الواقعيه التى تُصدّقه الروايات التاريخيه، وأمّا روايه أسرار الشهاده التى تقدّم ذكرها فى المقدّمه من أنَّه عليه السلام قتل (اثنى عشر ألفاً)، فلم ترد فى الكتب المعتبره، ثمَّ هى تدلّل على أنَّ مهمّه الإمام الحسين عليه السلام هى إباده ذلك الجيش - والحال أنَّ الهدف من واقعه كربلاء المقدّسه هو إحياء النفوس وليس إبادتها، وهدايه العقول وليس القضاء عليها، فهى امتداد لتلك المعارك التى سبقتها (الجمل، وصفّين، والنهروان)، وأعتقد أنَّ ذكر هذا الرقم هو إساءه لرحمه الإمام الحسين عليه السلام وشفقته على القوم - وتُصوّر همّه القتل وسفك الدماء، وإن كان يجوز له عليه السلام شرعاً قتل جميع ذلك الجيش فيما لو قتلوا رجلاً واحداً من أصحابه، كما قال الإمام على عليه السلام عن أصحاب الجمل: «فوالله، لو لم يُصيبوا من المسلمين إلّا رجلاً واحداً مُتعمّدين لِقَتْله بلا جُرم جرّه، لحلّ لى قتل ذلك الجيش كلّه؛ إذ حضروه فلم يُنكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد». خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، نهج البلاغه: ج۲، ص۸۵. وقد تقدّم ما ذكره سماحه الشيخ المقدسى عن هذا العدد فى المقدّمه فراجع.

فینکشفون عنه انکشاف المعزی إذا شدَّ فیها الذئبُ. ولقدْ کان یحمل فیهم وقد تکمّلوا (ثلاثین ألفاً)، فینهزمون من بین یدیه کأنَّهم الجراد المنتش-ر. ثمَّ یرجع إلی مرکزِه، وهو یقول: لا حولَ ولا قوهَ إلّا باللهِ العلی العظیم. رواه السیّد بن طاووس وغیره((۱)).

هذا ما یحضرنی من التواریخ وکتبِ الآثارِ والاستنباطات والاعتبارِ.

وإلّا فقد استفاض النقل بالطرق الصحیحه عن أمیرِ المؤمنین، وعن علی بنِ الحسین السجاد، والحسنِ المجتبی، وعن أبی عبد الله الصادق علیهم السلام أنّهم (ثلاثون ألفاً)((۲)).

وهو الذی یساعد علیه الاعتبار، وتصدّقه الآثار، وتعتقده أهل العلمِ بالأخبار.

ولیکن بهذا کفایه لسیّدنا الأجلِّ (أدام الله سُبحانه تأییده)، فقد فُتح له باب تحقیق الحقِّ فی هذا الباب، فعلیه (أدام الله توفیقه) أن یبحث عن عدد العشائر والطوائف المذکوره، وسائر الدلائل والإشارات التی جمعتها له، فإنّی لا یسعنی الوقت لبذل الجهُد فی الأخذ بمجامع هذه الأشیاء علی التفصیل، وأعتذر إلیه من التقصیر، فإنّی کما لا یخفی علیه، فی شُغلٍ شاغلٍ عن ذلک، والسلام.

حرره الأحقر حسن صدر الدین الموسوی الکاظمی فی (ساعتین) من نهارِ الجمعه، حادی عشر محرّم الحرام، سنه أربع وثلاثین وثلاثمائه وألف (۱۳۳۴ه-).

۱- ([۱]) ابن طاووس، علی بن موسی، اللهوف فی قتلی الطفوف: ص۷۰. الفتال النیسابوری، محمد بن الحسن، روضه الواعظین: ص۱۸۹. المفید، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، ص۱۱۱. الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۳، ص۳۰۲. الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۳۴۵.

۲- ([۲]) تقدّم ذکر الروایه عنهم علیهم السلام ، والأُخری عن ثابت بن أبی صفیّه فی مقدّمه التحقیق تحت عنوان (آراء الشیعه فی عدد المُخرَجین لحرب الحسین علیه السلام). وعمّا ورد عن الأئمّه علیهم السلام فی هذا العدد، قال أحمد حسین یعقوب فی (کربلاء الثوره والمأساه: ص۴۲): «ومن المؤکّد بأنَّ الأئمّه الکرام إذا حدّثوا، فإنّما یُحدّثون عن رسول الله، ورسول الله لا ینطق عن الهوی، فکافه المعلومات التی یثبت صدورها عن أئمّه أهل بیت النبی هی معلومات یقینیه من جمیع الوجوه».

الفصل الرابع: ضبط الغريب

اشاره

الفصل الرابع

ضبط الغريب

ص: ۱۷۹

ضبط الغريب

اشاره

لقد تقدّم تعريف هذا الفصل وموضوعه، وهو الذى خُصّص للغريب فى هذه الرساله، وكما ذكرت أنّى نهجت فيه على منوال الشيخ السماوى فى (إبصار العين)، واقتبست منه أكثر التراجم، وهى التى لم يذكر لها هامش؛ لأنَّ الكثير مما ورد فى هذه الرساله لم يرد فى إبصار العين لاختلاف موضوعها، فتطلّب استخراجه من مصادره، وذكرتها فى الهامش، وقد صنفته على ثلاثه أقسام:

الأوّل: فى ذكر ترجمه مختص-ره للأعلام.

الثانى: فى تعريف المصطلحات وغريب المفردات.

الثالث: فى الأمكنه والبلدان والبقاع.

الأوّل: فى ذكر ترجمه مختصره للأعلام

- عمر بن سعد بن أبى وقاص: وهو عمر بن سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مرّه، يُكنى بأبى حفص. وأُمّه أَمه، وأُمّ أبيه حمنه بنت سفيان بن أُميّه، وهو ابن عمّ هاشم المرقال بن عتبه بن أبى وقاص صاحب على عليه السلام .

- عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى: كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وله ذكر فى الحروب والمغازى، وولى الأعمال لآل أُميّه((1)).

١- ([1]) وفى كتب التراجم ذكروا ابنه (الصقعب)، وأنَّه خال المؤرخ أبى مخنف لوط بن يحيى الأزدى، وأخوه العلاء، وهما من رواه العامّه. وفى مثير الأحزان: ص٣٩. (عبد الله بن زهير بن سليم العامرى)، وهو خطأ.

- عبد الرحمن بن أبی سبره: عبد الرحمان بن یزید بن مالک بن عبد الله بن ذویب بن سلمه بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفی، وَفَدَ هو وأخوه سبره مع أبیه علی رسول الله ’، وکان اسمه عزیزاً، فسمّاه رسول الله | عبد الرحمن، وله مع صحبته أفعال ذمیمه.

- الحرّ بن یزید الریاحی: الحرّ بن یزید التمیمی الیربوعی الریاحی، کان شریفاً فی قومه جاهلیهً وإسلاماً، فإنَّ جدّه عتاباً کان ردیف النعمان، والحرّ هو ابن عمّ الأخوص الصحابی الشاعر، وکان الحرّ فی الکوفه رئیساً ندبه ابن زیاد لمعارضه الحسین علیه السلام ، فخرج فی ألف فارس.

روی الشیخ ابن نما: أنَّ الحرّ لمّا أخرجه ابن زیاد إلی الحسین، وخرج من القص-ر نُودیَ من خلفه: أبشر یا حرّ بالجنّه. قال: فالتفت فلم یرَ أحداً. فقال فی نفسه: والله ما هذه بشاره، وأنا أسیر إلی حرب الحسین، وما کان یُحدّث نفسه فی الجنّه، فلمّا صار مع الحسین قصّ علیه الخبر، فقال له الحسین: «لقد أصبت أجراً وخیراً»((۱)).

- عزره بن قیس الأحمسی: (بفتح العین المهمله، وسکون الزاء المعجمه، وبعدها الراء المهمله) وصحّفه مَن لم یضبطه بعروه((۲)).

- عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبیدی: سیّد زبید، وله شرف فیهم، وذُکر فی المغازی.

- شمر بن ذی الجوشن: (بفتح الشین، وکس-ر المیم)، ویجری علی الألسن ویمض-ی فی الشعر الحدیث کسر الشین وسکون المیم، وهو خلاف المضبوط، وذو

۱- ([۱]) ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثیر الأحزان: ص۴۴.

۲- ([۲]) لم نجد فی کتب الرجال عروه بن قیس، والظاهر أنَّ الصحیح عزره بن قیس. المفید، محمد بن محمد، الإرشاد: ج۲، هامش ص۳۸. اُنظر: الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۳۵۳. البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج۳، ص۱۵۸. وهو عزره بن قیس بن عزیه الأحمر البجلی الدهنی الکوفی.

الجوشن أبوه، واسمه شراحيل بن الأعور قرط بن عمرو بن معاويه بن كلاب الكلابى الضبابى، وهو قاتل الحسين عليه السلام ، وكان أبرص خارجياً.

- شبث بن ربعى: (بفتح الشين المعجمه، والباء المفرده، ثمَّ ثاء مثلثه)، (وكس-ر راء ربعى، وسكون بائه المفرده)، ابن حصن التميمى الرياحى، كان مُؤذّن سجاح المتنبئه فيما ذكره الدار قطنى. ثمَّ أسلم وصار من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمَّ تحوّل بعد صفّين خارجياً، وولده عبد القدوس المعروف بأبى الهندى الشاعر الزنديق السكير، وسبطه صالح بن عبد القدوس الزنديق الذى قتله المهدى على الزندقه، وصلبه على جس-ر بغداد.

- حجار بن أبجر: (بالحاء المهمله، والجيم المشدّده، والراء المهمله فى حجار)، (والباء والجيم المعجمتين، والراء المهمله فى أبجر) بن جابر العجلى(١)، ولحجار سمعه، وأبوه أبجر نصرانى مات على النص-رانيّه بالكوفه، فشيّعه بالكوفه النصارى؛ لأجله، والمسلمون؛ لأجل ولده إلى الجبانه.

- يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم: (بضم الراء المهمله وفتح الواو من رويم) الشيبانى والأكثر (الحارث)، وكان أبوه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، كان يقال له: ابن لطيفه - وكان عثمانياً رأيه، أُمويّا ودّه - قتله الخوارج بالرى أيّام مصعب بن الزبير(٢).

١- ([١]) (حجار بن أبجر البكرى) نسبه لقبيلته بكر بن وائل. اُنظر: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٣، ص١٠٣. (أبو أسيد البكرى العجلى الكوفى). ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ دمشق: ج١٢، ص٢٠٥.
٢- ([٢]) وجدّه يزيد بن رويم كان على ذهل الكوفه مع الإمام على عليه السلام فى صفّين، ويزيد بن الحارث هو أحد مَن كلّمهم الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء، كما فى المقاتل: «فنادى: يا شبث بن ربعى، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث...». «وعزم مصعب على توجيه المهلب، وأن يشخص هو لحرب عبد الملك. فلمّا أحس به الزبير، خرج إلى الرى - وبها يزيد بن الحارث بن رويم - فحاربه، ثمَّ حص-ره، فلمّا طال عليه الحصار خرج إليه، فكان الظفر للخوارج، فقُتل يزيد بن الحارث بن رويم، ونادى يزيد ابنه حوشبا، ففرّ عنه وعن أُمّه لطيفه - وكان على بن أبى طالب عليه السلام دخل على الحارث بن رويم يعود ابنه يزيد، فقال: عندى جاريه لطيفه الخدمه أبعث بها إليك، فسمّاها يزيد لطيفه - فقُتلت مع بعلها يزيد يومئذٍ». ابن أبى الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغه: ج٤، ص١٦٥.

- الطرمّاح بن عدی: نُسب إلی طیء ثلاثه من الشعراء باسم الطرمّاح، فالأوّل: وهو أشهرهم فی الشعر الطرمّاح بن حکیم الطائی، وهذا ولد فی الشام ونشأ فی الکوفه، ویری مذهب (الش-راه) من الأزارقه الخوارج، واتصل بخالد بن عبد الله القس-ری، فکان یُکرمه ویستجید شعره، وکان هجّاءً، معاصراً للکمیت صدیقاً له.

توفی نحو سنه (۱۲۵ه)، وقیل عنه: روی عن الإمام الحسن علیه السلام کما فی ترجمته من تاریخ دمشق، وجدّه قیس بن جحدر وَفَدَ علی النبی|، وهو ابن ثعلبه بن عبد رضا ابن مالک بن أبان بن عمرو بن ربیعه، بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طیء الطائی، ثمَّ الثعلبی((۱)).

وأمّا الثانی: فهو الطرمّاح بن الجهم الطائی، ثمَّ العقدی، شاعر راجز، والعقدی نسبه إلی أُمّهم عقده بنت معتر بن بولان، وإلیها یُنسبون((۲)).

وأمّا الثالث: فهو الطرمّاح بن عدی بن عبد الله بن خیبری الطائی، وعمُّه وَفَدَ علی النبی|، وهو «مالک بن عبد الله بن خیبری بن أفلت، بن سلسله بن عمرو بن سلسله بن غنم، بن ثوب بن معن بن عتود الطائی، ولمالک ولدان شاعران، وهما: مروان، وإیاس»((۳)). «الطرمّاح بن عدی: عدّه الشیخ (تارهً) من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام ، قائلاً: رسوله علیه السلام إلی معاویه، و أُخری من أصحاب الحسین علیه السلام »((۴)).

وله مکالمه مشهوره حینما أرسله الإمام علی علیه السلام لمعاویه، دلّت علی بلاغته وفصاحته وحکمته.

۱- ([۱]) ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج ۲۴، ص۴۳۴. ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، الإصابه: ج۵، ص۳۴۹. اُنظر: الجاحظ، عمرو بن سحر، البیان والتبیین: ج۱، ص۴۶ - ۴۷. ابن قتیبه، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء: ج۲، ص۵۸۵ - ۵۹۰. أبو الفرج الأصفهانی، علی بن الحسین، الأغانی: ج۱۲، ص۳۵ - ۴۵، وهامش ص۲۱۳.

۲- ([۲]) ابن ماکولا، علی بن هبه الله، الإکمال: ج۶، ص۳۱۵.

۳- ([۳]) ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی، الإصابه: ج۵، ص۵۴۰.

۴- ([۴]) الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۱۰، ص۱۷۵.

وله أبيات الرجز المشهوره، ومطلعها:

يا ناقتی لا

تذعری من زجری

وشمّری قبل طلوع الفجر((۱))

واختلف المؤرخون فی إنشاده هذه الأبيات، فبعضهم ذكر: إنَّه كان يرتجز بها حين كان دليلاً لمَن كان معه، ثمَّ إنَّه ارتجزها أمام الحسين عليه السلام .

وبعضهم ذكر: إنَّ الإمام الحسين سأله عن الطريق، وأخذ يدلّه ويرتجز أمامه((۲)). وفی روايه الطبری أنَّه اعتذر أن يسير معه؛ لأنَّه يحمل ميره لأهله أخذها لهم من الكوفه، وفيها قال له: «فأنشدك الله، إن قدرت أن لا تقدِم إليهم شبراً فافعل»، وطلب منه أن يذهب معه إلی بلاد قومه؛ حتی يری رأيه، وأن ينزل جبلهم (أجاء)، وتكفّل له بعش-رين ألف طائی يضربون بين يديه بأسيافهم((۳)).

- الحصين بن نمير التميمی: حصين (بضم الحاء المهمله، وفتح الصاد) بن تميم بن أُسامه بن زهير بن دريد التميمی، صاحب شرطه عبيد الله. ويُذكر أيضاً فی الروايات باسم (الحصين بن نمير) كما عند الطبری، ويمض-ی فی الكتب (حصين بن نمير السكونی)، وهو غلط فاحش، فإنَّ ذلك عند يزيد حارب به أهل المدينه ومكه، وله فی محاربه عين الورده رئاسه فی أهل الشام وسمعه.

فی شرح النهج لابن أبی الحديد: «أنَّ تميم بن أُسامه بن زهير بن دريد التميمی اعترض الإمامَ علياً عليه السلام ، وهو يخطب علی المنبر ويقول: سلونی قبل أن تفقدونی، فوالله، لا

۱- ([۱]) ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص۳۴.

۲- ([۲]) ومن هذا الرأی ما ذكره الحائری فی معالی السبطين: ج۱، ص۲۷۶، وذكر رأيين فی اسمه، فقال: (الطرمّاح بن عدی، وقيل: الطرمّاح بن الحكم) أراد ابن (حكيم)، والصحيح كما ذُكر فی المتن.

۳- ([۳]) اُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۲۴۶. الخوارزمی، محمد بن أحمد، مقتل الخوارزمی: ج۱، ص۲۳. ابن نما الحلی، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص۲۴. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص۹۵. القمی، عباس، نَفَس المهموم: ص۱۵۳.

تسألونی عن فئه تضلّ مائه، أو تهدی مائه إلّا نبأتکم بناعقها وسائقها، ولو شئت لأخبرت کلّ واحدٍ منکم بمخرجه ومدخله وجمیع شأنه. فقال: فکم فی رأسی طاقه شعر؟ فقال له: أَمَا والله، إنِّی لأعلم ذلک، ولکن أین برهانه لو أخبرتک به، ولقد أخبرتک بقیامک ومقالک. وقیل لی إنَّ علی کلّ شعرهٍ من شعر رأسک ملکاً یلعنک وشیطاناً یستفزک، وآیه ذلک أنَّ فی بیتک سخلاً یقتل ابن رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم)، ویحضّ علی قتله. فکان الأمر بموجب ما أخبر به علیه السلام ، کان ابنه حصین (بالصاد المهمله) یومئذٍ طفلاً صغیراً یرضع اللبن، ثمَّ عاش إلی أن صار علی شرطه عبید الله بن زیاد، وأخرجه عبید الله إلی عمر بن سعد یأمره بمناجزه الحسین علیه السلام ، ویتوعّده علی لسانه إن أرجأ ذلک، فقُتل علیه السلام صبیحه الیوم الذی ورد فیه الحصین بالرساله فی لیلته»((۱)).

وفی تاریخ دمشق: «بعث المختار برأس ابن زیاد، ورؤوس الناس من أشراف أهل الشام، فیهم حصین بن نمیر الکندی، وکان فیمَن قاتل ابن الزبیر...»((۲)). فالرجل من أهل الشام من مدینه حمص، ولم یأتِ إلی الکوفه، ولم یشترک فی معرکه کربلاء، وإذا قلنا بحضوره لکان له شأن کبیر وذکر واضح فی قیاده الجیش. وفی الصحیح من مقتل سیّد الشهداء وأصحابه، قال: «جدیر بالذکر أنَّ بعض الجرائم المذکوره فی عدد من المصادر نُسبت إلی (حصین بن تمیم بن أُسامه بن زهیر بن درید التمیمی)، والذی لا یمکن اتحاده مع الشخص المعنیّ فی ترجمتنا (حصین بن نمیر السکونی)، ویُحتمل أن یکون قد حصل تصحیف، أو خلط فی نسبه الجرائم، إلّا أنَّ من المُسلّم به هو أنَّ حصین بن نمیر کان أحد القواد الأصلیین والرئیسین للجیش الأُموی فی صفّین، وواقعه عاشوراء وواقعه الحرّه ومکه، وکذلک الحرب مع التوابین والمختار الثقفی»((۳)).

۱- ([۱]) ابن أبی الحدید، حمید، شرح نهج البلاغه: ج ۱۰، ص۱۴.

۲- ([۲]) ابن عساکر، علی بن الحسن، تاریخ دمشق: ج۱۴، ص۳۸۸.

۳- ([۳]) الریشهری، محمد، الصحیح من مقتل سیّد الشهداء وأصحابه: ص۱۲۵۷.

- الوليد بن عمرو: وهو رئيس ثقيف بعد رجوعها من الطفّ، وجاء باثنى عش-ر رأساً.

- هلال الأعور: وهو رئيس بنى أسد فى رجوعهم بعد الطفّ، وجاء بسته رؤوس.

- عيهمه بن زهير: وهو رئيس الأزد فى رجوعهم، وجاء بخمسه رؤوس بعد واقعه الطفّ((١)).

- كعب بن طلحه: ذُكر أنَّ عبيد الله بن زياد بعثه فى ثلاثه آلاف لحرب الإمام الحسين عليه السلام .

- مضاير بن رهينه المازنى: وذُكر أنَّه بُعث فى ثلاثه آلاف لحرب الإمام الحسين عليه السلام .

- نص-ر بن حرشه: وذُكر عنه أيضاً أنَّه بُعث فى ألفين لحرب الإمام الحسين عليه السلام ((٢)).

الثانى: فى تعريف المصطلحات وغريب المفردات

الربوع، الأرباع

أرباع الكوفه: وهى المدينه، وكنده، ومذحج، وتميم، وتدخل ربيعه مع كنده، وأسد مع مذحج، وهمدان مع تيمم، وتنضم غيرهم إليهم فى الجميع، يقال: أرباع الكوفه وأخماس البصره.

١- ([١]) هؤلاء الثلاثه، وهم: (الوليد بن عمرو، وهلال الأعور، وعيهمه بن زهير)، ذكرهم الدينورى بهذه الأسماء فى الأخبار الطوال: ص٢٥٩، ولم يرد لهم ذكر فى كتب التراجم.

٢- ([٢]) وهؤلاء الثلاثه، وهم: (كعب بن طلحه، ومضاير بن رهينه، ونصر بن حرشه)، ذكرهم ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب: ج٣، ص٢٤٨. وورد ذكرهم: (كعب بن طلحه، والمصاب المارى، ونصر بن حربه)، عند ابن أعثم الكوفى، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٧٩. ولم نستطع التعرّف على تراجمهم؛ للتصحيف الذى طرأ على أسمائهم كما (المصاب المارى) أصبح (مضاير المازنى)، وفى (حرشه) ورد (حرشنه) و(حربه).

العرض والتكتّب

عرض الجنـد على القائـد، أى: إمرارهم أمامه؛ ليُعلم حالهم، قال الخليل: «وعرضت الجنـد عرض العين، أى: أمررتهم علىّ؛ لأنظر ما حالهم، ومَن غاب منهم»((۱)).

وأمّا التكتّب فله معانٍ، منها: (التكتّب) بمعنى التهيّؤ والتجمع، قال الفيروزآبادى: «وكتّبها تكتيباً: هيأها. وتكتّبوا: تجمعوا»((۲)).

وله معنى آخر: وهو العقد والاتفاق، وفى القاموس المحيط: «التكاتب، أن يُكاتبك عبدك على نفسه بثمنه، فإذا أداه عُتق»((۳)).

مكْثُوراً

قال ابن الأثير: «المكثور المغلوب، وهو الـذى تتكاثر عليه الناس»((۴))، وفى لفـظ الطبرى: «فوالله ما رأيت مكسوراً قطُّ... »((۵))، والصـحيح مكثور (بالثـاء المثلثه) بقرينه سـائر الكتب الوارده فيهـا هـذه الروايه. وفى البـدايه والنهـايه عن عبـد الله بن عمـار، قال: «رأيـت الحسـين حين اجتمعـوا عليه يحمـل على مَن على يمينه حـتى انـذغروا عنه، فـوالله مـا رأيت مكثـوراً قـطُّ قـد قُتـل أولاـده وأصحابه أربط جأشاً منه، ولا أمضـى جناناً منه، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله»((۶)).

۱- ([۱]) الفراهيدى، الخليل بن أحمد، العين: ج۱، ص۲۷۱.

۲- ([۲]) الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج۱، ص۱۲۱.

۳- ([۳]) المصدر السابق.

۴- ([۴]) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهايه فى غريب الحديث: ج۴، ص۱۵۳.

۵- ([۵]) الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج۴، ص۳۴۵.

۶- ([۶]) ابن كثير، إسـماعيل بن عمر، البـدايه والنهـايه: ج۸، ص۲۰۴. وكـذا: ابن الأـثير، المبارك بن محمـد، النهايه فى غريب الحديث: ج۴، ص۱۵۲. وأُنظر: ابن سعد، محمد، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام (طبقات ابن سعد): ص۷۴. الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۳۴۵.

الثالث: فی الأمکنه والبلدان والبقاع

- دَسْتَبی: «(بفتح أوّله وسکون ثانیه، وفتح التاء المثناه من فوق، والباء الموحده المقصوره)، کوره کبیره کانت مقسومه بین الری وهمذان، فقسم منها: یُسمّی دستبی الرازی، وهو یقارب التسعین قریه، وقسم منها: یُسمّی دستبی همذان، وهو عدّه قری، وربما أُضیف إلی قزوین فی بعض الأوقات لاتصاله بعملها»((۱)).

- حمّام أعین: من نواحی الکوفه، ونُسب إلی أعین مولی سعد بن أبی وقاص((۲)).

- خفّان: (بالخاء المعجمه، والفاء المشدّده، والألف والنون)، موضع فوق الکوفه قرب القادسیه((۳)).

- الثعلبیه: (بالثاء المثلثه والعین المهمله، والباء المفرده، والیاء المثناه من تحت)، موضع فی طریق مکه، یقال: هو ثلثا الطریق من الکوفه((۴)).

- القادسیه: موضع معروف من منازل الحاجّ عند الکوفه، بینه وبینها خمسه عش-ر فرسخاً.

- العذیب (عذیب الهجانات): موضع فوق الکوفه عن القادسیه أربعه أمیال، وهو حدّ السواد، وأُضیف إلی الهجانات؛ لأنَّ النعمان بن المنذر ملک الحیره کان یجعل فیه إبله، ولهم عذیب القوادس وهو غربی عذیب الهجانات.

- القُطْقطانه: (بضم القاف وسکون الطاء)، موضع فوق القادسیه فی طریق مَن یُرید الشام من الکوفه، ثمَّ یرتحل منها إلی عین التمر((۵)).

۱- ([۱]) الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۲، ص۴۵۴.

۲- ([۲]) اُنظر: البلاذری، أحمد بن یحیی، فتوح البلدان: ج۲، ص۳۳۸.

۳- ([۳]) اُنظر: الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۲، ص۳۷۹.

۴- ([۴]) اُنظر: المصدر السابق: ص۷۸.

۵- ([۵]) اُنظر: الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۴، ص۳۷۴.

- لَعلع: (بفتح اللام وسكون العين)، جبل فوق الكوفه، بينه وبين السلمان عش-رون ميلاً((١)).

- نَصِيبِين: «فِى أَقْصَى شمالِ الجزِيره الفُراتيَّه... تُجاوِر مدينه القامشلى السورِيَّه، ليس بينهما غير الحدِّ، نَصِيبِين شماله والقامشلى جنوبه، ويمرُّ فيهِما أحد فروعِ نهرِ الخابورِ. وكانت من المدن العامره ذات البساتينِ الغنَّاء، حتَّى قيل: إنَّه كان يتبعها أربعون ألف بُستان. وهى على الجادَّه بين الموصلِ وحلبٍ، وما زالت تلك الجادَّه عامرةً»((٢)).

١- ([١]) اُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٨.

٢- ([٢]) الحربى، عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافيه: ص٣١٩.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

· القرآن الكريم.

۱. إبصار العين فی أنصار الحسين عليه السلام ، الشيخ محمد السماوی(ت ۱۳۷۰ق)، تحقيق الشيخ محمد جعفر الطبس-ی، ط ۱، ۱۴۱۹ه-، مرکز الدراسات الإسلاميّه لممثليه الولی الفقيه فی حرس الثوره الإسلاميّه.

۲. إثبات الوصيه، علی بن الحسين بن علی المسعودی(ت ۳۴۶ ق)، مطبوعات دار الأندلس، ۱۴۳۰ه-/۲۰۰۹م، بيروت.

۳. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضی نور الله التستری(ت ۱۰۱۹ق)، وفی هامشه تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشی، ۱۴۰۱ق، و ۱۴۱۱ق، قم المقدّسه.

۴. اختيار معرفه الرجال (رجال الکشی)، محمد بن الحسن الطوسی، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسه، وبيروت، ۱۴۰۹ق.

۵. أدب الکاتب، أبو بکر الصولی(۳۳۵ ق).

۶. الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد، محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی(ت۴۱۳ق)، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ودار إحياء التراث العربی، ۱۴۱۵ق، بيروت.

۷. أزمه الخلافه والإمامه وآثارها المعاصره، أسعد وحيد القاسم، ۱۹۹۷م، الغدير، بيروت.

۱. أَسد الغابه فی معرفه الصحابه، عز الدین علی بن أبی الکرم محمد بن محمد بن عبد الکریم الشیبانی المعروف ب-(ابن الأثیر الجزری) (ت ۶۳۰ق)، تحقیق محمد إبراهیم، القاهره، ۱۳۹۰ق، وطبع بالأُفسیت فی المکتبه الإسلامیّه للحاج ریاض، والمطبعه الوهبیه، مصر.

۲. أسرار الشهاده، الفاضل الدربندی(ت ۱۲۸۶ق)، منشورات الأعلمی، طهران.

۳. الإصابه فی معرفه تمییز الصحابه، أحمد شهاب الدین بن علی الشافعی(ابن حجر العسقلانی) (ت۸۵۲ق)، تحقیق ولی عارف، مطبعه السعاده، ۱۳۲۳ق، مصر، ودار الفکر، ۱۴۰۳ق، بیروت، ومصر(أُفسیت علی کلکتا)، وإحیاء التراث العربی ۱۴۰۸ق.

۴. أُصول الکافی، محمد بن یعقوب الکلینی الرازی(ت۳۲۹ق)، المکتبه الإسلامیّه، ۱۳۸۸ق، و ۱۳۸۹ق، مؤسسه الوفاء، ۱۴۰۶ق، دار الکتب الإسلامیّه، ۱۳۸۹ق، طهران.

۵. إعلام الوری بأعلام الهدی، الفضل بن الحسن الطبرسی(ت ۵۴۸ ق)، تحقیق علی أکبر الغفاری، ط۱، ۱۳۹۹ق، دار المعرفه، بیروت، وطبعه الحیدریّه، ۱۳۶۵ق، النجف الأشرف.

۶. الأعلام، خیر الدین الزرکلی(ت ۱۳۹۶ق)، ط۴، ۱۳۹۹ق، وط۵، ۱۴۰۰ق، دار الملایین، بیروت.

۷. أعیان الشیعه، محسن بن عبد الکریم الأمین الحسینی العاملی الشقرائی (ت۱۳۷۱ق)، إعداد حسن الأمین، ط۵، ۱۴۰۳ق، مکتب الإعلام الإسلامی، قم المقدّسه.

۱. أمالی الصدوق، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی (الصدوق) (ت۳۸۱ق)، ط۵، ۱۴۰۰ق، مؤسسه الأعلمی، ودار الفکر العربی، ۱۲۵۴ق، بیروت.

۲. الإمامه والسیاسه، عبد الله بن مسلم (ابن قتیبه الدینوری) (ت ۲۷۶ق)، مکتبه ومطبعه مصطفی بابی الحلبی، ۱۳۸۸ق، مصر.

۳. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملی، ۱۳۵۰ق، النجف الأشرف.

۴. الانتخاب القریب من التقریب، السیّد حسن الصدرقدس سره، تحقیق الدکتور ثامر کاظم الخفاجی، مکتبه المرعشی، قم المقدّسه.

۵. أنساب الأشراف، أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری(ت ۲۷۹ق)، تحقیق کمال الحارثی، مکتبه الخانجی، ۱۱۲۵ق، مص-ر، ومکتبه المثنی، ۱۳۹۶ق بغداد، وتحقیق المحمودی، مؤسسه الأعلمی، بیروت.

۶. الأنساب، عبد الکریم بن محمد بن منصور السمعانی التمیمی، طبع المستشرق(مرجلیوت لیدن)، ۱۹۱۲م، وطبع قاسم محمد رجب، ۱۹۷۰م، ودار الجنان، ۱۴۰۸ق، بیروت.

۷. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار، محمد باقر بن محمد تقی المجلسی(ت۱۱۱۰ق)، تحقیق ونش-ر دار إحیاء التراث، ط۱، ۱۴۱۲ق، بیروت، ومؤسسه الوفاء، ۱۴۰۰ق، وط۴، ۱۴۰۵ق.

۸. البدایه والنهایه، إسماعیل بن کثیر الدمشقی، تحقیق علی شیری، ط۵، ۱۴۰۹ق، دار الکتب العلمیّه، مصر، مطبعه السعاده، ۱۳۵۱ق.

۹. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسینی الزبیدی(ت۱۲۰۵ق)، دار الهدایه، ۱۳۰۶ق، بیروت.

۱. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبیدی(ت۱۲۰۵ق)، تحقیق علی شیری، ۱۹۹۴م، دار الفکر، بیروت.

۲. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبیدی(ت۱۲۰۵ق)، دار إحیاء التراث العربی، ۱۴۰۵ق، بیروت.

۳. تاریخ الإسلام ووفیات المشاهیر والأعلام، محمد بن أحمد الذهبی(ت ۷۴۸ ق)، تحقیق عمر عبد السلام تدمری، دار الرائد العربی، ۱۴۰۵ق، القاهره، ودار الکتاب العربی، ۱۴۱۱ق، بیروت، وحیدرآباد - الدکن، ۱۳۵۴ق.

۴. تاریخ الأُمم والملوک، محمد بن جریر الطبری، دار المعارف، بیروت.

۵. التاریخ الکبیر، إسماعیل بن إبراهیم الجعفی البخاری(ت ۲۵۶ق)، حیدرآباد - الدکن، ۱۳۶۱ق، ودار الکتب العلمیّه، بیروت.

۶. تاریخ الکوفه، السیّد حسون البراق-ی(ت۱۳۳۲ق)، تحقیق ماجد أحمد العطیه، استدراکات السیّد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ۱۳۹۹ق)، ط۱، ۱۴۲۴ه /۱۳۸۲ش، شریعت، انتشارات المکتبه الحیدریّه.

۷. تاریخ الیعقوبی، أحمد بن أبی یعقوب الیعقوبی، دار صادر، ۱۴۰۵ق، بیروت.

۸. تاریخ بغداد (مدینه السلام)، أحمد بن علی بن ثابت الخطیب البغدادی(ت۴۶۳ ق)، حیدرآباد - الدکن، ۱۳۷۸ق، والمکتبه السلفیّه، المدینه المنوره، ودار السعاده، مصر.

۹. تاریخ کربلاء المعلی، عبد الحسین الکلیدار، طبع ۱۳۴۹ه-، النجف الأشرف.

۱۰. تاریخ مدینه دمشق، علی بن الحسن بن هبه الله (ابن عساکر الدمشقی) (ت۵۷۱ق)، تحقیق سکینه الشهابی، ۱۴۰۲ق، دمشق، ط۱، دار الفکر، ۱۴۱۵ق، بیروت.

۱. تأسیس الشیعه لعلوم الإسلام، حسن الصدر، دار التراث العربی.

۲. تذکره الحفاظ، شمس الدین الذهبی(ت ۷۴۸ ق)، تحقیق أحمد السقا، القاهره، ۱۴۰۰ق، وحیدرآباد - الدکن، ۱۳۸۷ق، ودار إحیاء التراث العربی مکتبه الحرم المکی، مکه المکرّمه.

۳. تذکره الخواص(تذکره خواص الأُمّه)، یوسف بن فرغلی بن عبد الله (سبط ابن الجوزی الحنبلی الحنفی) (ت۶۵۴ق)، ط۲، ۱۴۰۱ق، بیروت، والنجف الأشرف، ومصر.

۴. تراث کربلاء، سلمان آل طعمه، مؤسسه الأعلمی، ۱۴۰۳ه، بیروت.

۵. ترجمه الإمام الحسین بن علی علیه السلام من تاریخ دمشق، علی بن الحسن بن هبه الله (ابن عساکر الدمشقی) (ت۵۷۱ق)، مؤسسه المحمودی، بیروت.

۶. ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ دمشق، علی بن الحسن بن هبه الله (ابن عساکر الدمشقی) (ت۵۷۱ق)، دمشق.

۷. تسلیه المُجالس وزینه المجَالس، محمد بن أبی طالب.

۸. التعاریف، محمد عبد الرؤوف المناوی.

۹. التعجب من أغلاط العامّه فی مسأله الإمامه، أبو الفتح محمد بن علی بن عثمان الکراجکی(۴۴۹ه-)، تحقیق فارس حسون کریم.

۱۰. تعلیقات علی إحقاق الحق، شهاب الدین المرعشی(ت۱۴۱۱ق)، تصحیح السیّد إبراهیم المیانجی، مکتبه المرعشی، قم المقدّسه.

۱۱. تکمله أمل الآمل، السیّد حسن الصدر(ت ۱۳۵۴ق)، تحقیق السیّد أحمد الحسینی، ۱۴۰۶ه-، الخیام، مکتبه آیه الله المرعشی، قم المقدّسه.

تهذیب التهذیب، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی(ت۸۵۲ ق)، تحقیق

۱. مصطفی عبد القادر عطا، ط۱، ۱۴۱۵ق، دار الکتب العلمیّه، بیروت، ومطبعه مجلس دائره المعارف النظامیه، ۱۳۱۵ق، الهند. دار صادر - مصور من طبعه دائره المعارف العثمانیه، حیدرآباد ۱۳۲۵ ق، الهند - بیروت.

۲. تهذیب الکمال فی أسماء الرجال، جمال الدین یونس بن عبد الرحمان المزی(ت۷۴۲ق)، تحقیق بشار عواد، مؤسسه الرساله، ۱۴۰۹ق، ودار الملایین للعلم، بیروت.

۳. الجامع لأحکام القرآن (تفسیر القرطبی)، محمد بن أحمد القرطبی (ت۶۷۱ق)، تصحیح أحمد عبد العلیم البردونی، ط۱، دار إحیاء التراث العربی، مطبعه الفجاله القدیمه، مص-ر.

۴. حص-ر الاجتهاد، آغا بزرک الطهرانی(ت۱۳۸۹ق)، تحقیق محمد علی الأنصاری،۱۴۰۱ه-، مطبعه الخیام، قم المقدّسه.

۵. حیاه الإمام الحسین علیه السلام ، الشیخ باقر شریف القرشی، ۱۹۷۴م، مطبعه الآداب، النجف الأشرف.

۶. خزانه الأدب، البغدادی(ت۱۰۹۳ق)، تحقیق محمد نبیل، إمیل بدیع یعقوب، ط۱، ۱۹۹۸م، بیروت.

۷. الخصال، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی (الصدوق)، ط۵، ۱۴۰۰ق، مؤسسه الأعلمی، بیروت، ودار صادر، بیروت (بدون تاریخ)، والأعلمی، ۱۴۱۰ق.

۸. خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال (رجال العلّامه الحلی)، الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر الحلی(ت ۷۲۶ ق)، تصحیح محمد صادق بحر العلوم، ط۱، ۱۴۰۲ق، منشورات الشریف الرضی.

۱. خلاصه عبقات الأنوار، حامد حسین النیشابوری الهندی.

۲. الدر المنثور فی التفسیر المأثور، جلال الدین عبد الرحمان بن الکمال أبی بکر بن محمد السیوطی(ت۹۱۱ ق)، أُفسیت المطبعه الإسلامیّه، ۱۳۷۷ق.

۳. الدمعه الساکبه، ملا محمد باقر البهبهانی(ت ۱۲۸۵ق)، مؤسسه الأعلمی، ۱۴۰۹ه، بیروت.

۴. ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، أحمد بن عبد الله (المحب الطبری) (ت۶۹۴ق)، نشر حسام الدین القدسی، ۱۳۵۶ق، القاهره.

۵. ذخیره المآل فی شرح عقد الآل، أحمد بن عبد القادر بن بکری العجیلی الشافعی.

۶. الذریعه إلی تصانیف الشیعه، محمد محسن (آقا بزرک الطهرانی)، دار الأضواء، بیروت.

۷. رأس الحسین، طاهر آل عکَله، دار السلام، ۱۴۳۰ه-، بیروت.

۸. ربع قرن مع العلّامه الأمینی، حسین الشاکری، ۱۴۱۷ه-، ستاره.

۹. رجال ابن داوُد، الحسن بن علی بن داوُد الحلی، المکتبه السلفیّه، ۱۴۰۲ق، المدینه المنوره.

۱۰. رجال الطوسی، محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق جواد القیومی، مؤسسه النش-ر الإسلامی، ۱۴۱۵ق، قم المقدّسه.

۱۱. رجال النجاشی (فهرس أسماء مصنفی الشیعه)، أحمد بن علی بن أحمد النجاشی(ت ۴۵۰ ق)، ط۱، ۱۴۰۸ق، دار الأضواء، بیروت.

۱۲. روضات الجنات فی أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساری، مکتبه إسماعیلیان، قم المقدّسه.

۱. روضه الواعظین، محمد بن الحسن بن علی الفتال النیسابوری(ت۵۰۸ق)، ۱۴۰۲ق، بیروت، مؤسسه الأعلمی، ۱۴۰۶ق، بیروت.

۲. الریاض الزاهره فی فضائل آل بیت النبی وعترته الطاهره، عبد الله بن محمد المطیری.

۳. ریاض العلماء وحیاض الفضلاء، المیرزا عبد الله أفندی الأصفهانی(القرن الثانی عشر)، تحقیق أحمد الحسینی، مکتبه المرعشی النجفی، قم المقدّسه.

۴. الریاض النض-ره فی فضائل العش-ره، أحمد بن عبد الله (محب الدین الطبری الشافعی) (ت۶۹۴ ق)، ۱۴۰۳ق، بیروت، ومصر.

۵. سمط النجوم العوالی، فی أنباء الأوائل والتوالی، عبد الملک بن حسین العصامی.

۶. سنن ابن ماجه، محمد بن یزید بن ماجه القزوینی(ت۲۷۵ق)، تحقیق فؤاد عبد الباقی، ط۱، ۱۳۹۵ق، دار إحیاء التراث، بیروت، ودار الفکر، ۱۳۷۱ق، بیروت.

۷. سنن الترمذی، محمد بن عیسی بن سوره الترمذی(ت۲۹۷ق)، تحقیق أحمد محمد شاکر، دار إحیاء التراث، بیروت.

۸. سنن الدار قطنی، علی بن عمر البغدادی الدار قطنی(ت ۲۸۵ق)، تحقیق أبی الطیب محمد آبادی، ط۴، ۱۴۰۶ق، عالم الکتب، بیروت، وبولاق، القاهره.

۹. السنن الکبری، أحمد بن الحسین بن علی البیهقی(ت ۴۵۸ ق)، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید، دار إحیاء التراث العربی،۱۴۰۵ق، بیروت، وتحقیق محمد عبد القادر عطا، ط۱، (مصوره من دائره المعارف العثمانیّه حیدرآباد - الدکن، ۱۳۵۳ق)، ۱۴۱۴ق، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۱. سیر أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبی(ت ۷۴۸ ق)، تحقیق شعیب الأرنؤوط، ط ۱۰، ۱۴۱۴ق، مؤسسه الرساله، بیروت.

۲. السیره الحلبیّه (إنسان العیون فی سیره الأمین المأمون)، علی بن إبراهیم الحلبی الشافعی، دار الفکر العربی، ۱۴۰۰ق، بیروت.

۳. شذرات الذهب فی أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحی (ابن العماد) (ت ۱۰۸۹ق)، تحقیق شعیب الأرنؤوط، ۱۴۰۹ق، بیروت، دمشق، ومکتبه القدسی، ۱۳۵۰ق، القاهره.

۴. شرح صحیح البخاری، محمود بن أحمد العینی(ت۸۵۵ق)، مطبعه الفجاله الجدیده، ۱۳۷۶ق، مص-ر.

۵. شرح نهج البلاغه، عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی(ت۶۵۶ق)، تحقیق محمد أبو الفضل، ۱۴۰۹ق، بیروت.

۶. الشیعه وفنون الإسلام، حسن الصدر(ت۱۳۵۴ق)، مؤسسه السبطین،۱۴۲۷ه-، قم المقدّسه.

۷. صحیح البخاری، محمد بن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره الجعفی البخاری(ت۲۵۶ق)، تحقیق مصطفی دیب البغا، ط۴، ۱۴۱۰ق، دار ابن کثیر، بیروت، ومطبعه المصطفائی، ۱۳۰۷ق.

۸. صحیح الترمذی، محمد بن عیسی بن سوره الترمذی(ت۲۹۷ق)، ۱۴۰۵ق، بیروت، ومطبعه المکتبه السلفیّه، المدینه المنوره.

۹. صحیح مسلم، مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری(ت۲۶۱ق)، تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی، ۱۳۷۴ق، بیروت، ط۱، ۱۴۱۲ق، دار الحدیث، القاهره، ودار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱. الصراط السوی فی مناقب آل النبی، محمود الشیخانی القادری.

۲. الصواعق المحرقه فی الرد علی أهل البـدع والزنـدقه، أحمد بن حجر الهیتمی الکوفی(ت ۹۷۴ق)، إعداد عبد الوهاب بن عبد اللطیف، ط۲، ۱۳۸۵ق، المطبعه المیمنیّه، مکتبه القاهره، مص-ر، وطبع المحمدیّه، وطبع الحیدریّه.

۳. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمان (الحافظ السخاوی) (ت۹۰۲ق)، بیروت، ودار مکتبه الحیاه، ۱۳۵۲ق، مطبعه القدسی، مص-ر.

۴. طبقات أعلام الشیعه، محمد محسن (آقا بزرک الطهرانی)، ط۲، دار التراث العربی، بیروت - لبنان، ۱۴۰۴ ه-.

۵. طبقات الشافعیه الکبری، علی بن عبـد الکافی السـبکی(ت۷۷۱ق)، تحقیق عبـد الفتاح محمـد الحلو، محمود محمد الطناحی، دار إحیاء الکتب العربیه، وطبع عیسی البابی، ۱۳۸۳ق، مصر.

۶. طبقات الشافعیه، تقی الدین بن قاضی شهبه(ت۸۵۱ ق)، تحقیق عبد العلیم، خان - عالم الکتب، بیروت.

۷. طبقات الشافعیه، عبد الوهاب بن علی تاج الدین السـبکی(ت۷۷۱ ق)، تحقیق عبـد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحی، دار إحیاء الکتب العربیه، ۱۳۹۶ق، القاهره.

۸. الطبقات الکبری، محمد بن سعد الواقدی الزهری(ت۲۳۰ق)، دار صادر، ۱۴۰۵ق، بیروت، وأوربا ولیدن.

۹. الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف، علی بن موسی بن طاووس (ت۶۶۴ق)، ط۱، ۱۴۰۰ق، مطبعه الخیام، قم المقدّسه.

۱. (ت۶۶۴ق)، مطبعه الخیام، ۱۳۹۹ه-، قم المقدّسه.

۲. عبقات الأنوار، حامد حسین النیشابوری الهندی، الهند، وإیران.

۳. العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلس-ی(ت ۳۲۸ق)، تحقیق أحمد الزین، وإبراهیم الأبیاری، ط۱، ۱۴۰۸ق، دار الأندلس، بیروت، ومطبعه لجنه التألیف والترجمه والنشر، ۱۹۴۸م، القاهره.

۴. عمده الطالب، أحمد بن علی، بن عنبه (ت ۸۲۸ق)، تصحیح محمد حسن، ط۲، ۱۳۸۰ه-، الحیدریّه، النجف الأشرف.

۵. عیون أخبار الرضا علیه السلام ، محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی (الصدوق) (ت۳۸۱ ق)، منشورات المکتبه الحیدریّه، النجف الأشرف.

۶. عیون الأخبار وفنون الآثار، عبد الله بن مسلم (ابن قتیبه الدینوری) (ت۲۷۶ق)، دار الکتاب العربی، وطبع قدیم.

۷. عیون التواریخ، محمد بن شاکر بن أحمد الکتبی الشافعی، القاهره.

۸. الغدیر فی الکتاب والسنّه والأدب، عبد الحسین أحمد الأمینی(ت۱۳۹۰ق)، ط۳، ۱۳۸۷ق، دار الکتاب العربی، بیروت، ودار إحیاء الکتب العلمیّه، ۱۴۰۲ق.

۹. فتح الباری، أحمد بن علی بن محمد بن حجر العسقلانی(ت۸۵۲ ق)، تحقیق عبد العزیز بن عبد الله بن باز، القاهره، ۱۳۹۸ق، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، والمطبعه السلفیّه، ۱۳۸۰ق، مصر.

۱۰. فتوح البلدان، أحمد بن یحیی البلاذری(ت ۲۷۹ق)، فهرسه صلاح الدین المنجد، مطبعه لجنه البیان العربی، مکتبه النهضه، ۱۹۵۶م، القاهره.

الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی(ت۳۱۴ق)، علی شیری،۱۴۱۱ه-، دار

۱. الأضواء.

۲. فرائد السمطین فی فضائل المرتض-ی والبتول، والسبطین، والأئمّه من ذریتهم، إبراهیم بن محمد بن المؤید بن عبد الله الجوینی الحموینی(ت ۷۲۲) أو (۷۳۰ق)، تحقیق محمد باقر المحمودی، مؤسسه المحمودی، ۱۳۹۸ق، بیروت.

۳. الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه، علی بن محمد المالکی المکی (ابن الصباغ) (ت۸۵۵ق)، تحقیق سامی الغریری، ۱۴۲۲ه-، سرور، دار الحدیث.

۴. فضائل سیّده النساء، عمر بن شاهین(ت۳۸۵ق)، تحقیق الأثری، مکتبه التربیه الإسلامیّه، ۱۴۱۱ه-، القاهره.

۵. فن الخطابه، محمد باقر المقدسی، معاصر، مؤسسه الإرشاد، ۱۴۲۹ه-، النجف الأشرف.

۶. الفهرست، محمد بن إسحاق بن الندیم، تحقیق ناهد عباس عثمان، ط۱، ۱۹۸۵م، دار قطری بن الفجاءه، الدوحه - قطر.

۷. الفهرست، محمد بن الحسن الطوسی(ت۴۶۰ق)، ۱۴۱۲ق، بیروت.

۸. فوات الوفیات، محمد بن شاکر الکتبی(ت۷۶۴ق)، تحقیق علی محمد، وعادل أحمد، ۲۰۰۰م، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۹. فیض القدیر شرح الجامع الصغیر، یحیی بن محمد عبد الرؤوف المناوی(ت۱۰۳۱ق)، ط۱، ۱۳۵۶ق، القاهره.

۱۰. القاموس المحیط، محمد بن یعقوب الفیروز آبادی، ط۲، ۱۹۵۲م، مطبعه مصطفی البابی الحلبی، القاهره.

۱۱. قواعد تحقیق المخطوطات، صلاح المنجد، ط۴، دار الکتاب الجدید، بیروت.

۱. الکافی، محمد بن یعقوب الکلینی الرازی(ت۳۲۹ق)، تحقیق علی أکبر الغفاری، دار الکتب الإسلامیّه، ۱۳۸۹ق، طهران.

۲. الکامل فی التاریخ، علی بن أبی الکرم محمد الشیبانی الموصلی (ابن الأثیر) (ت۶۳۰ق)، تحقیق علی شیری، ط۱، ۱۴۰۸ق، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۳. الکامل فی ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدی الجرجانی (ابن عدی) (ت۳۶۵ق)، تحقیق لجنه من المختصّین، ط۱، ۱۴۰۴ق، دار الفکر، بیروت.

۴. کربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسین یعقوب، ط۱، ۱۴۱۸ه-، الغدیر، بیروت.

۵. کشف الظنون عن أسامی الکتب والفنون، مصطفی بن عبد الله (حاجی خلیفه)، مکتبه المثنی، بغداد.

۶. کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه، علی بن عیسی الإربلی(ت۶۸۷ق)، تصحیح هاشم الرسولی المحلاتی، بیروت، ط۱، ۱۴۰۱ق، ودار الکتاب الإسلامی، تبریز (بدون تاریخ).

۷. کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب، محمد بن یوسف بن محمد الکنجی الشافعی(ت۶۵۸ق)، تحقیق محمد هادی الأمینی، ط۲، ۱۴۰۴ق، دار إحیاء تراث أهل البیت، طهران.

۸. کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال، علاء الدین علی المتقی بن حسام الدین الهندی(ت۹۷۵ق)، تصحیح صفوه السقا، ط۱، ۱۳۹۷ق، مکتبه التراث الإسلامی، بیروت، ودار الوعی، ۱۳۹۶ق، حلب.

۹. الکنی والألقاب، عباس القمی، مکتبه الصدر، ۱۳۶۸ق، طهران.

۱. لسان العرب، محمد بن مکرم بن منظور الأفریقی المص-ری(ت۷۱۱ ق)، ط۱، ۱۴۱۰ق، دار صادر، بیروت.

۲. لسان المیزان، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی(ت۸۵۲ق)، تحقیق عادل أحمد عبد الموجود، وعلی محمد معوض، ط۱، ۱۴۱۶ق، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۳. ماضی النجف وحاضرها، جعفر باقر آل محبوبه، ط۲، دار الأضواء، بیروت.

۴. مثیر الأحزان ومنیر سبل الأشجان، محمد بن جعفر الحلی (ابن نما) (ت۶۴۵ق)، تحقیق ونشر مؤسسه الإمام المهدی، قم المقدّسه.

۵. المجالس السنیّه، محسن الأمین العاملی، النجف الأشرف.

۶. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علی بن أبی بکر الهیثمی(ت۸۰۷ ق)، تحقیق عبد الله محمد درویش، ط۱، ۱۴۱۲ق، دار الفکر، بیروت، وط۲(بدون تاریخ)، القاهره.

۷. مدینه المعاجز، هاشم بن سلیمان الحسینی البحرانی التوبلی، مؤسسه المعارف الإسلامیّه، قم المقدّسه.

۸. مرآه الجنان، عبد الله بن سعد الیافعی، دار صادر، ۱۴۰۵ق، بیروت.

۹. مراصد الاطلاع، صفی الدین البغدادی(۷۳۹ه-)، تحقیق محمد علی البجاوی، ۱۳۷۳ه-، دار المعرفه، بیروت.

۱۰. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علی بن الحسین المسعودی(ت۳۴۶ق)، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید، ط۴، ۱۳۸۴ق، مطبعه السعاده، القاهره.

۱۱. المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری، ط۱، ۱۴۱۱ق، دار الکتب العلمیّه، بیروت، وطبع حیدرآباد.

۱. مسند ابن ماجه، محمد بن یزید القزوینی(ت۲۷۵ق)، تحقیق فؤاد عبد الباقی، نش-ر دار الفکر، ۱۳۷۱ق، بیروت، ط۱، ۱۳۹۵ق، دار إحیاء التراث، بیروت.

۲. مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی (ت ۲۴۱ ق)، تحقیق عبد الله محمد الدرویش، ط۲، ۱۴۱۴ق، دار الفکر، بیروت، وجامعه أُمّ القری، ودار العلم، ۱۴۰۳ق، المملکه العربیّه السعودیّه.

۳. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعانی(ت۲۱۱ق)، تحقیق حبیب الرحمان الأعظمی، منشورات المجلس العلمی الأعلی، ۱۳۹۲ق، بیروت.

۴. مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول، محمد بن طلحه الشافعی(ت۶۵۴ق)، النجف الأشرف، ونُسخه خطیّه فی مکتبه السیّد المرعشی النجفی.

۵. معارف الرجال فی تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدین، مکتبه المرعش-ی، ۱۴۰۵ق، الولایه، قم المقدّسه.

۶. المعارف، عبد الله بن مسلم (ابن قتیبه الدینوری) (ت۲۷۶ق)، حقّقه وقدّم له ثروت عکاشه، ط۱، ۱۴۱۵ق، منشورات الش-ریف الرضی، قم المقدّسه.

۷. المعجم الکبیر، سلیمان بن أحمد اللخمی الطبرانی(ت۳۶۰ق)، تحقیق حمدی عبد المجید السلفی، ط۲، ۱۴۰۴ق، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۸. معجم مقاییس اللغه، أبو الحسین أحمد بن فارس بن زکریا(ت۳۹۵ق)، تحقیق عبد السلام محمد هارون، مکتبه الإعلام الإسلامی، ۱۴۰۴م.

۹. المفردات فی غریب القرآن، الحسین بن محمد(الراغب الأصفهانی) (ت ۴۶۸ق).

۱. مقتل الحسین، الموفق محمد بن أحمد المکی الخوارزمی الحنفی(ت ۵۶۸ق)، تحقیق محمد السماوی، مکتبه المفید، طبع مطبعه الزهراء، قم المقدّسه.

۲. مقتل الحسین، لوط بن یحیی الأزدی الکوفی(ت۱۵۷ق)، ط۲، ۱۳۶۴ق، المطبعه العلمیّه، قم المقدّسه.

۳. الملحمه الحسینیه، مرتضی المطهری، تحقیق عبد الکریم الزهیری، آینده درخشان، ط۱، قم، ۲۰۰۹م.

۴. مناقب آل أبی طالب، رشید الدین محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی(ت۵۸۸ق)، المطبعه العلمیّه، قم المقدّسه، والنجف الأشرف.

۵. مناقب المغازلی، علی بن محمد بن محمد الواسطی الشافعی (ابن المغازلی) (ت۴۸۳ق)، إعداد محمد باقر المحمودی، ط۲، ۱۴۰۲ق، دار الکتب الإسلامیّه، طهران.

۶. موسوعه کلمات الإمام الحسین علیه السلام ، لجنه الحدیث فی معهد باقر العلوم علیه السلام ، قم المقدّسه.

۷. النهایه فی غریب الحدیث والأثر، المبارک بن محمد الجزری (ابن الأثیر الشیبانی الشافعی) (ت ۵۰۹).

۸. نهج البلاغه، محمد بن الحسین بن موسی الموسوی (الش-ریف الرضی)، تنظیم صبحی الصالح، منشورات الإمام علی علیه السلام ، ۱۳۶۹ق، قم المقدّسه.

۹. هدیه العارفین (أسماء المؤلفین وآثار المصنفین من کشف الظنون)، إسماعیل باشا البغدادی(ت ۱۳۲۹ق)، طهران، أُفسیت من استانبول، ۱۳۶۹ق.

۱۰. الوافی بالوفیات، صفی الدین خلیل بن أیبک الصفدی، فرانز شتانیز - قیسبادان.

۱. وسیله المآل فی عدّ مناقب الآل، أحمد بن محمد بن باکثیر الحض-رمی (مخطوط).

۲. وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد البرمکی(ابن خلکان) (ت۶۸۱ق)، تحقیق إحسان عباس، دار صادر، ۱۳۹۸ق، بیروت.

۳. وقعه صفّین، نصر بن مزاحم المنقری، تحقیق وشرح عبد السلام هارون، ط۲، القاهره، ومکتبه السیّد المرعشی النجفی، ۱۳۸۲ق، قم المقدّسه.

۴. ینابیع المودّه لذوی القربی، سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی(ت۱۲۹۴ق)، تحقیق علی جمال أشرف الحسینی، ط۱، ۱۴۱۶ق، دار الأُسوه، طهران، والمطبعه الحیدریّه، النجف الأشرف.

المقاله I.

المحتويات

المحتويات

مقدّمه المؤسّسه. ٧

تقريض الأعلام للتحقيق. ١١

كلمه سماحه آيه الله السيّد محمد مهدى الخرسان (حفظه الله) ١٢

كلمه الأُستاذ الدكتور السيّد حسن الحكيم. ١٣

كلمه المؤرخ والأديب المُحقق السيّد عبد الستار الحسنى. ١۴

شكر وتقدير. ١۵

الإهداء. ١٧

مقدّمه التحقيق. ١٩

أسباب إعاده تحقيق الرساله. ٢٣

أوّلاً: فيما يتعلّق بتحقيق المطبوعه. ٢٣

١- العنوان. ٢٣

٢- الأخطاء المطبعيه ٢٣

٣- نصُّ الرساله ٢۴

۴ - مُتطلبات التحقيق. ٢۴

۵ - التعليق والتوضيح. ٢۴

۶- الهوامش.. ٢۵

ثانياً: فيما يتعلّق بمؤلف الرساله. ٢۵

١- فى جانب الاستدراك على المؤلف.. ٢٥

٢- جواب لمسأله لم يتعرّض لها المؤلف.. ٢٦

ثالثاً: المناهج المختلفه فى التحقيق. ٢٧

تسميه الرساله. ٢٨

دلاله العنوان: (عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام فى الطفّ). ٣٦

نسبه الرساله إلى مؤلفها السيّد حسن الصدر. ٣٨

سبب تأليف الرساله. ٤١

ترجمه السيّد عبد الحسين الكليدار خازن الحضره الحسينيّه. ٤٢

نُسخ الرساله ومنهج تحقيقها ٤٥

أوّلاً: تعريف بنسخ الرساله المخطوطه والمطبوعه ٤٥

مصدر الرساله: ٤٥

النُّسخ المعتمده فى تحرير المخطوطه ٤٧

السيّد أحمد المرعشى كاتب مؤلفات السيّد حسن الصدرقدس سره وناسخها ٤٨

منهج تحرير الرساله وتحقيقها ٥٠

نماذج من النسخه التى اعتمدنا عليها ٥٥

الفصل الأول

ترجمه مؤلف الرساله السيّد حسن الصدرقدس سره

العوامل التى أسهمت فى إعداد شخصيّه السيّد حسن الصدرقدس سره.. ٦٦

العامل الأوّل: الوراثه. ٦٦

١- النسب الموسوى الشريف المقدّس.. ٦٦

٢- الأسره الشريفه وتميّزها بالعلم والورع والجهاد. ٦٧

العامل الثانى: المربى والموجّه. ٧٢

العامل الثالث: الجد والاجتهاد. ٧٣

العامل الرابع: البيئه. ٧٤

غرائزه وملكاته. ٧٥

مجالسه حِلاً وترحالاً. ٧٥

علومه ومكانته فيها ٧٥

مناظراته دفاعاً عن الحقّ. ٧٦

أدبه. ٧٧

مكتبته. ٧٧

مشائخه فى الروايه. ٧٧

مؤلفاته. ٧٨

أُصول الدين. ٧٨

الفقه. ٧٨

الدرايه. ٨٠

طرق تحمّل الحديث.. ٨٠

علم الرجال. ٨٠

علم الفهارس والتأليف والتصنيف.. ٨١

الأخلاق. ٨١

المناظره ٨١

أَصول الفقه. ٨٢

النحو. ٨٢

مشايخه ومَن روى عنهم. ٨٣

تلامذته ومَن روى عنه. ٨٣

وفاته. ٨٤

أولاده ٨٦

السيّد محمد الصدر. ٨٦

السيّد على الصدر. ٨٦

ثناء العلماء والمؤرخين والأدباء عليه. ٨٧

السيّد عبد الحسين شرف الدين. ٨٩

السيّد محسن الأمين.. ٨٩

محمد حرز الدين. ٨٩

الشيخ مرتضى آل ياسين.. ٩٠

أمين الريحانى. ٩٠

السيّد على نقى النقوى.. ٩١

آغا بزرك الطهرانى. ٩١

السيّد المرعشى النجفى. ٩٢

الفصل الثانى

تحقيق بعض مواضيع الرساله، ومنهج المؤلّف فيها

تعريف بموضوع الرساله، وتحقيقها، ومنهج المؤلف فيها ٩٧

موضوع الرساله. ۹۸

منهج المؤلف فی الرساله. ۹۹

مسائل نقلها قلم المؤلف سهواً ۱۰۱

ذکر بعض المواضیع التی یتطلّبها تحقیق هذه الرساله. ۱۰۳

الأمر الأوّل: آراء علماء الشیعه فی عدد المُخرَجین لحرب الحسین علیه السلام ... ۱۰۴

الأوّل: إنَّ عدد المُخرَجین إلی حرب الحسین علیه السلام ثلاثون ألفاً ۱۰۴

الثانی: إنَّ عدد المُخرَجین إلی حرب الحسین علیه السلام هو (سبعون ألفاً). ۱۰۵

الثالث: إنَّ عدد المُخرَجین ملیون راجل وستمائه ألف فارس.. ۱۰۶

دلاله القول بعدد المُخرَجین وأنَّهم (سبعون ألفاً). ۱۰۷

تأویل قتل سبعین ألفاً أو مائه ألف بشهاده الحسین علیه السلام ... ۱۰۹

الأمر الثانی: بدء استعداد الجیوش وتتابعها إلی کربلاء. ۱۱۰

الروایات الوارده فی عدد المُخرَجین وأوقات قدومهم لکربلاء. ۱۱۲

تفصیل السیّد محسن الأمین تسریب الجیوش من الکوفه إلی الطفّ.. ۱۱۳

تفصیل آخر لتتابع الجیوش إلی الطفّ.. ۱۱۴

الأمر الثالث: تحقیق فی عدد المُخَرجین إلی حرب الحسین علیه السلام فی کربلاء. ۱۱۶

الأمر الرابع: أسباب کثره الجیوش الموجّهه إلی کربلاء ودلاله کثرتها ۱۲۶

۱- احتمال تحوّل الجیوش وتفرّقها ۱۲۸

۲- نکایه بالموالین لأهل البیت علیهم السلام وإرغامهم علی المشارکه. ۱۲۹

۳- ترهیب المعارضین للحکم الأُموی.. ۱۲۹

۴- أصناف العسکر تُوجب کثرتهم. ۱۳۰

٥- الترهيب الأموى للناس سبب فى كثره الجيش.. ١٣٠

الأمر الخامس: طلب المؤلف من السائل التحقيق فى عدد القبائل. ١٤٣

تسميه بعض القبائل التى اشتركت فى وقعه صفّين.. ١٤٦

نماذج من عدد القبائل التى اشتركت فى وقعه صفّين.. ١٤٧

عدد عشائر الكوفه وطوائفها ١٤٩

الفصل الثالث

نصّ الرساله

رساله فى عدد المُخرَجِين لحربِ الحسين عليه السلام فى الطفّ.. ١٥٩

المقدّمه. ١٥٩

الذين صرّحوا بالزياده ١٦٠

فيمَنْ مدح محمد بن طلحه. ١٦١

فى بيان مدح ابن الصباغ ومَن اعتمد كتابه من العامّه. ١٦٣

(تنبيهٌ). ١٦٤

فى بيان عدم مُنافاه كلام ابن جرير الطبرى لذلك.. ١٦٥

فى مؤيدات ما استفدناه ١٦٨

نقل كلام المسعودى فى كتاب إثبات الوصيه. ١٧١

كلام سبط ابن الجوزى فى (تذكره الأئمّه). ١٧٢

التحقيق فى توهّم عدد المُحاربين.. ١٧٣

استفاده من كلام ابن زياد فى الزياده ١٧٤

استبعاد وتحقيق. ١٧٤

عشائر أهل الكوفه الذين تقاسموا الرؤوس يوم الطفّ.. ١٧٥

أدلّه أُخرى فى تعداد المُحاربين.. ١٧٦

الفصل الرابع

ضبط الغريب

ضبط الغريب.. ١٨١

الأوّل: فى ذكر ترجمه مختصره للأعلام. ١٨١

الثانى: فى تعريف المصطلحات وغريب المفردات.. ١٨٧

الربوع، الأرباع. ١٨٧

العرض والتكتّب.. ١٨٨

مكْتُوراً ١٨٨

الثالث: فى الأمكنه والبلدان والبقاع. ١٨٩

المصادر والمراجع. ١٩١

المحتويات.. ٢٠٩

ص: ٢٠٩

٥ - التعليق والتوضيح. ٢۴

۶- الهوامش.. ٢۵

ثانياً: فيما يتعلّق بمؤلف الرساله. ٢۵

١- فى جانب الاستدراك على المؤلف.. ٢۵

٢- جواب لمسأله لم يتعرّض لها المؤلف.. ٢۶

ثالثاً: المناهج المختلفه فى التحقيق. ٢٧

تسميه الرساله. ٢٨

دلاله العنوان: (عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام فى الطفّ). ٣۶

نسبه الرساله إلى مؤلفها السيّد حسن الصدر. ٣٨

سبب تأليف الرساله. ۴١

ترجمه السيّد عبد الحسين الكليدار خازن الحضره الحسينيّه. ۴٢

نُسخ الرساله ومنهج تحقيقها ۴۵

أوّلاً: تعريف بنسخ الرساله المخطوطه والمطبوعه ۴۵

مصدر الرساله: ۴۵

النُّسخ المعتمده فى تحرير المخطوطه ۴٧

السيّد أحمد المرعشى كاتب مؤلفات السيّد حسن الصدرقدس سره وناسخها ۴٨

منهج تحرير الرساله وتحقيقها ۵٠

نماذج من النسخه التى اعتمدنا عليها ۵۵

الفصل الأول

ترجمه مؤلف الرساله السيّد حسن الصدرقدس سره

العوامل التى أسهمت فى إعداد شخصيّه السيّد حسن الصدرقدس سره.. ۶۶

العامل الأوّل: الوراثه. ۶۶

۱- النسب الموسوى الشريف المقدّس.. ۶۶

۲- الأُسره الشريفه وتميّزها بالعلم والورع والجهاد. ۶۷

العامل الثانى: المربى والموجّه. ۷۲

العامل الثالث: الجد والاجتهاد. ۷۳

العامل الرابع: البيئه. ۷۴

غرائزه وملكاته. ۷۵

مجالسه حِلاً وترحالاً. ۷۵

علومه ومكانته فيها ۷۵

مناظراته دفاعاً عن الحقّ. ۷۶

أدبه. ۷۷

مكتبته. ۷۷

مشائخه فى الروايه. ۷۷

مؤلفاته. ۷۸

أَصول الدين. ٧٨

الفقه. ٧٨

الدرايه. ٨٠

طرق تحمّل الحديث.. ٨٠

علم الرجال. ٨٠

علم الفهارس والتأليف والتصنيف.. ٨١

الأخلاق. ٨١

المناظره ٨١

أُصول الفقه. ٨٢

النحو. ٨٢

مشايخه ومَن روى عنهم. ٨٣

تلامذته ومَن روى عنه. ٨٣

وفاته. ٨٤

أولاده ٨٦

السيّد محمد الصدر. ٨٦

السيّد على الصدر. ٨٦

ثناء العلماء والمؤرخين والأدباء عليه. ٨٧

السيّد عبد الحسين شرف الدين. ٨٩

السيّد محسن الأمين.. ٨٩

محمد حرز الدين. ۸۹

الشيخ مرتضى آل ياسين.. ۹۰

أمين الريحانى. ۹۰

السيّد على نقى النقوى.. ۹۱

آغا بزرك الطهرانى. ۹۱

السيّد المرعشى النجفى. ۹۲

الفصل الثانى

تحقيق بعض مواضيع الرساله، ومنهج المؤلّف فيها

تعريف بموضوع الرساله، وتحقيقها، ومنهج المؤلف فيها ۹۷

موضوع الرساله. ۹۸

منهج المؤلف فى الرساله. ۹۹

مسائل نقلها قلم المؤلف سهواً ۱۰۱

ذكر بعض المواضيع التى يتطلّبها تحقيق هذه الرساله. ۱۰۳

الأمر الأوّل: آراء علماء الشيعه فى عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام ... ۱۰۴

الأوّل: إنَّ عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام ثلاثون ألفاً ۱۰۴

الثانى: إنَّ عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام هو (سبعون ألفاً). ۱۰۵

الثالث: إنَّ عدد المُخرَجين مليون راجل وستمائه ألف فارس.. ۱۰۶

دلاله القول بعدد المُخرَجين وأنَّهم (سبعون ألفاً). ۱۰۷

تأويل قتل سبعين ألفاً أو مائه ألف بشهاده الحسين عليه السلام ... ۱۰۹

الأمر الثانی: بدء استعداد الجیوش وتتابعها إلی کربلاء. ۱۱۰

الروایات الوارده فی عدد المُخرَجین وأوقات قدومهم لکربلاء. ۱۱۲

تفصیل السیّد محسن الأمین تسریب الجیوش من الکوفه إلی الطفّ.. ۱۱۳

تفصیل آخر لتتابع الجیوش إلی الطفّ.. ۱۱۴

الأمر الثالث: تحقیق فی عدد المُخَرجین إلی حرب الحسین علیه السلام فی کربلاء. ۱۱۶

الأمر الرابع: أسباب کثره الجیوش الموجّهه إلی کربلاء ودلاله کثرتها ۱۲۶

۱- احتمال تحوّل الجیوش وتفرّقها ۱۲۸

۲- نکایه بالموالین لأهل البیت علیهم السلام وإرغامهم علی المشارکه. ۱۲۹

۳- ترهیب المعارضین للحکم الأُموی.. ۱۲۹

۴- أصناف العسکر تُوجب کثرتهم. ۱۳۰

۵- الترهیب الأُموی للناس سبب فی کثره الجیش.. ۱۳۰

الأمر الخامس: طلب المؤلف من السائل التحقیق فی عدد القبائل. ۱۴۳

تسمیه بعض القبائل التی اشترکت فی وقعه صفّین.. ۱۴۶

نماذج من عدد القبائل التی اشترکت فی وقعه صفّین.. ۱۴۷

عدد عشائر الکوفه وطوائفها ۱۴۹

الفصل الثالث

نصّ الرساله

رساله فی عدد المُخرَجِین لحربِ الحسین علیه السلام فی الطفّ.. ۱۵۹

المقدّمه. ۱۵۹

الذین صرّحوا بالزیاده ۱۶۰

فیمَنْ مدح محمد بن طلحه. ۱۶۱

فی بیان مدح ابن الصباغ ومَن اعتمد کتابه من العامّه. ۱۶۳

(تنبیهٌ). ۱۶۴

فی بیان عدم مُنافاه کلام ابن جریر الطبری لذلک.. ۱۶۵

فی مؤیدات ما استفدناه ۱۶۸

نقل کلام المسعودی فی کتاب إثبات الوصیه. ۱۷۱

کلام سبط ابن الجوزی فی (تذکره الأئمّه). ۱۷۲

التحقیق فی توهّم عدد المُحاربین.. ۱۷۳

استفاده من کلام ابن زیاد فی الزیاده ۱۷۴

استبعاد وتحقیق. ۱۷۴

عشائر أهل الکوفه الذین تقاسموا الرؤوس یوم الطفّ.. ۱۷۵

أدلّه أُخری فی تعداد المُحاربین.. ۱۷۶

الفصل الرابع

ضبط الغريب

ضبط الغريب.. ١٨١

الأوّل: فى ذكر ترجمه مختصره للأعلام. ١٨١

الثانى: فى تعريف المصطلحات وغريب المفردات.. ١٨٧

الربوع، الأرباع. ١٨٧

العرض والتكتّب.. ١٨٨

مكْثُوراً ١٨٨

الثالث: فى الأمكنه والبلدان والبقاع. ١٨٩

المصادر والمراجع. ١٩١

المحتويات.. ٢٠٩

ص: ٢١٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹